

المقاومة الشيشانية توسع ضرباتها ضد الروس في انجوشيا

الأمين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الإسلامي:

AL-MUJTAMA'A

مجلة المسلمين في أنحاء العالم

قضايا الأمة تتطلب
ديناميكية ونظرة مستقبلية

المجتمع

(ISSUE No. 1608) 3 - 9/7/2004 (Year 35)

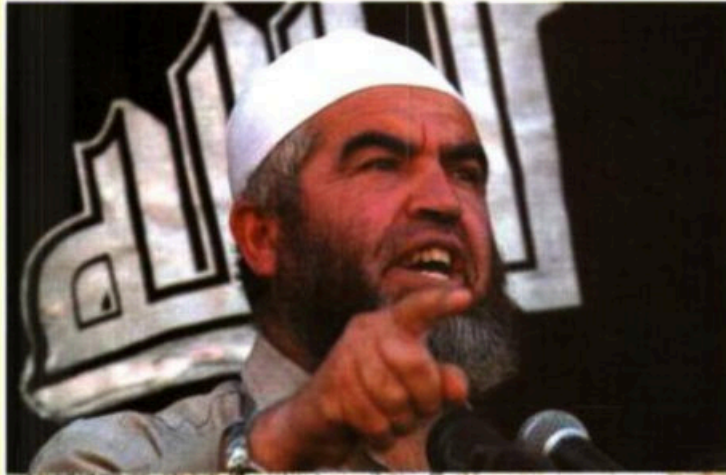
العدد (١٦٠٨) ١٥ - ٢١ جمادى الأولى ١٤٢٥ هـ / ٣ - ٩ يوليو ٢٠٠٤ م (السنة ٣٥)

الجمعية الخيرية البريطانية:

قوات التحالف استولت
على ٢٠ مليار دولار
من نفط العراق

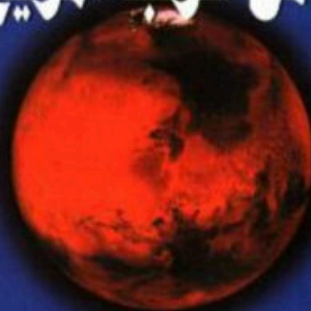
الشيخ حارث الضاري رئيس هيئة علماء السنة:

لا سيادة للعراق مع
بقاء القوات الأجنبية



خُطَّةُ «رَأْدُ صَلاَحٍ»
لِحِمَايَةِ الْأَقْصَى

الشمس أشرقت من غرب المريخ
وستشرق يوماً
من غرب الأرض



الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٦ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن ١ دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة

USA \$3 - Canada \$4 - Australia AUD 4 - URB 3 € - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TL 450000 - UK £ 2

مهرجان حول اتجاهك



لا تبيع خبزك



CLK 2003
إبتداء من
11999 د.ك



E240 2003
إبتداء من
9999 د.ك

المعرض الرابع

العامري الرابع

جسر القزالي

جوائز نقدية
\$250,000

سواء أكانت من ٢٠٠٤/٤/٢٢ ولغاية ٢٠٠٤/٧/٢٢
معرض القزالي (السوق) 4715199

مطابق ISM أو Master Card لمدة سنة مجاناً

كفالة لمدة سنة

القسط الأول بعد 6 شهور

تستري سيارتك المستعملة

هدية بقيمة 150 د.ك

من مراكز

بيدوتن Beidoun

kfh.com 80 33 33

بيت التمويل الكويتي
Kuwait Finance House
الامانة والطمينة



الصفوة

الحلم أصبح حقيقة

الحلم أصبح حقيقة

انتهينا من بيع المرحلة الاولى وانتظرونا في المرحلة الثانية



فيلا
سكنية

انتظروا مفاجأة حدائق لوتس للتسوق محلات و مطاعم وكافيتريا



ميدان البق

الصفوة سيتي



حدائق لوتس للتسوق



مدرسة
ماتور هاوز

المالك

شركة لوتس

للاستثمار والتنمية العقارية



لوتس

LOTUS CO.

LOTUS For Investment & Real Estate Development

للاستعلام

• ادارة التسويق الشركة المالكة

- الصفوة سيتي - محور ٢٦ يوليو - قطعة رقم ٧

ص ب ١٠٥ رقم بريدي ١٢٥٦٨ - مدينة ٦ أكتوبر

تليفون: ٣١٣١٣٠٢ (+٢٠١٢) - ٣٩٨٣٤٩٦ (+٢٠١٢)

فاكس: ٣٩٠٥٨٧٠ (+٢٠١٢)

- مكتبة بدولة الكويت الكائن في الشرق

شارع خالد بن الوليد - عمارة شمسة

تليفون: ٢٤٥٣٢٨٤ (+٩٦٥) - فاكس: ٢٤٥٣٢٨٣ (+٩٦٥)



• شركة الاساليب الحديثة

المقر الرئيسي الكويت: ٢٤٤١٠١٥ (+٩٦٥) - ٢٤٤١٠١٤ (+٩٦٥)

مصر: ٣٠٥٨٩٠٠ (+٢٠٢) - ٣٤٦٨٧٢٨ (+٢٠٢)

الاستشاري



DAR LOTUS

دار لوتس

للمهندسة والادارة للمشروعات
for engineering & project control



رأي القارئ

أزواجكم وأولادكم عدواً لكم
فاخذروهم (التغابن: ١٤)

وتعبدوا الله في كل لحظة

تعيشونها، وجاهدوا بأموالكم وأنفسكم،
وأصلحوا أنفسكم وادعوا غيركم حتى ينصلح
مجتمعكم.

فلا وربك لن تقوم لنا قائمة إلا إذا كنا
لدين الله حاملين ولشرعه مطبقين، واضعين
نصب أعيننا رضا الله والجنة. ■

وليد أبو الخير - الأردن
ماجستير - جامعة اليرموك
waleed_99@hotmail.com

أكلات إلكترونية!

(www.Aklaat.com) موقع إلكتروني
باللغة العربية تصفحته وأحببت تعميم الفائدة
للمهتمين وريات البيوت، يحتوي الموقع على الكثير
من وصفات الأكلات التي خضعت للتجربة، ففي
الصفحة الرئيسة تجد الزائرة لائحة بالأطعمة
الشهية التي تشتمل على: الشوربات، المقبلات،
السلطات، الحلويات والعصائر.

ويحتوي الموقع على معلومات قيمة تتعلق
بالحمية الغذائية وبعض برامج تخفيف الوزن؛
إذ تجد الزائرة تحت كل باب مجموعة مختارة
من الوصفات التي تتميز بسرعة الإعداد، وهي
مقدمة بطريقة ممتعة تسهل الاستفادة منها
وتطبيقها. ومن مميزات الموقع أنه يتم تحديث
أفكاره أسبوعياً، وإضافة عدد جديد من
الوصفات، ويقوم بنشر مقترحات زائراته
وخبرائهم وتعليقاتهم على الوصفات المقدمة،
مما يساهم في تواصل وتفاعل الزائرات مع
المادة المعروضة.

ومن الملاحظ أن بعض الوصفات المقدمة
يقدمها طباخون في مطاعم مشهورة، ويتمتع
الموقع بخاصية جميلة وهي إمكانية تقييم كل
وصفة منشورة بشكل بسيط مع سهولة مراجعة
التقييمات التي وضعها جميع المتصفحين لكل
وصفة قاموا بتجربتها، ويركز الموقع على الأكل
العربي الذي يشمل المطبخ الخليجي، المصري،
الشامي واللبناني. المغربي. كما يحتوي على
عدد كبير من وصفات المطابخ الأخرى
كالإيطالية، الهندية، الصينية، المكسيكية،
وغيرها مما يعطي ربة البيت مساحة واسعة
تتيح لها سهولة الاختيار والتغيير. ■

علا وصف

البكاء ليس هلاً



نقلت وكالة رويترز للأنباء خبراً عن الأسير
العراقي صدام صالح، الذي ظهر في بعض
صور التعذيب واقفاً في صف من سجناء عراق،
وقد وضعت أكياس ذاكّة على رؤوسهم، فيما
كانت الجندية ليندي انجلاند تشير اليهم
بسخرية واستهزاء وشماتة والسيجارة في
فمها. قال هذا الأسير إنه لن ينسى صرخات
فتاة عراقية تبلغ من العمر ١٦ عاماً اغتصبها
الأمريكيون أمام والدها المكبل بالقضبان
الحديدية، ثم ذكر صوراً أخرى من صور
التعذيب المفعّة والمؤسفة.

حين قرأت هذا الخبر المؤلم الفظيع
انتابني توبة بكاء، حتى جفت دموعي، وحين
استجمعت قواي، قلت: ماذا يفيد البكاء
والنحيب؟ هل أستطيع بالبكاء أن أنقذ هؤلاء
الأسرى في العراق؟ هل من الممكن أن أعين به
الثكلي والجرحى في رفح؟ طبعاً الإجابة
معروفة وواضحة وضوح الشمس في رابعة
النهار، إن اللغة الوحيدة المجدية في هذا
الميدان هي المقاومة بكل أشكالها الاقتصادية
والإعلامية والسياسية وغيرها، وتذكرت حينها
قول الله ﴿كَيْفَ وَإِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ لَا يَرْقُبُوا فِيكُمْ
إِلَّا وَلَا ذِمَّةَ يَرْضَوْنَكُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ وَتَأْبَىٰ قُلُوبُهُمْ
وَأَكْثَرُهُمْ فَاسِقُونَ (٨)﴾ (التوبة) هاهم قد ظهروا
علينا وهذه هي أفعالهم التي تتبن عن أخلاقهم
الرذيلة والخبيثة.

أما أنتم يا أبناء عمومتنا وبني جلدتنا، فلقد
بانت سوءاتكم وظهرت عوراتكم، وافترضت
مواقفكم، بعد أن رضيتم بأكل الفتات على
موائد اللثام، سيأتي اليوم الذي تقفون فيه أمام
الله عز وجل ليحاسبنكم عن سجلاتكم السود،
فبعد كل ما تعرض له إخواننا في فلسطين،
مازلتم تستجدون شارون وعصابته وترفعون
شعارات السلام، إنها الهزيمة النكراء، والمؤامرة
ضد قضايا الأمة واستحقاقاتها.

ولئن ساروا على درب الإيمان والهدى أقول
لا تركنوا إلى زخرف الدنيا وتعيمها ﴿إِنْ مِنْ

أين المتهم الحقيقي؟

رغم الوعود البراقة التي بشر بها
الاحتلال الأنجلوأمريكي عن العراق
الديمقراطي الحر، الذي ينعم بحبوحه
العيش والرخاء، لم ير الشعب العراقي
المبتلى من الاحتلال سوى مناظر الموت
والدماء والدمار، وصار الرعب والفزع
والعنف من سمات الحالة العراقية، بعد
أكثر من عام على الاحتلال.

فخلال عام ونحو ثلاثة أشهر سيطرت
أخبار الموت والقتل والتقتيل على ساحة
العراق المحتل، من شماله إلى جنوبه،
وخلال الأشهر الأخيرة تصاعدت أعمال
العنف، حتى صارت لا تستثني مكاناً أو
مدينة، ومع مرور الوقت أصبحت أعمال
العنف أكثر خطورة ودموية، وخاصة مع
اقترب نقل السلطة إلى العراقيين، فهناك
اغتيالات لأساتذة الجامعات وعلماء
العراق، واستهداف للمسؤولين والإداريين،
بل والمدنيين وأئمة المساجد وغيرهم.
والسؤال المهم: من المسؤول عن هذه
الأعمال؟

ولم تقف موجة العنف المتصاعدة عند
هذا الحد، فصار استهداف أنابيب النفط
استراتيجية جديدة لأطراف العنف في
العراق، وليس بوسع أحد أن يتكهن
بالباعلين أو الجهات التي تقف وراءهم،
ومحاولة الحصول على إجابة عن الفاعل
وهويته تصطدم بأكثر من طريق مسدود،
فالأمريكان يلقون باللوم على جهات معينة،
وخاصة ما يعرف بجماعة «أبي مصعب
الزرقاوي»، من دون أن يقدموا، خلال أكثر
من عام، أي دليل يثبت صحة أقوالهم،
وأجهزة الأمن العراقية في حالة من الزهن
والضعف، تجعل البحث بين ثناياها عن
إجابة، ضرباً من العبث، والمسؤولون في
الحكومة العراقية يتداولون تهماً جاهزة
عن هذه الجهة أو تلك... فمن هو الفاعل
الحقيقي؟ ■

عبد الحميد البصراوي - العراق



MPH أوتو تريدار AUTO

مجلة السيارات الرائدة في الشرق الأوسط

- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ماهو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-١

التوزيع والاشتراكات:

شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠ م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي . الكويت

العدد ١٦٠٨ السنة (٣٥)

رئيس مجلس الإدارة:

عبدالله علي المطوع

رئيس التحرير:

د. محمد البصري

نائب رئيس التحرير:

محمد الراشد

مدير التحرير:

أحمد عز الدين

سكرتير التحرير:

شعبان عبد الرحمن

الإخراج الفني:

حسام قاسم

المراسلات

العنوان البريدي : الكويت ص ب (٤٨٥٠)
الصفحة : الرمز البريدي (13049)

البريد الإلكتروني:

التحرير:

info@almujtamaa.com

الاشتراكات والتوزيع:

sales@almujtamaa.com

الموقع الإلكتروني على الإنترنت:

almujtamaa.com

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي ومجلة
للبريد الإلكتروني: www.eslah.com

هاتف التحرير: ٢٥١٤١٨٠ - ٢٥١٩٥٣٩

٢٥١٣٦١٦ - ٢٥١٨٦٨٤ (داخلي ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥١٠٥٢٦ - ٢٥١٠٥٢٥

فاكس المجلة: ٢٥١٨٢٦ - ٢٥١٠٥٢٤

تنبيه

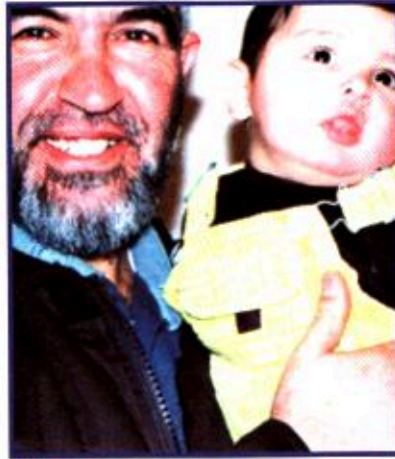
نلفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل
موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد
من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة
أو تعليقاً، لما ينشر في المجلة، ونحتفظ المجلة
بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل،
وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذبلة باسم
صاحبها كاملاً وواضحاً.

المراسلات باسم رئيس التحرير.. والمقالات والآراء
المنشورة تعبر عن رأي أصحابها.. ولا تعبر
بالضرورة عن رأي المجتمع.

طُبعت بمطابع الوطن بالكويت

استهداف المدنيين العراقيين.. من وراءه؟

من الملاحظ في الآونة الأخيرة أن التفجيرات التي تشهدها المدن العراقية تنصب على مراكز الشرطة وأماكن تجمع المدنيين، الأمر الذي يلفت الانتباه إلى أن هناك أصابع خفية صارت تعيث بقوة في الساحة العراقية. وتعمل ضد الشعب العراقي ذاته. مستهدفة حياته ومقدراته. إن نسبة هذه الحوادث - الزرقاوي، أمر غير مصدق، فحجم التفجيرات واتساعها يشير إلى أن هناك قوة مالية وتجهيزات عسكرية كبيرة تقف وراءها ولا تتواثر إلا لدولة. ثم إن الأنباء والتقارير تؤكد تغفل الموساد في شمال العراق، وحيثما حل «يهود» اشتعلت الضن وانتشر الخراب. إن المستفيد الأول من تلك الاضطرابات وعدم الاستقرار هو الاحتلال: لأن فيها مبرراً لاستمرار وجوده على أرض العراق، ممتصاً ثرواته ومهدداً لمستقبله. ■



أهالي القدس تفاعلوا معه: ٢٤

مشروع رائد للحفاظ
على الأقباط في

استطلاع للرأي: ١٣

لا مصداقية للأمريكان
بين الشعوب العربية

معجزة نبوية في علم الفلك: ٣٤

الشمس أشرقت من غرب المريخ
وستشرق يوماً من غرب الأرض



المقاومة الشيشانية تواصل ضرباتها: ١٧

هجمات أنجوشيا أكبر
صفعة للقوات الروسية

بمناسبة عودته للقاهرة: ٨

أسرة المجتمع تودع «عزالدين»
بتظاهرة حب

رئيس هيئة علماء مسلمي العراق: ٢٨

الحكومة الجديدة نقلت العراق من مرحلة
السيادة المفقودة إلى السيادة المردودة

في هذا العدد

٤٨٤١٠٤٥ . ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩

ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة.. الموقع على الإنترنت:

www.saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني: info@saudi-distribution.com

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والمبيعات:

orders@saudi-distribution.com

الهاتف المجاني: (8002440076)

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ . ف: ٤٦٢١٨٠٠

الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات، ٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن.
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٢١ الكويت.

وكلاء التوزيع

الكويت، شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ .

جائزة «العداء للإسلام» لبوش وشيراك وشارون

في بيان رسمي لها اعتبرت اللجنة الإسلامية لحقوق الإنسان التي تتخذ من بريطانيا مقراً لها، الرئيس الأمريكي جورج بوش والرئيس الفرنسي جاك شيراك ورئيس حكومة الكيان الصهيوني أريئيل شارون، «الأكثر عداء للإسلام» في العالم خلال العام ٢٠٠٤. ومنحتهم اللجنة، جوائز معاداة الإسلام، التي تسلط الضوء من خلالها على العداء المتزايد ضد المسلمين.

وقال رئيس اللجنة في بيان رسمي بثته وكالات الأنباء: «إن اضطهاد المسلمين يشبه الآن ما واجهه المجتمع اليهودي قبل الحرب العالمية الثانية».

وسردت اللجنة حيثيات اختيار الشخصيات الثلاثة لهذه الجوائز. فبوش حصل على أكبر جائزة بسبب حربه التي يقودها ضد ما يسمى بالإرهاب ولكنها في حقيقتها حملة ضد الإسلام. أما شيراك فقد تبنى حظر الحجاب في فرنسا، وأثار غضب المسلمين في ديسمبر من عام ٢٠٠٣ عندما وصف حجاب المرأة المسلمة بأنه «عدائي».

وعند الإشارة للإرهابي شارون قال المجلس الإسلامي البريطاني: «إن شارون يملك تاريخاً كاملاً كعداء للإسلام وكعنصري بشكل أساسي، وذلك واضح من الطريقة التي تتم بها معاملة الفلسطينيين».

وقد جاء تقرير اللجنة وسط موجة من الانتقادات والاحتجاجات الدولية على سياسة الغرب ضد الإسلام والمسلمين ضد جرائم شارون المتواصلة ضد الشعب الفلسطيني.

وكان آخر تلك الانتقادات، الرسالة التي وجهها ستة وعشرون من المسؤولين السابقين في الولايات المتحدة والتي انتقدوا فيها سياسة الرئيس بوش. وقد سبقت تلك الرسالة رسائل مماثلة من دبلوماسيين أمريكيين وبريطانيين ينتقدون السياسة الأمريكية والبريطانية في المنطقة. هذا إضافة إلى عشرات المسيرات والمظاهرات والمقالات الصحفية وغيرها.. التي عبرت عن نفس الموقف والتي أكدت خطورة هذه السياسات على مصالح الولايات المتحدة ذاتها والغرب عموماً.

ومنذ أحداث الحادي عشر من سبتمبر ٢٠٠١، جرد الغرب حملة واسعة ضد الإسلام ذاته والمسلمين عامة، وقد بدا أن تلك الحملة مخطط لها جيداً، وما زالت تتخذ أشكالاً وألواناً بلغت من الضجاجة حداً كبيراً، وقد عبر عن ذلك الكاتب الأمريكي الحاقق على الإسلام والمسلمين توماس فريدمان بالقول في مقال له نشرته نيويورك تايمز بعد أحداث سبتمبر بثمانية عشر يوماً (٢٠٠١/١١/٢٧ م) «إذا كان تاريخ ٩/١١ في الحقيقة هو بداية الحرب العالمية الثالثة، فإن علينا أن نفهم أن ما قصده في هذه الحرب هو أن علينا ألا نكافح لاستئصال الإرهاب، فالإرهاب أداة فقط... نحن نحارب لهزيمة الأيديولوجيا، فحكم الحزب الديني لا يمكن أن يقاوم بالجيوش وحدها، بل يجب أن يقاوم في المدارس والمساجد...».

وقد تلى ذلك موجة عارمة على كل الأصعدة الإعلامية والثقافية والسياسية يتم خلالها سب الإسلام ونبيه والتشكيك في القرآن وأحكامه والتحقيق من المسلمين والتسفيه من الحضارة الإسلامية، وذلك وسط إجراءات ظالمة تم اتخاذها ضد حريات المسلمين في الغرب، وصاحب ذلك كله حملة من الضغوط السياسية والتهديدات العسكرية لإرغام دول المنطقة على الانصياع لعدد من الإساءات في مجال التعليم والعمل الخيري والسياسة والإعلام ترمي في مجملها إلى دمج المنطقة كلياً في المنظومة الغربية الأمريكية.

وهكذا تتكاثر الشواهد وتتزاحم الأدلة، مؤكدة أن الحملة الدائرة ضد ما يسمى بالإرهاب لم تكن إلا غطاء لحرب حقيقية ضد الإسلام ذاته.

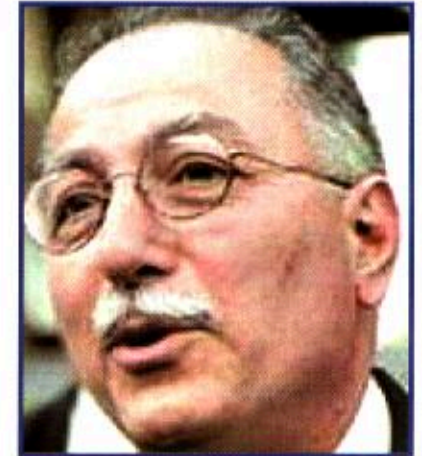
ولكن من ذا الذي يملك القدرة على محاربة الإسلام؟ وأي قوة تلك التي يمكنها أن تطفئ نور الله الذي تكفل بحفظه؟ ﴿يُرِيدُونَ لَيُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَاللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ (٢٤) (الصف).

إن الغرب في حربه المستمرة ضد الإسلام إنما يبذل قوته ويهدر طاقته وأمواله في حرب تكفل الله فيها بحفظ دينه ونصرة عبادة المؤمنين. ولينظر الغرب إلى حقائق التاريخ ويرى كيف كانت قوة التتار الذين اجتاحتهم الشرق الإسلامي بغية إزالته من الخريطة، وعاثوا في الأرض فساداً، وكانت النتيجة هزيمتهم شر هزيمة، ثم انتهى بهم المطاف إلى الدخول في الإسلام لما رأوا فيه من مبادئ سامية وعدل وتحضر.

ولأن الغرب عقل أمره ونظر إلى الإسلام بحيادية ودرس مبادئه وقيمه، لوجد فيه الدواء لأمراضه الاجتماعية والأخلاقية التي تفتشت وصارت تفتقر الأجيال بعد تضيي الموبقات والجريمة والخدرات والتفسخ الأسري.

لأن الغرب عقل أمره لاحتضن الإسلام ومد يده بالتعاون إلى المسلمين لتكون الإنسانية يوماً واحدة، نحو البناء والوئام، ولكنها روح الحروب الصليبية تجذرت في السياسات وأعمت الساسة، فاعتبروا بأنبطاح بعض الحكومات الخائنة لضغوطهم وهرولة طبقة المتغربين من السماسرة مطبلين للحملة ضد الإسلام، وتناسوا أن الشعوب الإسلامية والحكام المخلصين في أقطارنا سيجاهدون بكل ما أوتوا من قوة، تمسكاً بالدين والعقيدة، وحفاظاً على الهوية، موقنين بحفظ الله وعونه ونصره وموقنين في آيانه التي تثبت المؤمنين: ﴿الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ﴾ (٢٥) فاقبلوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء واتبعوا رضوان الله والله ذو فضل عظيم (٢٦) إنما ذلكم الشيطان يخوف أولياءه فلا تخافوهم وخافون إن كنتم مؤمنين (٢٧) ﴿(ال عمران)﴾.

﴿وَقَالَ مُوسَى رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوَا عَنْ سَبِيلِكَ رَبَّنَا اطْمِسْ عَلَى أَمْوَالِهِمْ وَاشْدُدْ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَلَا يُؤْمِنُوا حَتَّى يَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ﴾ (٨٨) ﴿(يونس)﴾



الأمين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الإسلامي: ٣٢

قضايا الأمة تتطلب روحاً ديناميكية ونظرة مستقبلية

أقوى المرشحين لرئاسة إندونيسيا: ١٨

إقامة الدولة العادلة المتحضرة على رأس برنامج

الخبير التربوي عبدالله عبدالمعطي: ٦٠

خطة عملية لتربية الأبناء وربطهم بالقيم الإسلامية

البحرين، مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع
ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣

المغرب، الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع
الدار البيضاء، ص ب 13008، الدار البيضاء الرئيسية
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤

U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel. (90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

في احتفال بمناسبة عودته إلى القاهرة

أسرة المجتمع تودع «عزالدين» بتظاهرة حب

المطوع: المجتمع حققت انتشاراً واسعاً.. وخطابها موضوعي وجريء ودقيق

عزالدين: لقد شهدت فترة وجودي بالمجلة تحدياً كبيراً للإعلام المقروء، حيث برزت شبكة الإنترنت والفضائيات، وانتشرت على نطاق واسع، ومع ذلك صممنا بكل إصرار على أن نخوض غمار المعركة الإعلامية غير المتكافئة، وإذا كنا قد نجحنا فهذا توفيق من الله، ثم بفضل جهود أسرة المجلة، وإن كان الأمر غير ذلك فقد حاولنا قدر الجهد والطاقة، بما يليه الضمير المهني والإسلامي.

وأشار عزالدين إلى أن قضية الموازنات السياسية من الإشكاليات التي واجهته، حيث كان الأمر يتطلب تحقيق معادلة صعبة للغاية خاصة في ظل تشابك السياسات الإقليمية والدولية.

وأضاف: رغم المشكلات التي واجهت للمجلة في مجال التوزيع، إلا أنها كانت مصدراً لكثير من وسائل الإعلام المطبوعة خاصة الإسلامية في معظم دول العالم، حيث تأخذ عنها الكثير من المجلات الإسلامية، فضلاً عن أن بعض الجهات الإسلامية تترجم موضوعاتها إلى لغات مختلفة.

وأشاد مدير التحرير بدور أسرة المجلة وتعاونها في إنجاح مسيرتها واستمرار صدورها على النحو المرسوم لها. ■



أحمد عز الدين بين السيد عبدالله المطوع ود. محمد البصيري ويبدو في الصورة حمود الرومي نائب رئيس جمعية الإصلاح وعبدالله العتيقي الأمين العام

أحمد عز الدين في تطوير المجلة والنهوض بها، بما جعلها تحظى بالقبول لدى القارئ المسلم.

أما د. توفيق الواعي الداعية والكاتب الإسلامي، فقد أكد أن مجلة الزميل تزد ثغرة عظيمة، فهي تدافع عن الإسلام الجريح، وتتصدى لأخطار سياسات بعض الدول المصابة بداء التسليط والديكتاتورية، لافتاً إلى أنها ذات خطاب متوازن وهادف وبناء ووسطي ولا تسعى إلى تهيج المشاعر وإثارة العواطف، ولا تقف مع الفكر المتشجع. الأمر الذي يجعل منها مرجعاً للتاريخ الإسلامي.

وأضاف: إن عز الدين أسهم، بإخراجها على نحو جذاب ومقروء وشاع، في تعميق الثقافة الإسلامية وجعل منها واحة تربوية وثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية، حتى باتت أهم المجلات الإسلامية في العالم الإسلامي.

وبدوره أوضح **نائب رئيس التحرير محمد سالم الراشد**، أن العمل الصحفي من المهن الشاقة التي تحمل العاملين فيها بالهموم، خاصة إذا كانوا يستشعرون المسؤولية، كما هو حال أسرة تحرير الزميل، مشدداً على أن الصحافة الإسلامية صناعة ثقيلة، وتحتاج إلى صبر على معاناة العمل بها، لما تتطلبه من دقة وخطاب رشيد، وحسن انتقاء للمادة الصحفية.

ومن جانبه، قال **مدير التحرير أحمد**

في ظل أجواء مفعمة بالحب والمودة، نظمت مجلة الزميل يوم الأحد الماضي حفلاً لتكريم الزميل أحمد عز الدين مدير التحرير: بمناسبة اعتزازه العودة إلى القاهرة.

شارك في الحفل ثلثين من أعضاء مجلس الإدارة وأسرة التحرير، وأشاد المجتمعون بالقفزة التي شهدتها المجلة شكلاً ومضموناً، مشين دورها التويري بقضايا الإسلام والمسلمين.

وقال **السيد عبد الله علي المطوع رئيس مجلس إدارة المجلة:** لقد أمضى الأخ أحمد عز الدين ٧ سنوات مديراً لتحرير المجلة، حققت في عهده انتشاراً واسعاً، واتسم خطابها بالصراحة والجرأة والوضوح والموضوعية، وكان حريصاً على ألا تنشر أي موضوعات إلا بعد تدقيقها والتثبت من صحة معلوماتها، مشيراً إلى أنه أسهم في تطويرها تحريرياً وإخراجياً، وبذل في سبيل ذلك الجهد والوقت، وقد أدت المجلة دوراً كبيراً في الكشف عن الكثير من المؤامرات والهجمات الشرسة التي استهدفت الإسلام والمسلمين.

وأشاد المطوع بأسرة تحرير المجلة على المستويات التحريرية والإدارية والفنية، مؤكداً أن جميع العاملين بالمجلة يؤدون واجبهم من منطلق إيمانهم برسالتها ودورها في تعريف المسلمين بقضايا أممتهم.

ومن جهته، قال **رئيس التحرير د. محمد البصيري:** لقد زرت العديد من دول العالم من خلال عضويتي بمجلس الأمة مثل بيرو وشيلي وفنزويلا والفلبين وماليزيا واندونيسيا وغيرها، وخلال هذه الزيارات لمست الدور الرائد الذي تؤديه المجلة في تثقيف المسلمين وتوعيتهم بقضايا العالم الإسلامي، فلا يكاد يخلو منها مركز إسلامي أو مسجد في كثير من بلاد العالم الإسلامي، حتى إن بعض البلدان ذات الأقليات المسلمة تعتبرها وقفاً، وتستفيد من افتتاحيتها في خطب الجمعة.

وثنى البصيري الدور الذي قام به الزميل

.. وتكرم الزميلين مدحت
محمود ومحمد علي حسين

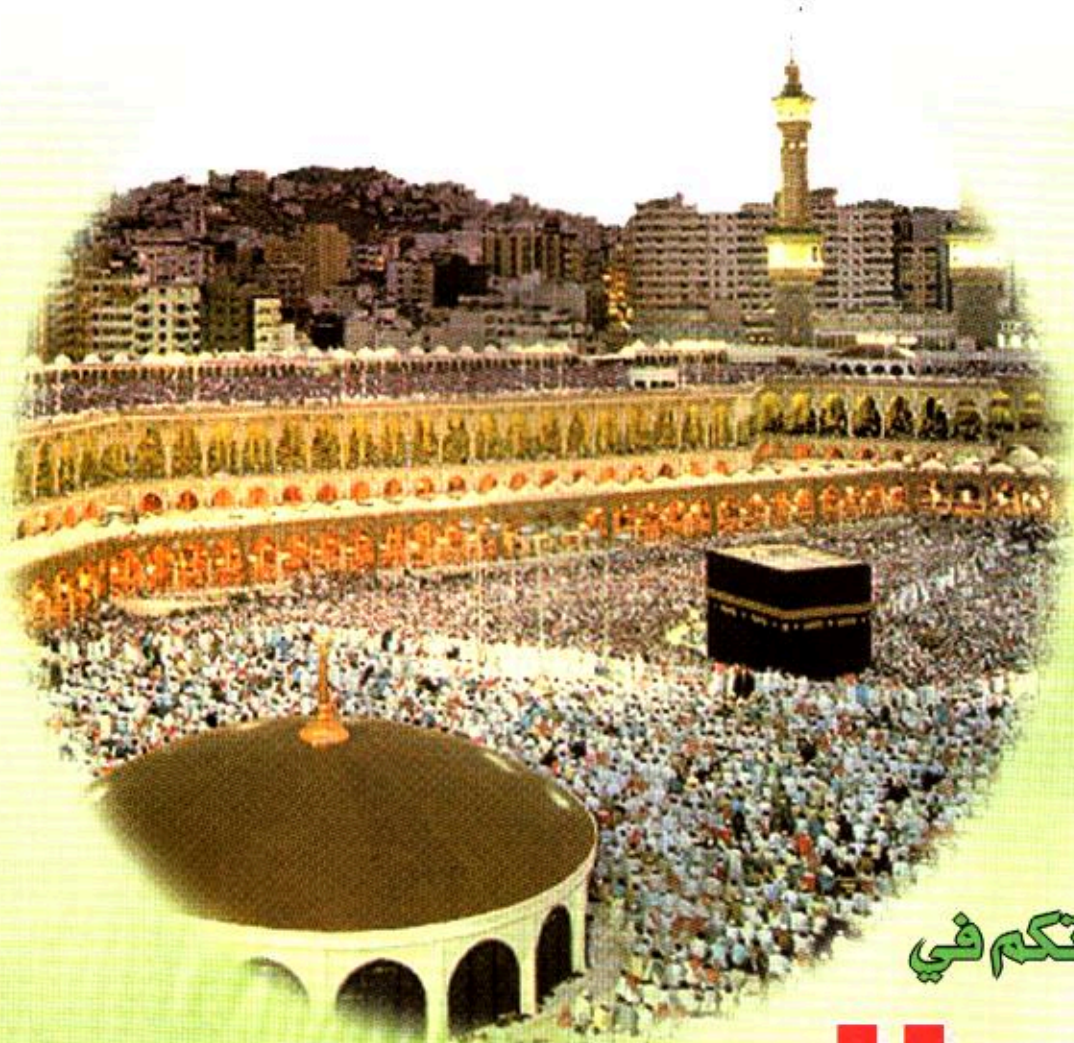
وفي إطار الاحتفال، كرّمت أسرة المجلة الزميلين مدحت محمود سكرتير رئيس التحرير، ومحمد علي المدقق اللغوي.

جاء ذلك بمناسبة اعتزام الزميلين الانتقال إلى أعمال أخرى.

أسرة التحرير تدعو الله عز وجل أن يوفقهما في حياتهما المستقبلية، لما قاما به من جهود طيبة أثناء عملهما بالمجلة. ■

للمعلنين

في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٢٠١٢٣ - ٤٧٢١٢٣٤ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

هل تقف عصابات صهيونية وراء ترويج المخدرات؟!!

المشعان إلى أن العام الجاري شهد ٤٠ حالة وفاة نتيجة الجرعة الزائدة، فيما شهد العام الماضي ٥٠ حالة، وإن هذا العدد التنازلي في حالات الوفاة نتج عن حملات التوعية، موضحاً أنه مازال الخوف من انتشار هذه الظاهرة خاصة مع شريحة الشباب قائماً بالرغم من الحملات التوعوية التي تعدها اللجنة مع جمعيات النفع العام ووسائل الإعلام للتصدي لهذه الحملة الشرسة التي قد يكون وراءها عصابات صهيونية لشن حرب المخدرات ضد الشباب العربي المسلم. وعزا د. المشعان ارتباط الكثير من الحوادث والظواهر الاجتماعية السلبية خاصة المخدرات بسوء معاملة الروجة وكثرة الحوادث والاغتصاب، مشيداً بقرار مجلس الوزراء الخاص بإعفاء السجين من باقي المدة في حال تم تقديم تقرير كامل عن تحسن سلوكه لمدة عام، كما ثمن المشعان دور المجلس في إيجاد وظائف لهذه الفئة حتى لا تنتكس، نظراً لأن عدم قبولهم في أماكن العمل يعتبر السبب المباشر لانتكاسة المدمن، ومما يذكر أن حالات الوفاة بسبب المخدرات منذ الغزو العراقي ١٩٩٠م حتى ٢٠٠٣م بلغت ١٧١٦ حالة وفاة بين الجنسين ذكوراً وإناثاً، وهو رقم مخيف يدل على مدى تفشي ظاهرة المخدرات في المجتمع الكويتي. ■



وكيفية معالجة هذه الآفة بصورة جماعية وشمولية كاملة من جميع الجوانب، ويحث قانون تجريم غسل الأموال. ورفع كفاءة أجهزة الرقابة والتفتيش، وتشكيل فريق تدخّل مبكر، وتعزيز التنسيق مع مؤسسات المجتمع للارتقاء بأساليب الوقاية من آفة المخدرات.

وبدوره أوضح أمين عام اللجنة الوطنية لمكافحة المخدرات د. عويد المشعان في مؤتمر صحفي أن العالم يحتفل سنوياً باليوم العالمي لمكافحة المخدرات بهدف تضاهي الجهود العالمية لمواجهة هذه الآفة التي أصبحت من أخطر الأمراض الاجتماعية لما ينجم عنها من آثار على نفسية وعقل وجسم الإنسان المتعاطي، مشيراً إلى أن هناك دلائل على دخول كميات كبيرة من المخدرات للبلاد، ومؤكداً أن رجال الداخلية والجمارك يقفون لهم بالمرصاد، وأشار د.

في رده على سؤال برلماني من النائب د. ناصر الصانع أكد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدولة لشؤون مجلسي الوزراء والأمة محمد ضيف الله شرار أنه إدراكاً للأخطار الجسيمة المرتبطة بآفة المخدرات البغيضة وآثارها المدمرة على الفرد والمجتمع، فإن أجهزة الدولة المختلفة تبذل قصارى جهدها في سبيل مواجهتها واحتواء آثارها، وحماية المجتمع منها، وتضمن الرد أهمية تعزيز ميزاتيتي الداخلية والصحة لتحديث أجهزتها وتشجيعها مادياً ومعنوياً وإجراء التوسعة اللازمة لمركز التأهيل الإدماني لمواجهة تلك الزيادة في عدد المدمنين الراغبين في العلاج وزيادة المخصصات المالية لعلاجهم، إضافة إلى استحداث مؤسسات عقابية للمدمنين في قضايا المخدرات ورصد حوافز مادية لرجال الضبطية القضائية من منتسبي وزارة الداخلية والإدارة العامة للجمارك، وأوضح وزير الدولة أن مجلس الوزراء اطلع على تقرير حول إنجازات وزارة الداخلية الرامية لحلحلة مشكلات المقيمين بصورة غير قانونية، والمخدرات والمروء، وبذلك تكون قضية المخدرات من أولويات وزارة الداخلية، وكذلك تم بحث وضع آلية عمل وتعليمات رقابية على عملية استيراد وتصدير المواد الكيميائية، وإعداد مشروع قانون شامل لمكافحة المخدرات.

مهزلة:

ترويج المخدرات داخل السجون!

أكد عدد من المسجونين بالسجن المركزي على ذمة قضايا مخدرات أنهم مازالوا يتعاطون الهيروين وغيره داخل السجن، وأن عصابات جلب المخدرات تقوم بإدخالها إلى السجن عن طريق بعض العاملين بالسجن أو الزوار.

وأضاف المسجونون في التحقيق الذي نشرته القيس السبت الماضي (٦/٢٦) أن هذا الأمر معروف للجميع، وأن المخدرات لم تنقطع يوماً عن السجن.

ولا شك أن هذه التصريحات تكشف عن أوضاع خطيرة داخل سجون الكويت.. كما تكشف عن تحول هذه السجون من أماكن للإصلاح والعقاب على الجريمة، إلى مسرح مفتوح للجريمة ذاتها.. ألا يمثل ذلك تقصيراً من جانب إدارة السجون.. وإلا فآين الرقابة والمتابعة!! ■

مخالفات أخلاقية دون رادع

على مرأى ومسمع من الناس!

تتواتر الأخبار عن وقوع ممارسات غير أخلاقية في منطقتي الصليبية والدوحة، دون تحرك من السلطات المعنية لضبطها ووقفها ومحاسبة مقترفيها، وفق القانون.

إن ترك الحبل على الغارب هكذا للمنفلتين أخلاقياً والساقطين في مستنقع الرذيلة وتركهم دون ردع في بلد إسلامي، لا شك يركس البلاد في مستنقع الرذيلة، ويورث الضياع في الدنيا، ويعرض لسخط الله وعذابه في الآخرة، وصدق الله العظيم إذ يقول: ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً...﴾

(الأنفال: ٢٥). ■

أوراد AWRAD



معارض الشاي للمطعم

منذ 1928

الكويت - السعودية - الإمارات - قطر

www.afkar.com.kw

الخليفة: «السراج المنير يربي» النشء على الاستقامة



المشرف العام عبدالله الكمالي يكرم أحد المشفوقين

رعى الملتقى أن الهدف من إنشاء مثل هذه المراكز تكوين جيل صالح وتربيته على طاعة الله، حتى يكون هذا الجيل من الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله: مؤكداً أن المجتمعات لن تتصلح إلا بصلاح أفرادها.

وختم حديثه بالشكر الجزيل للقائمين على هذا المركز وكذلك أولياء الأمور الذين أشركوا أبناءهم في مثل هذه الملتقيات وكذلك الجهات الداعمة للمركز.

ومن جانبه أشار مشرف المركز د. مشعل الحداري إلى دور المركز في توجيه الأبناء للصالح العام، وتربيتهم على النحو الذي يخدم الدين والمجتمع، بالإضافة إلى استثمار أوقات النشء في الرحلات والزيارات العلمية والترفيهية.

وقام الخليفة ومشرف المركز بتوزيع الجوائز على الطلبة المتفوقين الذين اجتازوا الدورة بنجاح، كما وزعا الدروع التذكارية على الجهات الداعمة التي كان لها دور بارز في إنجاح أعمال المركز.

أكد النائب محمد الخليفة أهمية مراكز تربية النشء التي تربي الأبناء وفق برنامج تربوي مدروس، مشيراً إلى أن التعليم في هذه المرحلة من أخطر المراحل في ظل مغريات العصر من فضائيات وإنترنت وغيرها.

وقال إن ملتقى السراج المنير يعتبر منتجاً يستخلص منه الطالب آداب المعرفة والحكمة وعلى رأسها حفظ كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، وتعلم العقيدة الصحيحة، ومدارسة آفاقه وقصص الأنبياء، إلى جانب الترفيه والزيارات العلمية. وبذلك يكون الملتقى قد جمع بين العلم والترفيه الذي دعا إليه ديننا الحنيف في الموازنة بين متطلبات الروح والجسد.

جاء ذلك في حفل ختام فاعليات ملتقى السراج المنير للبنين بمحافظة الجهراء، التابع لوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية وحضره مدير عام منطقة الجهراء التعليمية علي البراك. وأضاف النائب الخليفة الذي

الجمعية الخيرية البريطانية: قوات التحالف استولت على ٢٠ مليار دولار من نفط العراق

مصادر بيع النفط العراقي منذ احتلالها للعراق، وأن عمليات تعوير العراق تم إسنادها لشركات أمريكية بعقود باهظة، وصلت تكاليفها أضعاف قيمتها الحقيقية. وأكدت الجمعية أن مليارات الدولارات العراقية اختفت من حسابات خارجية تفتقر إلى الشفافية. ■



الجمعية، أن سلطات الاحتلال جمعت عشرين مليار دولار من

وجهت الجمعية الخيرية البريطانية انتقادات لاذعة لقوات الاحتلال الأمريكي البريطاني للعراق، لفشلها في تقديم حسابات دقيقة عن حصيلة مدخلات النفط وموارد الاقتصاد العراقي. ونقلت إذاعة الدي بي سي، العربية عن بيان صادر من

قوات نيجيرية لحفظ السلام في السودان !

لاستقبال القوة العسكرية النيجيرية. يأتي هذا في وقت وصل فيه إلى الخرطوم الوفد الفني التابع للجنة الوزارية بالاتحاد الإفريقي لمتابعة جهود الإعمار في جنوب السودان، بينما نفى الرئيس السوداني دعم حكومته للمليشيات الجنجويد بإقليم دارفور، وتعهد مجدداً بنزع أسلحة جميع المليشيات المسلحة بدارفور، مؤكداً أن ذلك سيكون متزامناً مع قيام دولة تشاد بجمع السلاح في أراضيها المتاخمة لدارفور. ■

تعتزم نيجيريا إرسال قوات عسكرية إلى السودان لحفظ السلام تحت مظلة الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام في القرن الإفريقي. وذكرت مصادر صحفية نيجيرية أن عدد القوات النيجيرية المقرر إرسالها إلى السودان تصل إلى ألف جندي سيتم سحبهم من القوات النيجيرية في ليبيريا. وأضافت أن الجنرال فيستوس أوكونكو قائد القوات النيجيرية في ليبيريا قد انتقل من ليبيريا إلى العاصمة السودانية للتنسسيق

اعتقال نجل ميران بتهمة الاتجار بالسلاح

ألقت الشرطة الفرنسية القبض على جان كريستوف ميران (٥٨ عاماً) أكبر أبناء الرئيس الفرنسي الراحل فرانسوا ميران بتهمة الاتجار غير المشروع بالسلاح وغسل الأموال، وجان كريستوف هو ابن ميران من دانييل ميران المعروفة بدعائها لمنظمة حزب العمال الكردستاني والأحزاب الكردية العراقية.

وكانت الشرطة الفرنسية قد علمت أن جان كريستوف يصنع السلاح في مصنع أنشأه في موريتانيا (يقوم بتعليب الأسماك ظاهرياً) لكنه يبيع تلك الأسلحة بعد ذلك إلى أنجولا بطرق غير قانونية.

وقد أطلق سراحه بعد استجوابه رهن المحاكمة، وتبين أن جان كريستوف تعرف على الزعماء الأفارقة خلال عمله كمستشار لوالده في فترة حكمه، واستخدم علاقته هذه لممارسة التجارة غير المشروعة. وكان جان كريستوف قد اعتقل سابقاً عام ٢٠٠٠م، وأطلق سراحه بعد دفع والدته كفالة بقيمة ٧٠٠ ألف دولار. ■

الأردن يلغي تشريعات مناهضة للصهيانية!

بأغلبية ٥٨ من أصل ٩٥ نائباً، ألغى البرلمان الأردني تعديلات مناهضة للكيان الصهيوني كان قد شرعها حديثاً، وتقضي بالاعتماد على الأردن بأي شكل من الأشكال مع هذا الكيان!

وكشفت صحيفة «يديوت أحرنون» الصهيونية النقيب عن أن الحكومة الأردنية نجحت في منع إقرار هذه التشريعات المرحجة والإشكالية التي تسببت في أزمة بين الأردن والكيان، مشيرة إلى أن الحكومة الأردنية مارست ضغطاً من وراء الكواليس على عدد كبير من نواب البرلمان ليغيروا طريقة تصويتهم!

وكان رئيس حكومة العدو الصهيوني شارون قد قال تعقيباً على تصويت البرلمان الأردني بالموافقة على التعديلات المذكورة سابقاً: إنها خطيرة، وتعد خرقاً للاتفاقيات الموقعة بين الدولتين.

ونقل مكتب شارون ووزارة الخارجية الصهيونية انتقادات شديدة للتهمة إلى الأردن جاء فيها أن «إسرائيل» تتوقع من الحكومة الأردنية أن تلغي هذه التشريعات، وهو ما حدث في نهاية المطاف!! ■

المجتمع
الإسلامي

وأينما ذكر اسم الله في بلد
عددت أرجاءه من ثب أوطاني

أمراض الأمريكيين العائدين من الحرب تزايد

عاد عدد من جنود الاحتلال الأمريكي في العراق وأفغانستان إلى أمريكا مصابين بإصابات جسدية ونفسية مختلفة إثر مشاركتهم في الحملة العدوانية التي تقودها بلادهم على العراق. وتقوم وزارة الدفاع الأمريكية «البنيتاجون» بالعمل على علاج هؤلاء الجنود من إصاباتهم، خاصة النفسية منها، لدمجهم مجدداً في المجتمع الأمريكي: حيث استقبل مركز التأهيل الجسدي والنفسي التابع للبنيتاجون بواشنطن مجموعة من هؤلاء الجنود، الذين عانوا نفسياً إثر خوضهم العمليات العسكرية في كل من العراق وأفغانستان. في ظل عدم وجود الدافع النفسي للقيام بها، مما جعلهم يعانون كثيراً للعودة إلى النمط التقليدي لحياتهم مرة أخرى، بالإضافة إلى تصاعد هجمات المقاومة العراقية ضد قوات الاحتلال الأمريكية.

وكانت الدائرة الطبية التابعة للجيش الأمريكي كشفت في مارس الماضي عن قيام «البنيتاجون» بإرسال جنود يعانون من أمراض نفسية إلى العراق، مخالفة بذلك للقانون. ونقلت وكالة «يونايتدبرس إنترناشونال» عن الدائرة الطبية قولها: «إن أكثر من ٢٠ حالة انتحار وقعت في صفوف القوات الأمريكية بالعراق، كما سحب مئات الجنود من البلدين بسبب إصاباتهم بمشكلات نفسية، ما أثار مخاوف وقلقاً شديدين بشأن الصحة النفسية للجنود المشاركين في احتلال العراق».

وفي الوقت ذاته، أعربت نسبة ضئيلة من الذين شملهم الاستطلاع عن اعتقادها بأن أمريكا ستجعل العراق بلداً نموذجياً للديمقراطية، حسبما تزعم واشنطن. وبلغت تلك النسبة ١٥٪ في الأردن و٣٤٪ في لبنان و١٠٪ في فلسطين، لكن الأغلبية رأت أن أمريكا وحلفاءها لن يقدموا للمواطن العراقي مستوى حياة أفضل مما كان عليه خلال حكم النظام البائد.

وفيما يتعلق بالصراع العربي الصهيوني، أظهر الاستطلاع، الذي شمل عينات وطنية من ١٢٠٠ شخص في كل بلد، ازدياد حدة أزمة الثقة بين الأغلبية الساحقة من المواطنين العرب وأمريكا. فقد قال ٩٥٪ من المواطنين في الأردن و٩٥٪ في مصر و٨٤٪ في لبنان و٩٥٪ في فلسطين إنهم غير راضين عن الطريقة التي تتعامل بها أمريكا مع هذا الصراع.



أجراء مركز الدراسات الاستراتيجية في الجامعة الأردنية بالتعاون مع مؤسسات للأبحاث في الأردن وفلسطين ولبنان ومصر خلال شهري مارس وأبريل الماضيين، أن نسبة قليلة تراوحت بين ٧٪ في الأراضي الفلسطينية و٢٥٪ فقط في لبنان، ترى أن استخدام القوة العسكرية بقيادة أمريكا ضد العراق كان مبرراً. ومن جهة أخرى، رأت الأغلبية أن الاحتلال الأمريكي للعراق «سيؤدي إلى سلب خيراته»، وإلى «تعزيز أمن إسرائيل».

استطلاع للرأي:

لا مصداقية للأمريكيين بين الشعوب العربية

كشف استطلاع للرأي العام أجري في الأردن ومصر ولبنان والأراضي الفلسطينية المحتلة النقاب عن أن أمريكا «تواجه أزمة مصداقية حادة في العالم العربي»، بسبب استخدام القوة العسكرية في العراق، وطريقتها في التعامل مع الصراع العربي الصهيوني. وأظهر الاستطلاع، الذي

الشيوخ الأمريكي: ٨٧ مليون دولار لإنتاج صواريخ الصهيوونية

«حيثس». وصادق مجلس الشيوخ أيضاً، على طلب البيت الأبيض بتخصيص ٣٩ مليون دولار لسنة ٢٠٠٥ لتطوير مدفع «لايزر»، كما صادق على مبلغ إضافي قدره ٥٦ مليون دولار لمجموعة العمل الدولية، التي تترأسها أمريكا، وتشارك تل أبيب بها، للمضي قدماً بمشاريع لإنتاج وسائل لمحاربة ما يسمى «الإرهاب»، من بينها معدات عسكرية للكشف عن أسلحة للدمار الشامل.

مداولات لإضافة عشرات ملايين الدولارات للمشروع. وسيخصص مبلغ ٢٥ مليون دولار من المبلغ الإجمالي لإنتاج صواريخ «حيثس» لصالح الدولة الصهيونية، بينما سيتم تخصيص ٦٢ مليون دولار لاستكمال تطوير وتحسين الصاروخ. ونقلت الصحيفة عن مصادر مطلعة أن تجارب أمريكية - صهيونية ستجري في كاليفورنيا، هذا الصيف، لاعتراض صواريخ من طراز «سكود» بصواريخ

أعلنت صحيفة صهيونية أن مجلس الشيوخ الأمريكي صادق، للمرة الأولى، على ميزانية قدرها ٨٧ مليون دولار، لإنتاج صواريخ من طراز «حيثس» (السهم) الصهيونية في خطوط الإنتاج التابعة لشركة «بوينغ» الأمريكية والصناعات الجوية في «إسرائيل». وقالت صحيفة «يديعوت أحرونوت» إنه حسب طلب الإدارة الأمريكية، صادق مجلس الشيوخ على ٨٧ مليون دولار لسنة ٢٠٠٥، إلا أن الكونجرس الأمريكي يجري

مسلمو

سان فرانسيسكو يستعدون لانتخابات الرئاسة الأمريكية

شارك ٢٠٠ ناشط مسلم وعربي أمريكي في لقاء نظمه مكتب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) بمنطقة سان فرانسيسكو بولاية كاليفورنيا مؤخراً لحشد قوى مسلمي وعرب سان فرانسيسكو استعداداً لانتخابات الرئاسة الأمريكية المقرر عقدها في نوفمبر المقبل.

وكان المسلمون قد شكلوا تحالفاً واسعاً من المنظمات المسلمة الأمريكية لتشجيع مسلمي أمريكا على المشاركة في انتخابات ٢٠٠٤ والعملية السياسية الأمريكية بشكل عام دفاعاً عن حريات المسلمين المدنية في بيئة ما بعد أحداث

سبتمبر ٢٠٠١

تل أيب ترفض مسبقاً قرار الدولة بشأن الجدار

أعلن الرئيس الصهيوني موشيه قصاب، أن سلطات بلاده سترفض أي قرار قد تصدره محكمة العدل الدولية، بوقف عملية بناء جدار الفصل العنصري، الذي تقيمه سلطات الاحتلال الصهيوني على أراضي المواطنين الفلسطينيين في الضفة الغربية.

وقال قصاب، خلال حديثه للإذاعة الصهيونية مؤخراً، إنه تمهيداً لقرار المحكمة الدولية، الذي سيصدر في التاسع من شهر يوليو المقبل، فإنه يجب التسريع في بناء جدار الفصل.

ويشار إلى أن قرار المحكمة الدولية يعتبر بمثابة إبداء المشورة للأمم المتحدة وليس قراراً ملزماً.

وفيما يتعلق بإخلاء المستعمرات الصهيونية والدعوات، التي أطلقها مؤخراً عدد من حاخاماتها، فقد أكد قصاب أنه لا يمكن إعطاء الصيغة الشرعية على رفض الأوامر العسكرية بإخلاء المستوطنات.

وأضاف أنه يجب عدم التمييز بين رافضي الأوامر من معسكر اليمين، ونظرائهم من معسكر اليسار، مشدداً على ضرورة بذل الجهود لعدم تحول عملية إخلاء المستوطنات إلى صدمة نفسية وطنية. ■



نهاد عوض

كير يطلق حملة إعلامية لدحض الكرهية ضد مسلمي أمريكا

التاريخ الأمريكي، وذلك من خلال عدد من المسلمين الذين يتحدثون خلال الإعلان عن جذورهم الأمريكية وإسهامات أجدادهم عبر التاريخ في بناء أمريكا.

وتعمل كير على توزيع الإعلانين على أكبر عدد من محطات التلفزيون والإذاعة الأمريكية، وتشجعهم على نشر الإعلانات ضمن «إعلانات الخدمات العامة، التي تقوم بها وسائل الإعلام الأمريكية لترويج القيم والأفكار الإيجابية بالمجتمع الأمريكي.

وقد وزعت كير إعلاناتها

أطلق مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) حملة إعلامية موجهة نحو الإعلام الأمريكي لمواجهة ما تتعرض له صورة الإسلام والمسلمين من تشويه في الفترة الحالية، وتعظيم جرائم الكراهية الموجهة ضد مسلمي أمريكا.

وقد أعد «كير» ضمن حملته التي تحمل اسم «أنا مسلم أمريكي» إعلانين مدة أحدهما ٣٠ ثانية والآخر ٦٠ ثانية، يركزان على أن مسلمي أمريكا جزء لا يتجزأ من المجتمع الأمريكي ويمثلون غالبية الأعراق الأمريكية وجذورهم ممتدة في

بمناسبة اليوم العالمي لمناهضة التعذيب أن الكيان الصهيوني ومنذ احتلاله للأراضي الفلسطينية عام ٤٨ يستخدم كافة أشكال التعذيب والقهر لتدمير الإنسان وشخصيته وهويته وكيانه. وذكرت أن دولة الاحتلال هي الوحيدة في العالم التي شرعت التعذيب في سجونها رغم تنافي ذلك مع المواثيق والأعراف الدولية، مؤكدة أن جنود الاحتلال يمارسون التعذيب مباشرة بعد الاعتقال بغض النظر عن كون المعتقل مريضاً أو مصاباً أو طفلاً أو شيخاً أو امرأة.

وتحدثت اللجنة عن استخدام «إسرائيل» العديد من وسائل التعذيب

كشفت لجنة الأسرى التابعة للقوى الوطنية والإسلامية في غزة، أن قوات الاحتلال الصهيونية تستخدم أكثر من ١٠٠ شكل من أشكال التعذيب ضد الأسرى والمعتقلين الفلسطينيين والعرب في سجونها.

وأكدت اللجنة أن الكيان الصهيوني يستخدم التعذيب الجسدي والنفسي لانتزاع الاعترافات من الأسرى، مشيرة إلى أنه في كثير من الحالات أجبر الأسرى على الإدلاء باعترافات كاذبة عن نشاطات لم يقوموا بها نظراً لقسوة التعذيب الذي أدى إلى استشهاد العديد منهم. وقالت اللجنة في تقرير أصدرته،

صعد من حملته على قرية الزاوية، التي يجري حالياً إقامة الجدار على أراضيها، وأن جنوده تراقبهم جرافات ومروحية، قاموا مؤخراً، باقتلاع أكثر من مائة شجرة زيتون، تعود ملكيتها لأهالي قرية الزاوية، وجرفوا مساحة ١,٥ كم من أراضي القرية.

أكدت «كتلة السلام» اليسارية، أن رئيس الوزراء الصهيوني شارون لا يريد سلاماً، لأنه يتحدث عن الانفصال، ويواصل أعمالاً لإنسانية على أرض الواقع. وقالت الكتلة في بيان أصدرته حديثاً: إن الاحتلال

«كتلة السلام»: شارون لا يريد سلاماً

التلفزيونية عن طريق الأقمار الصناعية إلى حوالي ألف محطة تلفزيون أمريكية، كما بدأت حملة وسط مكاتبها البالغ عددها ٢٨ مكتباً و فرعاً إقليمياً لتوصيل هذه الإعلانات إلى ١٢٥ من أكبر محطات التلفزيون الأمريكية.

ويقول مدير عام «كير» نهاد عوض إن الحملة الجديدة خطوة من عدة برامج تستهدف توعية المواطن الأمريكي العادي بحقيقة الإسلام وإسهامات المسلمين في بناء وازدهار المجتمع الأمريكي. مشيراً إلى أن التسامح والاحترام المتبادل بالمجتمع الأمريكي سوف يزدهران إذا ما تعرف أبناء الأديان المختلفة على بعضهم عبر المصادر الحقيقية وليس من خلال الصور النمطية السالبة الراجعة عن الأعراق والأديان.

وتعد الحملة الجديدة ثالث حملة إعلامية كبرى يطلقها «كير» لمواجهة التشويه الذي يتعرض له الإسلام في أمريكا منذ أحداث سبتمبر ٢٠٠١. ■

الاحتلال الصهيوني يستخدم أكثر من ١٠٠ وسيلة تعذيب

منها التكبيل بالسلاسل والشبح وكراسي التكبيل إلى جانب غاز الأعصاب والغاز المسيل للدموع والعزل في زنازين انفرادية والحرمان من رؤية الأهل.

كما تساهم قوات الاحتلال الأسرى المرضى على الأهم واشترط تقديم العلاج أحياناً بالتعاون معها، إلى جانب إهمال الحالات المرضية التي تحتاج إلى رعاية طبية.

ودعت اللجنة، المجتمع الدولي ومنظمات حقوق الإنسان والصليب الأحمر إلى فضح سياسة التعذيب الصهيونية وتشكيل محكمة دولية لمحكمة مرتكبي جرائم التعذيب بحق الإنسانية. ■

وأضافت أن جنود الاحتلال اعتدوا على مواطنين فلسطينيين وسياراتهم، أثناء محاولتهم السفر عبر طريق ترابية، تجنباً لحاجز وضعه الاحتلال جنوب قرية الزاوية، وكسروا زجاجات سياراتهم، وعطلوا بعضها بتقطيعهم أسلاك محركاتها. ■

الإمارات تنفي إجراء اتصالات مع الصهاينة

تفت مصادر إماراتية أنباء عن اتصالات جرت بين مسؤولين إماراتيين وآخرين صهاينة، تم خلالها بحث فرص افتتاح ممثلية صهيونية في أبو ظبي. وشددت المصادر على أن

تسريب هذه الأنباء ما هو إلا «ترويح صهيوني يهدف إلى الحصول على المزيد من المكاسب مقابل ما تسميه تل أبيب خطة الانفصال». وأوضحت المصادر أن قضية العلاقة بين الإمارات والكيان الصهيوني مرتبطة بمجمل التطورات الإقليمية. وبما يتفق عليه بصورة جماعية بين الدول العربية كافة، وبما يضمن كافة الحقوق الفلسطينية المتفق عليها. وكانت صحيفة «هارتس» الصهيونية قد أعلنت أن اتصالات تتم مع الإمارات منذ عدة أشهر، تهدف إلى افتتاح ممثلية «إسرائيلية» في أبو ظبي، وذلك في إطار

بعد تصدير الغاز للصهاينة..

الحكومة المصرية تصدر إليهم النخيل وتجاهل وجودهم بأعالي النيل!

تهربت الحكومة المصرية من مواجهة أعضاء البرلمان عندما أصرت على عدم إثارة موضوع تصدير الغاز الطبيعي للكيان الصهيوني أثناء مناقشة اتفاقيات عدة تتعلق بالبحث والتنقيب عن الغاز في الصحراء المصرية، وهو الموقف الذي تكرر من وزير البترول سامح فهمي الذي رفض توضيح موقف مصر مما أعلنه الكيان الصهيوني حول تصدير الغاز المصري - عن طريق شركة مصرية صهيونية - إلى شركة الكهرباء الصهيونية.

يأتي رفض الوزير التعليق على الاتفاقية، في الوقت الذي أكدت فيه مصادر بوزارة البترول أن الاتفاقية تم توقيعها بالفعل، لكن الحكومة تخشى

الإعلان عنها نتيجة الرفض الشعبي لمثل هذه الاتفاقيات! وفي سياق متصل، طلب النائب الإخواني محمد العزايوي تفسيراً من وزير الزراعة د. يوسف والي عن قراره بتصدير قلوب النخيل السينائي إلى الكيان الصهيوني! وقال النائب - في طلب إحاطة قدمه إليه - إن د. والي رفض الاستجابة لتحذيرات الجمعية الأهلية لحماية البيئة بمحافظة سيناء من تراجع ثروة أشجار النخيل بالعريش إلى ٢٥٠ ألف نخلة فقط، بعد أن كانت مليوني نخلة عام ١٩٦٧م، والتي حذرت أيضاً من تدهور حالة أشجار النخيل، بسبب القطع الجائر لقلوب النخيل،

مساعي الدولة الصهيونية لتحسين علاقاتها مع الدول العربية في أعقاب خطة الانفصال. وتحدثت الصحيفة عن زيارة محتملة لمبعوث خاص لوزير الخارجية سليفان شالوم «تتعلق بدفع العلاقات بين البلدين».

وكانت ممثلات تجارية لتل أبيب افتتحت خلال السنوات الماضية في العاصمة القطرية الدوحة. وفي العاصمة العمانية مسقط، إلا أن هذه المكاتب تعاني حالة من العزلة وتراجع فائدتها على مستوى العلاقات بين تل أبيب والعواصم الخليجية ■

بسبب التوتر في المنطقة:

القوة الدولية في مرتفعات الجولان تتجه إلى التمديد

تتجه مهمة القوة الدولية المرباطة في مرتفعات الجولان السورية إلى التمديد، بسبب استمرار توتر الموقف في «الشرق الأوسط».

فعلى الرغم من هدوء الأحوال في مرتفعات الجولان السورية؛ إلا أن الأمين العام للأمم المتحدة كوفي عنان، قد اقترح تمديد مهمة قوة الأمم المتحدة لمراقبة فض الاشتباك، المعروفة اختصاراً باسم «أوندوف»، لمدة ستة أشهر إضافية.

وقال عنان في أحدث تقرير له لمجلس الأمن عن قوة «أوندوف» المرباطة في الجولان «إن الموقف في «الشرق الأوسط» - يسوده التوتر، ومن المتوقع أن يستمر على ذلك إلا إذا تمت تسوية النزاع وتم التوصل إلى سلام شامل لجميع جوانب المشكلة». وأعرب عنان عن اعتقاده بأن استمرار وجود «أوندوف» في المنطقة ضروري، وأوصى بتمديد مهمتها حتى نهاية السنة الجارية.

وتم تأسيس قوة «أوندوف» في مايو عام ١٩٧٤ لمراقبة وقف إطلاق النار حسب اتفاقية فض الاشتباك بين سورية والدولة الصهيونية، وقرار من مجلس الأمن، وتضم ألفاً وخمسين جندياً من النمسا وكندا واليابان ونيبال وبولندا وسلوفاكيا، كما تضم بعثتها ٧٨ مراقباً عسكرياً تابعين لهيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة. ■

وتصديرها. وكشف النائب النقاب عن إصرار الوزير على ذلك، محذراً مما قد يؤدي إليه من القضاء على ثروة النخيل بالمحافظة. إلى ذلك، تسببت تصريحات وزير الري المصري محمود أبو زيد عن تغلغل صهيوني في منابع نهر النيل في فتح هذا الملف من جديد؛ إذ قدم نائب الإخوان محفوظ حلمي ومحمد العدلي طلباً إحاطة حول هذا الموضوع، مؤكداً أن وجود ٨٠ خبيراً صهيونياً في مشروعات أعالي النيل بإثيوبيا - إضافة للخبراء الموجودين بجنوب إفريقيا - يمثل خطورة على الأمن المائي المصري ■

بموجبها الصناعات الجوية الصهيونية لفرنسا معلومات وتكنولوجيا لإنتاج طائرات بدون طيار من نوع (إيجل ١). وقالت إن حجم الصفقة، يقدر بأكثر من ١٥٠ مليون دولار، مشيرة إلى أن هذه الطائرة قادرة على التحليق على علو ما بين أربعين وخمسين ألف قدم، والبقاء في الهواء أكثر من أربع وعشرين ساعة. وتعد هذه الصفقة بين الجانبين هي الأكبر من نوعها، منذ عام ١٩٦٧م ■

لتحديث دبابات ألمانية الصنع، من طراز «ليوبارد» وتزويدها بصواريخ حديثة، تعتمد على تكنولوجيا أشعة الليزر. وقالت الإذاعة الصهيونية إن هذه الصفقة تندرج في سلسلة صفقات أخرى أعلن عنها، خلال الأيام الأخيرة، في إطار المعرض الدولي للصناعات العسكرية (يورب س تري) المقام حالياً في فرنسا. وكانت صحيفة «هارتس» الصهيونية قد أكدت أن تل أبيب وباريس عقدتا صفقة كبيرة تباع

صفقة عسكرية صهيونية لتحديث دبابات ألمانية

ذكرت مصادر إعلامية صهيونية إن الصناعات الجوية الصهيونية عقدت صفقة مع شركة ألمانية

ورش عمل للتعريف بالإسلام بمدارس كندا



أقبلت عشرات المدارس في تورونتو بكندا على استضافة ورش عمل للتعريف بتاريخ الإسلام وجهود المسلمين في المجتمع الكندي، وتدعو إلى نيل العنصرية والهلع من الإسلام (ظاهرة الإسلاموفوبيا).

وأوضحت د. ياسمين زين من معهد أونتاريو لدراسات التعليم في جامعة تورونتو ورئيس «شبكة المسلمين للتعليم وخدمات التدريب والتواصل» (مينتورس) التي تنظم ورش العمل أن مدارس تورونتو والضواحي المحيطة بها شهدت ٧٣ ورشة عمل تعرف بالإسلام، وتكافح الإسلاموفوبيا والعنصرية.

وأشارت إلى أن شهرة ذلك النشاط امتدت إلى خارج المدينة، إذ أصبحت مدن أخرى تطلب استضافة الورش، موضحة أن إقامة ورش العمل تتم بعد تلقي الطلبات من المدارس المهتمة بمناهضة العنصرية والإسلاموفوبيا، ومؤكدة أن ذلك النشاط لم يلق أي معارضة من أولياء أمور الطلاب.

وأضافت ياسمين أن ورشة العمل جزء من مشروع «نحو الفهم والتحرك ضد العنصرية والإسلاموفوبيا»، إذ تبت «مينتورس» ذلك المشروع للتعامل مع ردود الفعل والجرائم ضد المسلمين والأقليات الأخرى التي نجمت عن أحداث ١١ سبتمبر على الولايات المتحدة، والحرب الأنجلو - أمريكية على العراق. ■

«حماس» تطالب بمحاكمة المسؤولين عن تهريب الإسمنت لبناء جدار الفصل



النيابة العامة التي أحيل لها هذا الملف المسؤولية القانونية والأخلاقية في ملاحقة المتسببين في هذه الصهيوني وما صاحبه من فضائح الفضيحة التاريخية التي أسهمت في زكمت الأنوف، كفيلة بأن تحرك كل الغيورين لوقف هذه المهزلة السخيفة بناء الجدار القاتل. كما دعت إلى عدم التهاون في التي تتلاعب بمقدرات الشعب معالجتها أو التستر على من يقف الفلسطيني، بل وتسفلها لصالح خلفها لأن الشعب الفلسطيني لن ترسخ الكيان الصهيوني ومد جداره يغفر كل من يتلاعب بمقدراته العنصري ومستوطناته السرطانية وحقوقه. بكل المواد الخام عبر تهريبها بطرق وأضافت الحركة أن «قضية غير شرعية بهدف تحقيق أرباح تهريب الأسمنت المصري إلى العدو محرمة».

قطر تسمح بالمسيرات السياسية

وزير الداخلية أو من ينوب عنه، وشدد على عدم مخالفة تعاليم الدين أو النظام العام أو الآداب العامة، ومنع كل ما فيه إساءة إلى سمعة الدولة أو الدول الأخرى. ونهى القانون الشرطة عن استخدام القوة لفض الاجتماعات أو المسيرات إلا بموافقة وزير الداخلية أو من ينوب عنه وفي حدود القدر الضروري اللازم. ويفرض القانون على المخالفين عقوبات تبدأ بالسجن لمدة ٣ سنوات وغرامات تصل إلى ٥٠ ألف ريال (١٣ ألف دولار أمريكي).

دعوة خاصة، ويُعقد في مكان خاص أو عام غير الطرق والميادين العامة لمناقشة موضوع أو مواضيع عامة. كما عرف القانون المسيرة بأنها «كل موكب يسير أو تجمع في الطرقات والميادين العامة ويشارك أو يتوقع أن يشارك فيه أكثر من ٢٠ شخصاً، سواء كان صامتاً أو مصحوباً بهتاف أو صياح». لكن القانون حظر على أي مشارك في الاجتماع العام أو المسيرة «حمل السلاح ولو مرصفاً»، كما حظر أيضاً أن تمتد الاجتماعات العامة إلى ما بعد الثانية عشرة ليلاً إلا بإذن خاص من

فيما وصفته وكالة الأنباء القطرية بأنه أول خطوة في سلسلة خطوات تهدف إلى «الإصلاح السياسي في البلاد»، أصدر أمير قطر الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني قانوناً يجيز عقد الاجتماعات العامة، وتنظيم المسيرات، ويحدد ضوابط ذلك في إطار التمهيد «لمرحلة دستورية تتسم بتحويلات ديمقراطية».

واعتبر القانون الجديد أن «الاجتماع العام هو كل اجتماع يشارك أو يتوقع أن يشارك فيه أكثر من ٢٠ شخصاً أو تكون المشاركة فيه بدون

اتحاد المهندسين العرب يدرس مقاطعة الشركات المتعاونة مع الاحتلال الأمريكي

بحضور ممثلين عن الأردن والبحرين وسورية ولبنان وفلسطين، وخرجت بتوصيات أبرزها مطالبة نقابة المهندسين ومركز القدس والاتحاد العام للمهندسين الفلسطينيين العمل الحثيث على الاستفادة من المنح المقدمة للطلبة الفلسطينيين من الجامعات اللبنانية. ■

الأردنية أخيراً، وجدد الاتحاد موقفه الراض لقبول عضوية أي شركة هندسية في الاتحاد كعضو مراقب إذا كانت تتعامل مع العدو الصهيوني. وأشار د. عادل الحديثي أمين عام الاتحاد إلى أن لجنة فلسطين ودعم الانتفاضة في الاتحاد عقدت اجتماعاً لها في بيروت

يدرس اتحاد المهندسين العرب اتخاذ موقف يصل إلى حد المقاطعة من الشركات الهندسية التي تتعامل مع الاحتلال الأمريكي للعراق، وذلك خلال اجتماعات المجلس الأعلى التي ستعقد في القاهرة قريباً، وعلى ضوء ورشة العمل التي أقامها الاتحاد في العاصمة

متى ينتهى حصار ٨ ملايين نقابي مصري؟



نقابة المهندسين المصرية



المقاومة الشيشانية تواصل ضرباتها

هجمات أنجوشيا.. أكبر صفة للقوات الروسية

لشيشان المشردين داخليا في أنجوشيا. وأُعريت المفوضية عن قلقها بسبب ما وصفته «القرار المفاجئ للاتحاد الروسي»، لكنها أشارت إلى أنها تلقت تطمينات من المسؤولين الروس بأن خدمات الكهرباء والمياه والغاز ستبقى حتى رحيل جميع المشردين من المعسكر.

وقد عاد مئات من الأشخاص إلى الشيشان في الأيام القليلة الماضية، بينما رحل آخرون إلى مواقع أخرى داخل أنجوشيا. ويُقدر عدد الشيشان الذين يعيشون في المخيمات في أنجوشيا بنحو ٥٤ ألفاً حتى نهاية مايو الماضي، وفق مصادر مفوضية اللاجئين التابعة للأمم المتحدة.

إلى ذلك، نفى الزعيم الشيشاني أصلان مسخادوف تورطه في هجمات أنجوشيا.

وقال أحمد زاكاييف المتحدث باسم مسخادوف: إن الزعيم الشيشاني حذر في السابق من أن الوضع في منطقة شمال القوقاز المضطربة أصبح خارجاً عن السيطرة، مؤكداً أنه إذا لم تنه روسيا الحرب في الشيشان فإنها ستتشر في منطقة القوقاز بأكملها. ■

فيما أكد المراقبون السياسيون أن الهجمات الشيشانية الأخيرة في أنجوشيا تُعد ضربة موجعة للقوات الاتحادية الروسية داخل منطقة القوقاز. وصفت منظمة العفو الدولية الجهود الروسية لتصوير الوضع في الشيشان، وما حولها، بأنه أصبح طبعياً، بأنها «مزامع بعيدة كل البعد عن الواقع، ومثيرة للسخرية»، مشيرة إلى أن النزاع قد يمتد إلى خارج الشيشان. وحذر تقرير أصدرته المنظمة من أن النزاع المستمر منذ ٥ سنوات في الشيشان أخذ في الامتداد إلى أنجوشيا المجاورة، بعدما أسفر هجوم شنه مقاتلون عن مقتل أكثر من ٩٠ شخصاً مؤخرًا!

وذكرت المنظمة أن انتهاكات حقوق الإنسان التي اتسم بها النزاع في الشيشان بدأت تمتد إلى أنجوشيا، مشيرة إلى أنه خلال الأشهر الأولى من عام ٢٠٠٤ تحدثت تقارير عن اختفاء عشرات الأشخاص، كما وثقت جماعات حقوق الإنسان عدداً من الإعدامات التي جرت دون محاكمة.

وهي سياق متصل، أعلنت المفوضية العليا لشؤون اللاجئين، التي تتخذ من جنيف مقراً لها، أن روسيا تنوي إغلاق آخر مخيم

طالبات ندوة «القانون ١٠٠ وعلاقته بالعمل النقابي في مصر»، في القاهرة بإلغاء القانون رقم ١٠٠، الذي ينظم عمل النقابات المهنية فوراً، ورفع الحكومة المصرية قبضتها عن العمل النقابي، وتركه للنقابيين لتنظيمه وفقاً لأهداف كل نقابة، وأن تكون الجمعيات العمومية لكل نقابة هي المحددة للأمور التي يجب تعديلها في قوانين الانتخاب.

وأشارت الندوة - التي نظمها كلٌّ من مركز حقوق الإنسان لمساعدة السجناء، والمؤسسة المصرية للتدريب وحقوق الإنسان، وشارك فيها عدد من الناشطين في مجال العمل النقابي في مصر - إلى أن القانون ١٠٠ الذي أصدرته الحكومة عام ١٩٩٢م، يعتبر انتهاكاً فاضحاً لحقوق أكثر من ثمانية ملايين نقابي يمثلون نخبة المجتمع المصري والقوة الفاعلة فيه من خلال ٢٢ نقابة مهنية.

وأعلن المشاركون في الندوة رفضهم إجراء أي تعديل على القانون؛ لأن ذلك يُعتبر رتقاً لا هائدة منه، واصفين القانون بأنه أصاب النقابات المهنية بالشيخوخة المبكرة، وقتل آمال أجيال عديدة في أن يكون لها دور في إدارة أنشطة نقاباتهم، وداعين القوى السياسية والنقابية إلى ضرورة التكاتف، والضغط على الحكومة لسرعة إلغاء القانون. ■

جاكرتا: أحمد دمياطي بصاري

duha74@hotmail.com

• بعض الناس في إندونيسيا لا يزالون متعلقين بعهد سوهارتو ويرون أن عهده كان أفضل اقتصادياً من العهد الحالي... ما رأيكم؟

- نعم... عندما تزور بعض القرى تجد أن أهلها يقولون بأفضلية عهد سوهارتو. لأن الناس يرون أن الأموال الطائلة التي أنفقتها الحكومة السابقة هي السبب في تحسين الوضع الاقتصادي في القرى، وإذا كانوا قد رضوا بما حصلوا عليه من دخل وهو بالطبع محدود، فإنهم لا يدرون كم كانت الأموال التي احتكرها وسرقها بعض كبار الشخصيات المرموقة. فعهد سوهارتو لم يعرف الشفافية قط، ولم يعرف الشعب أين ذهبت أمواله بسبب الفساد المالي.

إن سوهارتو أنفق بالفعل أموالاً طائلة لتسيير عجلة الاقتصاد، كما سرق وبطائه أموالاً هائلة.

• في ظل هذه الأوضاع هل تعتقد أن إندونيسيا يمكن أن تتعافى من الأزمات التي تمر بها؟

- نعم اعتقد أنها يمكن أن تستعيد عافيتها، لكن الشفاء المرجو هو الذي يضمن حياة طيبة وطويلة الأمد للشعب. كل الشعب، لأن نمو الاقتصاد بسرعة دون رؤية استراتيجية لحماية مصالح الشعب الذي يعيش تحت خط الفقر أمر لا يكفي، وإن ركزت الحكومة على متطلبات جيل معين فقط فإنها حتماً ستفشل في توفير الرخاء للجيل الذي يليه، لذا لا بد أن نخطو خطوات محسوبة ومعتدلة، تراعي مصالح الغالبية العظمى من الشعب، والأهم من ذلك أن الرئيس الذي يقود هؤلاء الاقتصاديين يجب أن يتمتع بالأمانة والنزاهة حتى يتمكن من اتخاذ قرارات لمصلحة الجميع.

• بصفتكم أحد المرشحين للرئاسة... ما الذي تعاهدون الشعب الإندونيسي عليه؟

- الرئاسة أمانة ومسؤولية عظيمة وليست وسيلة للسيطرة والقوة، ولذلك يجب أن يؤدي الرئيس مهامه بكل جدية. لأنها تكليف من الله عز وجل، فالرئيس ملزم بإدارة الدولة وتحقيق العدل والحق لكافة الناس، وفي كل الظروف نحن مطالبون بأداء تلك الأمانة العظيمة. وإن قدر الله أن أكون رئيساً للبلاد، أقول إننا لسنا في حاجة إلى تقليد الغرب ولا الشرق، إذ لا شرقية ولا غربية، ولا شمالية ولا جنوبية، نحن ينبغي أن نعود إلى ثقافة شعبنا وأيديولوجيته الإسلامية التي تصون العرض والمال والشرف والنفس والأرض والدين، ومن ثم فإنني أرى أن الإسلام دين شامل ومتكامل ينسجم مع القيم الإنسانية، وفي حالة رئاستي للبلاد سيكون من أولوياتي العمل على إقامة الدولة العادلة المتحضرة، وتحقيق مبدأ العدالة الاجتماعية بين جميع أبناء الشعب، وهذا بالطبع لا يمكن أن يتحقق في ظل حالة الاقتتال والتشاجر التي تعيش فصولها المؤلمة في بعض



البروفيسور أمين رئيس. أحد المرشحين في انتخابات الرئاسة الإندونيسية؛

سأعمل على إقامة الدولة العادلة المتحضرة

لسنا في حاجة إلى تقليد الغرب ولا الشرق.. ولكن ينبغي أن نعود إلى عقيدتنا الإسلامية التي تصون العرض والمال والنفس والأرض والدين

ينظر الشارع الإندونيسي للبروفيسور أمين رئيس (٦٠ سنة) على أنه أحد أقوى المرشحين لرئاسة البلاد في الانتخابات المزمع إجراؤها في ٥ يوليو المقبل، وكان د. أمين رئيساً للجمعية المحمدية، وهي ثاني كبرى الجمعيات الاجتماعية الإسلامية التي لعبت دوراً مهماً في إسقاط الرئيس الإندونيسي الأسبق سوهارتو. وهو رئيس مجلس الشعب الاستشاري خلال السنوات الأربع الماضية، ومؤسس حزب الأمانة الوطنية الذي رشحه هذا العام (٢٠٠٤ م) للانتخابات الرئاسية. تخرج رئيس في كلية علم الاجتماع والسياسة بجامعة جاجا مادا (جاوى الوسطى)، وكان قد رفض اقتراح أمه بالدراسة في جامعة الأزهر الشريف بالقاهرة، وفي سنة ١٩٦٨ م واصل دراسته العليا في جامعة نوتردام الكاثوليكية الأمريكية، وأعد أطروحته للدكتوراه في جامعة جيكاغو الأمريكية حول جماعة «الإخوان المسلمين» للرجلة. التقته في هذا الحوار الذي يلقي فيه الضوء على الوضع الراهن في إندونيسيا، وبعض ملامح أجندته السياسية، والإصلاحية التي ينتوي تحقيقها في حال وصوله إلى سدة الحكم.. وإلى التفاصيل:

طريقنا، وإن شاء الله سوف يتبين لهم كم كنا صادقين في وجهتنا.

• كنتم تتخذون موقفاً صارماً وعنيفاً ضد أمريكا والصهاينة.. لماذا أصبحتم أكثر مرونة؟

- الإنسان كلما نضج وازداد خبرة في الحياة أصبح حكيمًا، وأذكر حديث الرسول ﷺ الذي يقول معناه: «من أمر بمعروف فليكن أمره معروفًا، ومن نهى عن منكر فليكن نهيه معروفًا». أي أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لابد أن يكون بالمعروف أيضاً، حتى يتجاوب الناس ولا يفروا منا، إن طريقيتي السالفة التي وصفتها بـ «العنف» والصرامة خسرت بسببها الكثير، وعندما أصبحت رئيساً لمجلس الشعب الاستشاري، كان لابد أن أتكيف مع بعض متطلبات الناس وأن أبحث عن مخرج للخلافات التي تحدث بين النواب، لقد أصبحت على يقين بأن قضايا الشعب ومشكلاته لا يمكن حلها بالهجوم واتخاذ المواقف الاستفزازية.

• هل يمكن أن تعبر عن موقفكم الحالي وشخصيتكم الحقيقية الآن؟

- الأفضل أن نتخذ منهاجاً معتدلاً يراعي مصالح جميع عناصر الشعب بكل فئاته وطوائفه العرقية واللغوية والإقليمية، وكوني مسلماً لا يجعلني أغفل الملايين من ذوي الديانات الأخرى (لهذا أسس أمين رئيس حزباً وطنياً يضم العديد من غير المسلمين وعين مسيحياً نائباً له في البرلمان)، وباعتقادي أن الكثير من الناس يرون أن هذا الموقف غير إسلامي، والبعض الآخر يوافق عليه، فالأولى أن أعطي كل ذي حق حقه بعيداً عن انتمائه، والأهم المسؤولية أمام رب العزة ثم الجماهير والصدق مع النفس.

• رسالة الدكتوراه التي أنجزتها عن الإخوان المسلمين.. ما علاقتك بالإخوان وكيف تنظر إلى هذه الجماعة الآن؟

- عندما كنت في مصر شاركت في حلقات الإخوان، وهذه الجماعة تضم مهندسين وأطباء ومثقفين وخبراء، ولا أختلف مع ما تتادي به الجماعة من أن الله غايتنا والرسول قدوتنا والقرآن دستورنا والجهاد سبيلنا والموت في سبيل الله أسمى أمانينا.

لكننا يجب ألا ننسى أن بناء المجتمع يحتاج إلى جهود تكنوقراطية كبيرة وخبرات إدارية عظيمة، خاصة أننا نعيش في القرن الـ (٢١) وهذا يتطلب أن نشرك الجميع على مختلف مشاربه وأطيافه في عملية الإصلاح، والحقيقة أنني من أشد المعجبين بكفاءات قادة الإخوان واستقامتهم في منهجهم، فقد عرفت الكثيرين منهم فرساناً في النهار رهباناً في الليل، وأخوة أبناء هذه الجماعة متينة ووطيدة، وصدقهم لا يمكن الشك فيه، فقد كنت قد ضريت موعداً مع أحدهم وتأخرت لمدة دقائق، فقابلني باستياء شديد لأنني

ليتنا نكافح من أجل المبادئ التي يدعو إليها «الإخوان» فقد عرفت الكثيرين منهم فرساناً في النهار رهباناً في الليل

شاع في زماننا أن أناساً يأمررون بالمنكر وينهون عن المعروف بكل الوسائل المتاحة.. والسؤال المهم: لماذا اتحد هؤلاء وتوطدت صفوفهم في حين تشتت شمل أهل القرآن والحق؟

تتطلعون إليه؟

- مبدأ اليقين راسخ في قناعاتي، ولدي أمل كبير في تحقيق تطلعات الشعب، ونحن في هذا الإطار نأخذ بالأسباب ونحسن التوكل على الله.

• لكن بعض الناس يتهمونكم بأنكم من ذوي الأفكار المتطرفة، الأمر الذي قد يثير حفيظة البعض ضدكم؟

- من طبيعة البشر أنهم يحبون شخصاً ويكرهون آخر، وهذا الأمر من سنن الله في خلقه، فإله سبحانه وتعالى لم يوحده كل البشر، كما أن المصطفى ﷺ لم يحظ أيضاً بإجماع البشرية، فهناك من أحبه وأيده والتفوا حوله وهناك من عادوه وحاولوا قتله، وأمام هذا المشهد يجب ألا نقف ونتشامع نتيجة عدم رضا البعض عن توجهاتنا ومنهجنا، لكننا ماضون بإذن الله في

الأوقات .

• هل يمكن أن تصف ملامح العدالة التي تعتزم إقامتها في إندونيسيا؟

- لقد حثنا القرآن الكريم على إقامة دولة العدل في الأرض، حيث قال تعالى ﴿اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى﴾ (المائدة)، والعدالة ذات أبعاد متعددة، فهي تشمل العدالة الشرعية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والمساواة في فرص العمل وغير ذلك، ويخطئ من يظن أن العدالة مفهوم ضيق، فالعدالة من منظور الشرع لا يمكن تحقيقها إلا من خلال قيام جميع أنواع العدالة، وهذا ما سيجعلني أركز مجهوداتي في المستقبل على إعادة بناء تلك العدالة التي حرم منها الشعب في السابق.

• وهل لديكم يقين بالقدرة على أداء ما

أبرز المرشحين للرئاسة الإندونيسية

يدلي أكثر من ١٤٠ مليون إندونيسي بأصواتهم يوم ٥ يوليو ٢٠٠٤ لاختيار رئيس إندونيسي جديد ونائب له في أول انتخابات رئاسية مباشرة في إندونيسيا منذ عام ١٩٥٦.

بدأت حملة الدعاية لانتخابات الرئاسة أول شهر يونيو الماضي.

يتنافس خمسة مرشحين للرئاسة وخمسة نواب لهم والمرشحون هم:

١- الرئيسة الحالية ميغاواتي سوكارنو (حزب إندونيسيا الديمقراطي للفضال العلماني). ويتحالف معها هاشم موزادي (رئيس منظمة نهضة العلماء) مرشحاً لمنصب نائب الرئيسة الذي أصدر مجموعة من علماء جمعيته فتوى تمنع المرأة من تولي مناصب في السلطة إلا أن هاشم رفض العمل بها.

٢. وزير الأمن السابق سوسيلو بامبانغ يودويونو كمرشح لمنصب الرئيس (الحزب الديمقراطي العلماني) وإلى جانبه وزير شؤون رفاة الشعب السابق يوسف كالا، ك نائب له .

٣. الجنرال المتقاعد ويرانتو القائد

السابق للقوات المسلحة الإندونيسية كمرشح لمنصب الرئيس (حزب جولكار العلماني الذي أسسه الرئيس السابق سوهارتو) ومعه صلاح الدين واحد (عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة نهضة العلماء الإسلامية والرجل الثاني فيها) ك نائب له.

٤- حمزة حاز نائب ميغاواتي الحالي مرشحاً للرئاسة عن حزب التنمية المتحد الإسلامي وإلى جانبه الجنرال المتقاعد ووزير المواصلات المستقيل أجوم جوميلار ك نائب له.

٥- رئيس مجلس الشورى أمين رئيس (زعيم حزب التفويض القومي) ذي التوجهات الإسلامية مرشحاً لمنصب الرئيس.. وإلى جانبه سيسونو يودوهوسودو رئيس اتحاد المزارعين ك نائب له.

سوف تجري جولة ثانية من الانتخابات بين مرشحي الرئاسة اللذين يحصلان على أعلى الأصوات ونائبيهما في العشرين من سبتمبر المقبل في حالة عدم حصول أي من المرشحين لمنصب الرئيس ونائبه على أكثر من ٥٠٪ من مجموع أصوات الناخبين. ■

عاطف الجولاني

jolani_atf@maktoob.com

قلق صهيوني من «لوبي» عربي إسلامي في أمريكا

تبدي الأوساط الصهيونية والجيالية اليهودية في الولايات المتحدة مخاوف متزايدة من تطور دور الجيالية العربية والإسلامية في الحياة السياسية الأمريكية، وسعيها لتوحيد مواقفها وتنسيق جهودها إزاء انتخابات الرئاسة القادمة، بما يمنحها قدرة على أداء دور أكبر في الدفاع عن قضاياها ومصالحها، وفرضها على قائمة أولويات المرشحين للرئاسة.

وتخشى تلك الأوساط من أن تؤدي زيادة وعي العرب والمسلمين في أمريكا بأهمية تشاغلهم ودورهم في الحياة السياسية، إلى تضخم دور «لوبي» عربي وإسلامي يمكن أن يشكل عنصر ضغط مضاداً لنفوذ «اللوبيات» وجماعات الضغط اليهودية التي تسعى لتحقيق مصالح (إسرائيل) وضمان مواقف أمريكية منحازة لجانبها.

ويرصد تقرير سياسي نشر في فلسطين المحتلة مؤخراً قلق اليهود الأمريكيين من تزايد اهتمام المرشحين لانتخابات الرئاسة القادمة بالصوت العربي والإسلامي، بعد أن كان هذا الاهتمام متدنياً.

ففي المعركة الانتخابية عام ١٩٩٦ سعى

تتجح كليباً، مما يعني أن الأمر ليس سهلاً.

ومثال ذلك باكستان، فقد حاول الشيخ أبو الأعلى المودودي، مؤسس الجماعة الإسلامية الباكستانية وضع مخطط عملي لتطبيق الشريعة الإسلامية في البلاد، وحتى الآن لم تستطع باكستان تحقيقه إلا جزئياً، فالقرآن العظيم وضع المبادئ الأخلاقية لعمارة الأرض، وبصرف النظر عن النظام الذي يحكم فإن المطلوب عملياً اتخاذ الإسلام منهجاً في جميع المجالات الحياتية.

• كلما تراكم الفساد وعم البلاء ارتفعت الأصوات منادية بتطبيق الشريعة الإسلامية.. كيف ترى ذلك؟

- من سن الله تعالى أن النجاح يأتي بعد بذل الجهد بل كل المستطاع، ومن ثم تأتي النتائج التي نسعى إليها، فمجرد تطبيق الشريعة الإسلامية - رغم موافقتي على ذلك - لا يعني أن كل المشكلات ستحل بين يوم وليلة، ويظل أمامنا نماذج كثيرة على ذلك، ولنتقارن الآن بين أوضاعنا وأوضاع الدول التي لم تعرف الإسلام، لماذا تقدمت وهي لم تعرف القرآن ولا السنة النبوية؟ أين الخلل إذن؟ لأننا نتمحور دائماً في الأمور الشكلية والسطحية فحسب، ولم نتمعق في مبادئ وأسس وآداب وأخلاق الشريعة الإسلامية، ولم نحولها إلى برامج عمل وتصورات واقعية.

• وكيف يمكن الخروج من هذا المأزق ويتألف أبناء الأمة؟

- بداية أدعو جميع أبناء الأمة أن يعوا قول الله عز وجل: ﴿يا أيها الذين آمنوا لا يسخر قوم من قوم عسى أن يكونوا خيراً منهم ولا نساء من نساء عسى أن يكن خيراً منهن ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب بئس الاسم الفسوق بعد الإيمان ومن لم يتب فأولئك هم الظالمون (٥٩)﴾ (الحجرات: ١١).

ويجب أن نعتبر إخوتنا المسلمين في جميع أنحاء العالم جزءاً لا يتجزأ من الجسد الإسلامي لأننا جسد واحد، وإلا وقعنا تحت طائلة الآية الكريمة: ﴿أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتاً فكرهوه﴾ (الحجرات: ٢٢) لذا يجب أن نراعي تعددية الأمة الإندونيسية من جمعية نهضة العلماء والجمعية المحمدية ومجلس الدعوة الإندونيسية وغيرها، والمهم أن نبني بين هذه المنظمات جسراً من التعاون على البر والتقوى حتى تزدهر الأمة وترسو سفينتها إلى بر الأمان.

ويجب أن يتخلى أبناء الأمة عن الخلافات الشكلية ويعودوا إلى رحاب الإسلام الصحيح وتتعاون فيما بيننا ونواصل مهمة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فالغريب أنه قد شاع في زماننا أن أناساً يأمررون بالمنكر وينهون عن المعروف بكل الوسائل المتاحة في أيديهم، والسؤال المهم: لماذا اتحد هؤلاء وتوطدت صفوفهم في حين تشتت شمل أهل القرآن والحق؟ وصدق من قال: «الحق بلا نظام يقبله الباطل المنظم» ■

لم التزم بالموعد، لئيتنا نكافح من أجل المبادئ التي يدعو إليها الإخوان، وتتوافر عندنا خبرات وكوادر في المجالات السياسية والاجتماعية والاقتصادية والتربوية والزراعية والثقافية وغيرها.

• ما رأيكم فيما تطالب به بعض الأقاليم الإندونيسية من تطبيق الشريعة الإسلامية؟

- الشريعة الإسلامية يجب أن تطبق، لكن لا ينبغي أن نتوقف عند الشكليات لأن الشريعة شاملة ومتكاملة، وأي رجل يكافح من أجل المساواة والأخوة بين البشر لا يمكن أن يرفض الشريعة لأن الشريعة الإسلامية في جوهرها تعني إقامة العدالة الشاملة بين الناس، وذلك ما سنسعى لأن يكون أساس الجمهورية

العدالة من منظور الشرع لا تتحقق إلا بقيام جميع أنواع العدالات ولذا ساركنز جهودي على إعادة بناء تلك العدالات التي حرم منها الشعب في طويلاً

أعترف بأنني خسرت كثيراً بسبب صرامتي العنيفة في التعامل مع الأمور.. وعندما أصبحت رئيساً لمجلس الشعب الاستشاري أيقنت بأن قضايا الشعب ومشكلاته لا يمكن حلها بالمواقف الاستفزازية

الإندونيسية، وإذا نسينا روح الشريعة وجوهرها وطالبنا بتطبيقها إجبارياً على كل مسلم، فإن ذلك ليس هو المنهج النبوي الشريف.

وبالنسبة لمطلب أهالي إقليم أتشيه بتطبيق الشريعة... كيف تراه؟

- في ظل الرغبة في الإصلاح وتطبيق الديمقراطية، هذا المطلب لا يمكن رفضه، إذا طالب به نواب البرلمان المحلية في أتشيه، ووافقت الجماهير والعلماء والزعماء والطلاب والمنظمات غير الحكومية على ذلك، ومع ذلك فعند التنفيذ لن يكون الأمر هيناً، فهناك محافظتان تعترضان حقاً تطبيق الشريعة الإسلامية في المجالات الاقتصادية والاجتماعية والقضائية والجمركية وغير ذلك، ومع هذا لم

الجالية الإسلامية تتجه لمحاسبة بوش على سياسات إدارته.. ومرشحو الحزب الديمقراطي يفازونها

ثلاث قضايا ستحدد
موقف الجالية الإسلامية
تجاه المرشحين للرئاسة في
مقدمتها الموقف من
حقوق الإنسان في أمريكا



قيادات من الجالية العربية الإسلامية أمام البيت الأبيض

الحزب الديمقراطي بات يبدى اهتماماً أكبر بالجالية العربية والإسلامية.

ويرى التقرير أن المرشح الديمقراطي هاورد كان في صاحب الحظ الأوفر في الحصول على أصوات الجالية الإسلامية لو اختاره الحزب لخوض الانتخابات الرئاسية القادمة فقد منحه الاستطلاع ٢٦٪ من التأييد، والسبب حسب التقرير - أنشطة هاورد في مجال حقوق الإنسان ومعاملة المهاجرين وموقفه تجاه قضايا المنطقة، حيث صرح مؤخراً بأن على بلاده أن تبدي التوازن في سياستها الشرق أوسطية.

أما باقي المرشحين الديمقراطي فإن موافقهم لم تكن تختلف كثيراً عن مواقف بوش ومرشحي الحزب الجمهوري. فجويزيف ليبرمان اليهودي متحمس بشدة لإسرائيل، وسياسات الإدارة الحالية، ونفس الأمر ينطبق على جون كيري الذي فاز بترشيح الحزب.

وفيما يتجه العرب والمسلمون في أمريكا لحسم أمرهم بضرورة لعب دور فاعل في الحياة السياسية وفي الانتخابات القادمة، لم تتضح بعد توجهات اليهود إزاء المعركة الانتخابية. فهم كانوا قد اصطفوا بأغلبيتهم لصالح آل جور وليبرمان في الانتخابات الماضية توافقاً مع خطهم التاريخي الداعم للمرشح الديمقراطي، لكن مواقف إدارة الرئيس بوش المنحازة بالكامل لصالح (إسرائيل) وتبنيه للفكر المسيحي المتصهين، ستجعل اليهود الأمريكيين في حيرة من أمرهم بين تأييده أو تأييد كيري الذي أعلن هو الآخر صراحة تأييده للصهاينة ■

يتجزأ من المجتمع الأمريكي، وكلما ازداد انخراطهم في الفاعليات العامة والسياسية، رد عليهم الجهاز السياسي بمزيد من الاهتمام والأهمية. ويتوقع التقرير أن تزيد نسبة تصويت العرب والمسلمين بصورة ملحوظة في الانتخابات القادمة.

وبخصوص المسائل التي ستحدد توجهاتهم

نحو المرشحين للرئاسة يقول التقرير إن «هناك ثلاث مسائل أساسية تبلور جدول الأعمال السياسي العربي والإسلامي في أمريكا عشية الانتخابات القادمة: الحرب في العراق، والصراع العربي / الصهيوني، ووضع حقوق الإنسان داخل الولايات المتحدة. ويقول بعض الأطراف داخل الجالية إن المسألة الثالثة تحديداً ستكون الحاسمة». والسبب في رأي التقرير أنه ليس ثمة فوارق حقيقية حالياً بين الديمقراطيين وبوش تجاه القضية الفلسطينية والوضع السياسي في المنطقة، كما أن تآكل حقوق الإنسان في أمريكا بعد أحداث ١١ سبتمبر بات يؤثر على حياة العرب والمسلمين بصورة أكبر في ظل التمييز الذي مورس بحقهم والمضايقات التي تعرضوا لها.

ويشير التقرير إلى استطلاع الرأي الذي أجراه مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كير) في أوساط المسلمين الأمريكيين الذي أظهر أن ٢٪ فقط منهم سيصوتون لصالح بوش في الانتخابات القادمة، و٣٪ فقط قالوا إن حزبه الجمهوري يحسن تمثيل مصالح المسلمين.

وفي إثر التقديرات باحتمال كسب أصوات العرب والمسلمين والتمتع بدعمهم، يقول التقرير إن

مسؤولو المنظمات العربية لدعوة المرشحين البارزين لحضور مؤتمريهم السنوي، لكن القسم جيسي جاكسون كان الوحيد الذي استجاب للدعوة. وفي معركة عام ٢٠٠٠ وافق آل جور وجون ماكين على الحضور. أما في الانتخابات القادمة فينقل التقرير عن مصادر يهودية أمريكية قولها إن خمسة من مرشحي الحزب الديمقراطي التسعة أكدوا مشاركتهم في مؤتمر الجالية العربية، منهم هاورد دين وجوزيف ليبرمان وجون كيري.

ويعزو التقرير سبب اهتمام المرشحين المتزايد بالصوت الإسلامي إلى أن قوة العرب والمسلمين في أمريكا تم التعامل معها في السابق كعنصر غير مركزي في الاعتبارات الانتخابية التي يضعها المرشحون لأنفسهم بسبب تدني نسبة مشاركة العرب والمسلمين في الانتخابات، ولكن في الآونة الأخيرة وخصوصاً بعد أحداث ١١ سبتمبر، أدرك عرب كثيرون أن عليهم أن يكافحوا من أجل مكانتهم في المجتمع الأمريكي، وأن يبذلوا جهوداً حقيقية لزيادة تأثيرهم على الجهاز السياسي، وهو ما لفت أنظار الحزبين الجمهوري والديمقراطي اللذين تعلما أيضاً درساً من تجربة انتخابات الرئاسة الماضية التي حسم فيها بوش المعركة لصالحه بفارق نحو ألف صوت فقط في إحدى الولايات.

ويوضح التقرير المسألة بصورة أكبر: «ليس صدفة أن الجالية العربية والإسلامية أخذت تبدي اهتماماً متزايداً بالمعركة السياسية في الساحة الأمريكية، فكلما أصبح العرب الأمريكيون جزءاً لا



عام على اعتقال «رهائن الأقصى»

الشيخ كمال خطيب نائب رئيس الحركة الإسلامية:

المساس بالأقصى يدفع المنطقة إلى مصير دموي رهيب!

- مهما بلغ حجم النشاطات التضامنية مع «رهائن الأقصى» فلن نفهم حقهم، والحمد لله... النشاطات والفاعليات متواصلة، ولولا أن الحركة الإسلامية جسم حي له امتداد وبرنامج وهيئاته التنظيمية والإدارية، لما استطاعت أنشطتنا الداعمة لهم أن تستمر على مدار سنة كاملة، فنحن مازلنا ننظم اعتصاماً أمام سجن أشمورت كل يوم أحد وترفع لافتات مقابل السجن، كما عقدنا فاعليات تضامنية كبيرة بمناسبة الذكرى السنوية لاعتقالهم، وإن شاء الله لن نتراخي، في أداء دورنا التضامني تجاه الاخوة المعتقلين.

• **مارسائلك لـ «رهائن الأقصى» وعائلاتهم، وأبناء الحركة الإسلامية، والوسط العربي، والسلطات الصهيونية؟**

• **رسالتك لـ رهائن الأقصى:** أنتم تستحقون الأوسمة والنياشين وليس السجون والزنازين، تقول لكم: اصبروا وصابروا وربطوا، أنتم تتوبون عن كل شريف من أبناء الوطن، بل من أبناء الأمة، أنتم الرجال في زمن عز فيه هؤلاء، أنتم أنبتم عنا في دفع ضريبة الانتماء لهذا الدين وهذه الدعوة المباركة، أسأل الله أن يشغل بهذه الأوقات التي تقضونها في السجن ميزانكم عنده.

• **وأما رسالتك لعائلاتهم، للأبناء والأمهات فأقول:** إن لماركم الطيبة قد آتت أكلها بإذن ربها، وأما زوجاتهم وأبنائهم، فصحيح أنهم عاشوا سنة من الفراق عن أعزائهم الآباء والأزواج، ولكن هكذا الله عز وجل دائماً يصطفي من بيننا أفراداً وبيوتاً، لتكون المنارات التي تشع، فتضيء دروب الآخرين، فلم تنس لحظة من اللحظات أبناء ونساء وأمهات وآباء إخواننا المعتقلين، وكنا دائماً على تواصل معهم، ومع ذلك

رغم التحديات والتهديدات الصهيونية لم تتوقف الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني عن مناصرة المسجد الأقصى والدفاع عنه، ورغم اعتقال قائدها الشيخ رائد صلاح وعدد من أبرز ناشطيها ظلماً وعدواناً قبل عام إلا أنها ماضية في نهجها الدفاعي عن الأقصى بصفة خاصة وحقوق الشعب الفلسطيني بصفة عامة.

وبمناسبة مرور عام على اعتقال «رهائن الأقصى» كان هذا الحوار مع الشيخ كمال خطيب - نائب رئيس الحركة الإسلامية - الذي تحدث خلاله عن دور الحركة في مناصرة المعتقلين ورويته لنشاطات الحركة.

أن غيابهم جعل المشهد صعباً للغاية، لكننا دائماً نرضى بقدر الله عز وجل، ونحن جميعاً نعلم أن الحركة الإسلامية عمل مؤسسي يمكن أن يغيب عنه قياداته أو أفراد منه، لكنه يستمر بإذن الله، والحركة الإسلامية عبارة عن سفينة يحفظها الله ويرعاها، وستمضي إلى أن ترسو على بر الأمان، لتقر عين الشيخ رائد والإخوة «رهائن الأقصى» بأن سفينتهم ماضية، وأن شجرتهم التي زرعوها تؤتي أكلها، وقد تجسد ذلك في المهرجان الأخير الذي استثمرناه في مناصرة «رهائن الأقصى» وتكريماً لحفظة كتاب الله سبحانه وتعالى.

• **كيف تقيمون حجم الفاعليات التضامنية مع رهائن الأقصى؟**

يجب أن نسعى دائماً إلى إنماء الشجرة التي غرسها «رهائن الأقصى» بعرقنا ودمائنا

• **الحضور الجماهيري المميز في مهرجان ذكرى المولد... هل يفهم منه أن اعتقال المؤسسة الصهيونية لـ رهائن الأقصى، لم يضعف الحركة الإسلامية؟**

• في ١٣ مايو ٢٠٠٢ أرادت السلطة الصهيونية أن تتحسس معالم التأثير السلبي لاعتقال على صف الحركة الإسلامية من خلال «مهرجان الأقصى في خطر» الذي عقد في سبتمبر الماضي، وانتخابات أم الفحم، فخبب الله آمالها عبر النجاح المميز والفريد في المهرجان والانتخابات التي فاز فيها مرشح الحركة الإسلامية الشيخ هاشم عبد الرحمن.

واستمرار نجاحات الحركة الإسلامية ومشاريعها ومؤسساتها كان يمثل الحالة الطبيعية التي ردت بها أبناء الحركة الإسلامية والوسط العربي على هذا الاعتقال، وجاء المهرجان عبر الحضور الجماهيري غير المسبوق ليؤكد تضامنه مع الحركة الإسلامية و«رهائن الأقصى».

• **ما تأثير غياب الشيخ رائد صلاح لأول مرة عن المهرجان؟**

• رغم أنني اجتهدت في إخفاء مشاعري إلا

نشعر بالتقصير في حقهم، وعزأؤنا أنها بيوت عامرة بالإيمان، والفهم السليم للإسلام.

ورسالتني لأبناء الحركة الإسلامية: إن اعتقال إخواننا لن يضعف من عزيمتنا، ويجب أن يوطن هذا الاعتقال في نفوس أبناء الحركة العزم والمضي على طريقهم. ويجب أن نكون على مستوى الحدث، بل يجب أن نسمى دائماً من أجل هذه الشجرة التي غرسوها، وأن نستمر في إنمائنا، حتى لو تطلب ذلك تقديم أرواحنا.

أما رسالتنا للوسط العربي فنقول: نحن جزء منه ونعتمد بانتسابنا إليه، بل ونقدر ما قام به من تجاوب مع قضية إخواننا، وصحيح أنه لم يكن على المستوى المطلوب، لكنه كان تجاوباً محموداً ومقبولاً، فالوسط العربي يجب أن يدرك أن اعتقال رهائن الأقصى يعتبر اعتداءً على كل عربي في هذه البلاد، لأن الحركة الإسلامية هي خط الدفاع الأول عن الوسط العربي، وإذا ضربت فهذا يعني سهولة الانقضاض على الآخرين، ولهذا يجب أن نلاحم ضمن صف واحد، ونلتقي على أرضية مشتركة.

أما السلطات الصهيونية فنقول لهم: إنكم تتعاملون معنا كأعداء رغم أننا أهل البلد الأصليون، وأنتم الذين جئتم إلى بلادنا، ويجب أن تحسنوا قراءة الماضي والمستقبل، وإن ظننتم أنكم باعتقالكم «رهائن الأقصى» تساموننا على مبادئنا وأفكارنا وثوابتنا، فإنتم مخطئون وأهمون، فالحركة الإسلامية غايتها الله ورضاه، وفي سبيل ذلك نحن نسترخص كل غال. وإذا كنتم تظنون أننا أقلية في وسطكم، فإنتم أقلية وسط العالم العربي والإسلامي، ويجب أن تنظروا إلى مصلحة أبنائكم لا عبر عضلاتكم ولا أسلحتكم التي تمتلكونها. فهذا لم يدم لمن سبقوكم وبالتالي لن يدوم لكم.

• كيف تقيمون سير محاكمة «رهائن الأقصى»؟

نحن مقتنعون بعدالة قضيتنا وبأن إخواننا قد اعتقلوا ظلماً، وأن القضية سياسية بالدرجة الأولى، ونذكر تهاة الاتهامات، خاصة أننا قرأنا كل لوائح الاتهام. ومن خلال حديث رجال النيابة والأمن ندرك أن هؤلاء ملقنون بعبارات معينة، وما عليهم إلا أن يقولوها حتى يسوغوا استمرار اعتقال الإخوة، فإن كان في القضاء الصهيوني بعض العدالة والنزاهة فإننا على يقين بأنه سيتم الإفراج عنهم في أقرب فرصة. وإن كان الأمر غير ذلك فتلك ضريبة دفاع الشرفاء عن المسجد الأقصى.

• حذر الشيخ رائد صلاح من إمكانية إدانة «رهائن الأقصى» بما يسمى «المواد السرية» ما مدى خطورة الأمر وإمكانية حدوثه؟

ما تقوم به المؤسسة الصهيونية ضدنا نابع من منطق عنصري وحقد وعداء لكل ما هو عربي وإسلامي

يبدو أن ما يسمى بـ «المواد السرية» التي تقع تحت إمرة وزير الدفاع، أصبحت سيفاً مصلناً على رقاب المعتقلين، وقد طالب الدفاع في المحكمة العليا والمركزية بالكشف عن هذه المواد، غير أن ذلك لم يتم. صحيح أنها لا تقبل كادلة وبراهين على الإدانة، لكن استمرار ترديد هذا الهدف منه الادعاء بضخامة وهول المخالفات وإيهام القاضي بذلك، ونحن في دولة باتت تتحرك وفق منطق أيديولوجي وعقائدي وديني وعنصري، وليس مستبعداً أن تمثل هذه الأدلة غير المعلن عنها خلفية في بناء موقف القاضي، رغم أن القانون لا يسمح بالاستناد إليها.

• رغم كثرة الفاعليات والنشاطات الاحتجاجية الراضية للاعتقال واستمراره، يبدو أنها لم تؤثر على السلطات الصهيونية .. هل هناك تفكير في تغيير نمطها؟

نريد من تضامنا مع المعتقلين تحقيق ثلاث رسائل:

الأولى: رفع حالتهم المعنوية، وهذه الرسالة كانت تصلهم باستمرار والحمد لله، وكانوا يعرفون بهذه النشاطات مما كان يثلج صدورهم ويعزز فيهم روح الثبات والصبر والمصابرة.

والثانية: موجهة إلى السلطة الصهيونية: أن الشارع العربي رافض لهذا الاعتقال، وأن الحركة الإسلامية تعي مرامي وخلفياته السياسية.

والثالثة: رسالة إلى أبناء الحركة الإسلامية أنفسهم حتى يظلوا في حالة تواصل مع قضيتهم وهي رسالة تربوية تعتبر بمثابة شحن معنوي لأبناء الحركة.

• حاولت المؤسسات الصهيونية من خلال حملة الاعتقال إحداث فجوة بين الحركة الإسلامية والجماهير العربية في الداخل الفلسطيني، هل استطاعت أن تحقق ذلك؟

بداية لابد من تبيين وتقدير موقف الوسط العربي بكل اتجاهاته، فقد زار أعضاء الكنيست العرب الشيخ رائد في السجن، صحيح أن منهم من تأخر جداً في زيارة الشيخ، ومنهم من أسرع بل وزاره أكثر من مرة، ومنهم من لم يترك أي نشاط إلا وشارك فيه، لكن على العموم يوجد تجاوب شعبي من كافة الفاعليات والتيارات،

وهذا يدل على مناصرة كل الفئات والأحزاب والتيارات في اللجنة الشعبية لـ «رهائن الأقصى».

• من خلال حضوركم لـ «مؤتمر استراتيجية التواصل مع فلسطيني ٤٨» في القاهرة، هل شعرت أن الشعوب والمؤسسات العربية والإسلامية على دراية بمجريات ملف «رهائن الأقصى» وما الإمكانات والفرص لطرح الموضوع عربياً وإسلامياً؟

شاركت فيما يزيد على خمسة عشر لقاءً صحفياً مع العديد من الصحف ووسائل الإعلام العربية، وكانت المفاجأة أن الصحفيين يعرفون تفاصيل قضية «رهائن الأقصى»، ولمست متابعة جديدة وعميقة تؤكد أن القضية تجاوزت حدود الخط الأخضر، لتصبح قضية عربية وإسلامية وعالمية، وهذا بشكل واضح يشير إلى مكانة الشيخ رائد والسمعة الطيبة للحركة الإسلامية ودورها في الدفاع عن المسجد الأقصى المبارك.

• هل ثمة علاقة بين اعتقال «الرهائن» وقضية المسجد الأقصى، وهل تزايدت المخاطر عليه؟

لا يجب أن يغيب عن بالنا أن الشيخ رائد اعتقل يوم ١٢ / ٥ / ٢٠٢٢ وفي يوم تقديم لائحة الاتهام ٦ / ٢٢ أعلن وزير الأمن الداخلي «تساحي هتغي» أن أبرز إنجازاته خلال عمله كوزير للأمن الداخلي تمثلت في ثلاث قضايا:

الأولى: اعتقال الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية.

والثانية: هدم مسجد شهاب الدين في الناصر.

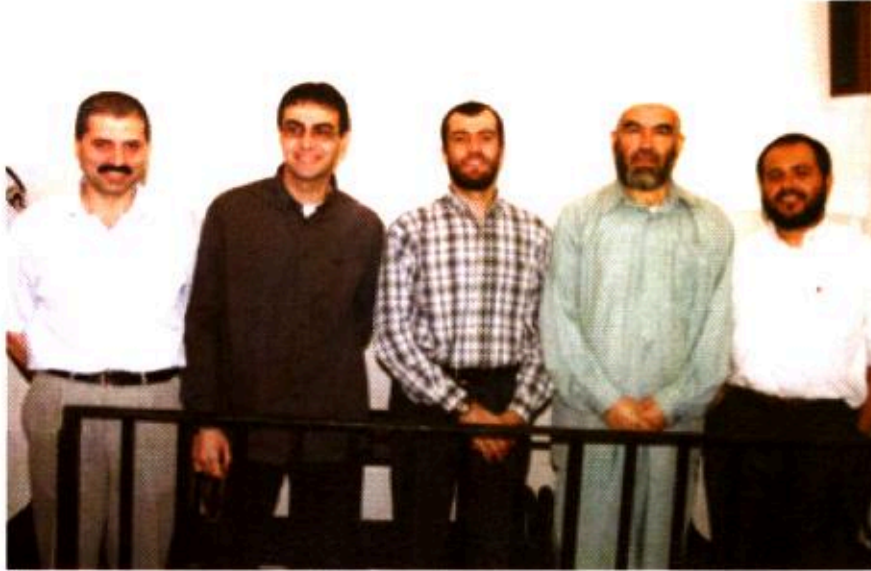
والثالثة: السماح للصهاينة بالدخول للمسجد الأقصى المبارك، لذلك اعتبر أن المسجد الأقصى يعيش حالة غير مسبوقة من التهديد، وإمكانية تنفيذ المزاعم الصهيونية بهدمه وبناء الهيكل الثالث المزعوم على أنقاضه، وهذا ما أشارت إليه الصحافة الصهيونية مؤخراً.

• في تقديركم لو هدم المسجد الأقصى، ماذا يمكن أن تكون ردود الفعل على المستوى الفلسطيني، والعربي والإسلامي؟

لاشك أن هذا سيدفع المنطقة نحو مصير دموي رهيب، لن يكون الخاسر فيه إلا الجانب الصهيوني. لكن المشكلة أن الجانب الصهيوني وضع على عينيهِ عصاة، حيث لم يعد يرى إلا في اتجاه واحد، وهو ما يراه عبر عضلاته وقوته، ونسي أن المسجد الأقصى له خصوصية مميزة وفريدة، لذلك ننصحهم لمصلحة أبنائهم ومستقبلهم، ألا يجعلوا المسجد الأقصى المعيار الذي به يقيسون حياة أو موت الأمة العربية والإسلامية. ■



في زيارة سابقة سمحوا له باحتضانه



الشيخ صلاح وإخوانه في الحبس

الصهاينة منعوه من احتضان طفله

تهديد حبس الشيخ صلاح وإخوانه ٩٠ يوماً

أصدرت المحكمة العليا الصهيونية يوم ٦/٢٤ الماضي قراراً بـمـد حبس الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين الداخل وإخوانه المعتقلين ٩٠ يوماً إضافية، ويأتي هذا القرار الظالم بعد انتهاء فترة الأشهر الثلاثة التي تم فيها تمديد اعتقال رهائن الأقصى (صلاح وإخوانه) بإذن خاص من المستشار القضائي للحكومة الصهيونية وذلك بعد انتهاء المدة القانونية للاعتقال حتى نهاية الإجراءات، حيث تزعم النيابة العامة أن إطلاق سراح هؤلاء المعتقلين يشكل خطراً أمنياً على الكيان الصهيوني، إذ يتهم الأمن الصهيوني رهائن الأقصى بالقيام بنشاطات عابرة للقارات كانت تهدف إلى تقوية حركة المقاومة الإسلامية (حماس).

وأضاف القاضي أن الوسائل الإدارية السابقة مثل إغلاق الجمعيات ثم منع الشيخ من السفر فشلت في الحد من نشاطات الشيخ وإخوانه.

من ناحيته وصف الشيخ كمال الخطيب، نائب رئيس الحركة الإسلامية في فلسطين الداخل الحكم الأخير بأنه ظالم، مؤكداً أن «مشوار الظلم لم ينته» مضيفاً أن القضاء الصهيوني «ليس حيادياً وأن أصابع الأمن هي التي تحركه من وراء الكواليس».

المواطن في الداخل الفلسطيني التماساً إلى المحكمة المركزية في حيفا ضد مصلحة السجون باسم الشيخ رائد صلاح وطفله الرضيع للمطالبة بالسماح له باحتضان ابنه خلال زيارات عائلته له في المعتقل ورؤيته من خلال حاجز.

وقد أكدت الجمعية أن مصلحة السجون سبق أن وافقت على أن يحتضن الشيخ رائد ابنه خلال زيارات العائلة، إلا أنها عادت ومنعته من هذا الحق، مما يعد مساً فقط بحقه الأساسي في التواصل مع أبناء عائلته وفي حق الطفل في التواصل مع أبيه.

كان الشيخ رائد قد رزق منذ تسعة أشهر - بدايات اعتقاله - بطفل جديد أطلق عليه اسم صلاح الدين ■

وشدد الخطيب على استمرار الحركة في نهجها رغم القرار الأخير قائلاً: «لن يردعنا هذا القرار ولا غيره عن مواقفنا وثوابتنا وقناعاتنا. فنحن نستمند قوتنا من الله ثم من ثبات وجد إخواننا المعتقلين».

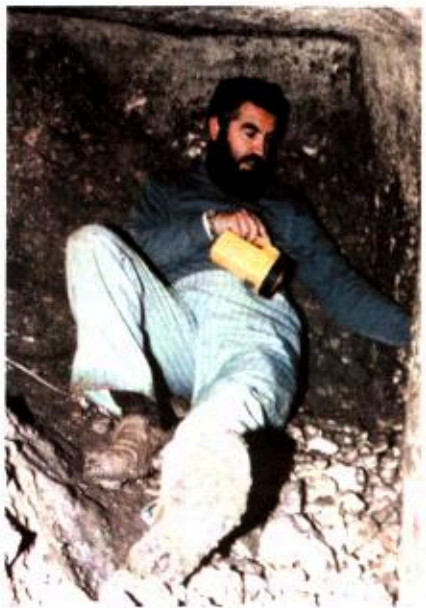
يذكر أن أكثر من ١٥٠٠ متظاهر من أبناء الحركة الإسلامية قد احتشدوا خارج المحكمة أثناء جلستها تعبيراً عن تضامنهم مع إخوانهم المعتقلين، كما قامت الحركة بتسيير حافلات خاصة للمشاركة في التظاهرة اتجهت بعد ذلك إلى المسجد الأقصى للصلاة فيه، تأكيداً على الربط بين اعتقال رهائن الأقصى وقضية المسجد الأقصى ودورهم في الحفاظ عليه. من ناحية أخرى قدمت جمعية حقوق



أنفاق تحت الأقصى

أهالي القدس يتبنون مشروع «رائد صلاح» للحفاظ على الأقصى

بدأ أهالي القدس المحتلة والقرى المجاورة تبني اقتراحات قدمها الشيخ رائد صلاح رئيس الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، لأهل القدس وضواحيها للحفاظ على المسجد الأقصى وتكثيف الوجود فيه، فقد بدأ المصلون من أهل القدس داخل الأسوار وخارجها وفي القرى المجاورة، التوجه إلى أداء الصلوات الخمس يومياً في الأقصى، بعد تعميم أهالي القدس الرسالة الخاصة التي بعثها صلاح لأهل القدس من سجن أشمورت. بيت ليد. وتضمنت تأكيداً على أهمية الدور الذي يمكن أن يؤديه أهل القدس وضواحيها في الحفاظ على الأقصى، بالإضافة إلى اقتراحات عملية في هذا المضمار.



الشيخ رائد صلاح قبل اعتقاله يساهم في ترميم الأقصى

الفلسطيني يحيط بالقدس ويدافع عنها ويحفظ لها إسلاميتها وعروبيتها وفلسطينيتها، لأنهم كذلك فهم في العيون ونحن نحبهم ونحبي فيهم صمودهم في وجه سياسة تهويد القدس ونحبي فيهم ذودهم المتواصل عن حرمة الأقصى ونحبي فيهم انزراعهم في حارات القدس وشوارعها وأسواقها وتلالها وأوديتها ومقدساتها وأوقافها وندعو لهم بالخير.

دور طلابي

ويضيف صلاح: حرصت قبل اعتقالي على أن أحافظ على (وصل القدس) مرة في الأسبوع على الأقل، وهذا الوصل كان يعني لي تجديد عهد مع القدس وتجديدبيعة مع الأقصى حتى أبذل ما بوسعي: سعياً إلى إعمار وإحياء قضية القدس والأقصى، وقد تعرفت على أهلنا في

وثمن أهل القدس رسالة الشيخ رائد صلاح التي بعثها إليهم من معتقله، عبر صحيفة صوت الحق والحرية. الناطقة باسم الحركة الإسلامية في الداخل الفلسطيني، ودعاهم فيها للحفاظ على إسلامية وعروبة القدس، والحفاظ على المسجد الأقصى، من خلال التصدي للمخططات الإسرائيلية الرامية إلى النيل منه.

وجاءت الرسالة في ظل الحصار والتضييق على المسجد الأقصى بمنع الأهل من الضفة الغربية وقطاع غزة من الدخول إليه منذ أكثر من ثلاث سنوات، وتحديد الأجيال التي يسمح لها بالصلاة فيه أيام الجمع بسن الله وما فوق لأهل القدس وأهل الداخل الفلسطيني فقط.

حب عميق للأقصى، وقال الشيخ صلاح في مستهل رسالته: «القدس في العيون والأقصى في العيون، ولأن أهلنا في القدس هم أقرب عضو من جسدنا الإسلامي العربي

القدس من خلال مشاريع الإعمار والإحياء، وعرفت كم هم كريمون ومضحون وعاملون في مشوار الإعمار والإحياء الذي باشرنا به ولن نتوقف بإذن الله تعالى بإدارة ورعاية هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار... فمن أهلنا في القدس كان يتدافع مئات الشباب مشمرين عن سواعدهم عاملين منذ الصباح حتى المساء في مشوار الإعمار الطويل الذي بدأ بالمصلى المرواني وأبوابه العملاقة وساحاته الرحبة مروراً بإعمار الأقصى القديم وإقامة وحدات الحمامات والوضوء في

انهيارات لبعض المداخل



العمياء.. وإنها لأسئلة توجل منها القلوب وتذرف منها العيون، وأنا أشاطركم القول إن الأمة الإسلامية والعربية ما لم تغير ما بأنفسها فلن تنتظر منها اليوم ميلاد (صلاح) جديد للقدس والأقصى كرامتهما.

ولكن مع كل ما قيل ومع كل تلك التساؤلات يبقى في أعناقكم واجب المرحلة الدامية التي نعيشها، سيما أنكم يا أهلنا في القدس الوحيدون من دون أهل الأرض، بالإضافة إلى أهل في المثلث والجليل والنقب والمدن الساحلية، أنتم وهم بإمكانكم التواصل مع القدس الشريف والأقصى المبارك، وحمل همومهما والوقوف في وجه كل مؤامرة تستهدف النبل منهما.

واجبنا ضد «ثعابين التبن»

وقال صلاح: «هذا الوقت الذي يجب أن ندرك فيه أكثر من أي وقت مضى أن ييوتكم في القدس القديمة وفي حارات القدس القديمة في خطر، وهذا الوقت الذي يجب أن نتعالى فيه عن أي خلافات حزبية ومصالحية لمراجعة حالنا وفحص هذه البيوت بيتاً بيتاً والوقوف في وجه (ثعابين التبن) التي باتت تزحف طامعة بالاستيلاء عليها، وهذا الوقت الذي يجب أن ندرك فيه أكثر من أي وقت مضى أن الأرض في خطر والأوقاف في خطر والمقدسات في خطر، فكم من أرض ابتلعها غول المصادرة في القدس الشريف، وكم من مقبرة جرفتها الآليات الإسرائيلية، وكم من جامع تحول إلى كنيس يهودي حتى الآن في القدس الشريف، وأنا على يقين أنكم تعلمون ذلك، ولكن أما أن لنا أن تصغي إلى مقولة الشيخ جمال الدين الأفغاني (بالضغط والتضييق تلتهم الأجزاء المتفرقة)».

اقترح إغلاق كل مساجد

القدس وقت صلاة الجمعة وأن

يتوجه الجميع لأذانها في

المسجد الأقصى إلا للضرورة

كل واحد من أهلنا في

القدس يتساءل حزينا باكياً:

ما العمل؟.. مع التساؤلات

يبقى في أعناقكم واجب

المرحلة الدامية التي نعيشها

يهدف إلى التمسك على الآثار المأساوية التي خلفها تراكم الحفريات الصهيونية على المسجد الأقصى. وهو يتنذر بحدوث آثار مأساوية أخرى في المستقبل القريب.

وقال صلاح: لعل كل واحد من أهلنا في القدس يتساءل حزينا باكياً: ما العمل؛ ونحن لا نرى في الأفق أي تحرك جدي على صعيد المسلمين والعرب حكاماً وشعوباً؟ ما العمل ونحن نرى أن حق القوة هو القانون المسيطر اليوم على أحداث الأرض كلها، ولم يبق محل لقوة الحق؟ ما العمل والضفة الغربية وقطاع غزة محاصران برأ وبحراً وجواً؟ ما العمل وهذا الاحتلال الإسرائيلي قد سولت له نفسه أن يمضي بدموية التصفيات

باب حطة والأسباط، وفيصل إلى بقية المشاريع الأخرى التي لا تزال النفوس تواقه إلى متابعة إنجازها..

كان مئات الشباب من أهلنا في القدس يتدافعون عاملين بجهد وإخلاص وحب في هذه المشاريع جنباً إلى جنب مع الأهل من المثلث والجليل والنقب والمدن الساحلية (عكا وحيفا ويافا والد ورملة)، ومن أهلنا في القدس كانت تصل المئات من وجبات الطعام لكل العاملين في تلك المشاريع المباركة.. ومن أهلنا في القدس كانت ولا تزال تصل عشرات الحافلات للمشاركة كل عام في (مهرجان الأقصى في خطر) العالمي الذي لا يزال يجسد صرخة الأقصى القوية في وجه المتآمرين عليه..

وأوضح الشيخ أن «القدس الشريف اليوم والمسجد الأقصى يمران بأخطر لحظات مضت عليهما، ولا أباغ إذا قلت إن بعض العاملين في الأذرع الإسرائيلية المختلفة قد بدأوا لأنفسهم بالعد التنازلي المتسارع في سبيل تحقيق مخططاتهم التي لن تكون ولن تقوم إلا على حساب المسجد الأقصى وإسلامية وعروبة القدس الشريف».

أخطار متجددة

وأشار صلاح إلى التقرير الذي نشرته صحيفة (يديعوت أحرونوت) بتاريخ ٢٠٠٤/٤/١ والذي قدم سرّاً لرئيس الحكومة شارون، حيث يوصي بإغلاق المصلى المرواني ومحيطه أمام المسلمين، وقد وقع على هذا التقرير سكرتير رئيس الحكومة العسكري (يواف جلد)، وسيعقد شارون قريباً جلسة مباحثات خاصة حول التقرير، وذكرت الصحيفة أنه قد ألحقت بهذا التقرير السري تقارير أخرى أعدتها سلطة الآثار الصهيونية ادعت من خلالها أن خطر الانهيار يهدد الجدار الشرقي للمسجد الأقصى، وأن الجدار قد تحرك بعد حدوث الزلزال الأخير في شباط (فبراير) الأخير (٥٠٢ سم)، وظهرت فيه تصدعات جديدة واتسعت التصدعات القديمة، وعلى أثر تقديم هذا التقرير قدم مدير سلطة الآثار الإسرائيلية طلباً عاجلاً للشرطة الإسرائيلية للعمل على منع المسلمين من الدخول إلى المصلى المرواني.

وأوضح الشيخ الأسير أن انهيار جدار المغاربة الذي وقع قبل أسابيع كان بسبب تراكم الحفريات الصهيونية تحت حرم المسجد الأقصى، وواضح لكل عاقل كذلك أنه إذا ظهر أي تصدع يهدد الجدار الشرقي للمسجد الأقصى، فإن سببه هو تراكم الحفريات (الصهيونية) تحت حرم المسجد الأقصى، وادعاء المؤسسة (الصهيونية) أن سبب ذلك يعود إلى الزلزال الأخير هو ادعاء قبيح

جميل ومنهج حسن، ولكن الأجمل من كل ذلك والأحسن أن تجمعوا أبناء العائلة للقيام بواجب الحفاظ على إسلامية وعروبة القدس، ثم للقيام بواجب التواصل اليومي الأبدي مع المسجد الأقصى».

الدعاة

كم خاطب الدعاة والوعاظ والعلماء ورجال الأوقاف والمؤسسات والجمعيات الخيرية والهيئات الاجتماعية: «تعلموا أن هذا هو الوقت الذي يجب أن تدركوا فيه أكثر من أي وقت مضى أن عليكم أن تبادروا إلى الاجتماع سوياً لتفكروا وتتفقا على كيفية الحفاظ على إسلامية وعروبة القدس الشريف، وعلى كيفية التواصل اليومي الأبدي مع المسجد الأقصى المبارك».

المسجد الأقصى أولاً

وقال رئيس الحركة الإسلامية «ولأنني أوجس أكثر من أي وقت مضى أن شراً مستطيراً قد يقع على المسجد الأقصى المبارك خلال الأيام والليالي الحبالى القادمة، أقترح إغلاق كل مساجد القدس وقت صلاة الجمعة فقط، وتوجه كل أهلنا لأدائها في المسجد الأقصى إلا لضرورة والضرورة تقدر بقدرها، مع يقيني التام بالخطاب النبوي القائل: «واعلم أن النصر مع الصبر وأن الفرج مع الكرب وأن مع العسر يسراً».

النصر صبر ساعة

وأضاف: «يا أهلنا في القدس، إن الشجاعة صبر ساعة فلا تتلثموا ولا تترددوا وظلوا كما قيل عنكم (وفي الليلة الظلماء يفقد البدر)، ولا تخدعنكم أكاذيب المؤسسة الإسرائيلية حول المسجد الأقصى.... وهي تتبع لنفسها أن تحتل جدار اليراق الذي سمته كذباً حائط (المبكي) وتتيح لنفسها إجراء تصليحات فيه خلال هذه الأيام، وهي نفس الوقت تمنع هيئة الأوقاف ولجنة الإعمار من مباشرة الإعمار في رحاب المسجد الأقصى.. وغني عن البيان أن المؤسسة الإسرائيلية هي التي تحارب كل مشروع تباشر به مؤسسة الأقصى في سبيل إعمار وإحياء المسجد الأقصى، فما الذي تخطط له المؤسسة الاسرائيلية اليوم؟ هل تخطط لإغلاق المصلى الرواني تحت ذريعة أنه في خطر الانهيار لتتفرد به لبعض الوقت كما انفردت بمسجد الحرم الإبراهيمي ثم لتفرض عليه التقسيم الذي تحلم به بين المسلمين واليهود بقوة السلاح وعصا الاحتلال؟ أعود وأقول إن الأيام والليالي القادمة حبالى، ولكن أصحاب الحق هم المنتصرون لا محالة، والمحتل مهزوم لأن الاحتلال ظلم والظلم زائل لا يدوم، وحسبي الله ونعم الوكيل».

حريق الأقصى عام ٦٩



الأوقاف الإسلامية في القدس تحذر من حدوث حريق داخل الأقصى

المخلفات إلا أن الأوقاف الإسلامية والمصلين آنذاك تمكنوا من إخماد الحريق دون حدوث أي خسائر. وحمل الحسيني السلطات الإسرائيلية المسؤولية الكاملة لهذه الممارسات التي تعرض أمن المسجد للخطر.

يذكر أن مدينة القدس الشرقية تبلغ مساحتها ٨٠٧ دونم ويقطنها ٢٨٤ ألف فلسطيني طبقاً لإحصاء ١٩٩٨م (١٨٠ ألفاً طبقاً للإحصاءات الصهيونية) يتعرضون لمضايقات أمنية صهيونية ضخمة للرحيل من المدينة وعدم التوسع في البناء مقابل حريات ودعم كامل للصهاينة للاستيطان واغتصاب المزيد من الأراضي؛ حيث تم هدم أكثر من ألفي منزل فلسطيني منذ عام ١٩٧٦م ومنعوا من إعادة بنائها ■

ما زالت سلطات الاحتلال الصهيونية تواصل منع إدخال مواد بناء لازمة لأعمال الترميم والصيانة في المسجد الأقصى المبارك، وتمنع إخراج مخلفات أعمال الزراعة والتنظيف.

وقال عدنان الحسيني مدير أوقاف القدس: «إن العديد من المشاريع تأخر نتيجة منع سلطات الاحتلال إدخال مواد الترميم إلى داخل المسجد الأقصى المبارك، وهذا يعرض مباني المسجد للخطر».

واشتكى الحسيني منع الاحتلال إزالة وإخراج مخلفات أعمال الزراعة والتنظيف من داخل المسجد، مما يندر بحصول حريق نتيجة الطقس الحار وتساعد الغازات.

وأضاف أنه منذ شهر شب حريق صغير في نفس الموقع نتيجة منع إخراج هذه

من المسجد الأقصى، وليتأمر المتأمرين بعدها، وليروجوا الأكاذيب حول المسجد الأقصى وحول أنبيته وجدرانه ومصاطبه وبوائكه، فستبقى صفوف صلاتكم بالمرصاد لكل كيدهم الأبدي، فلا تترددوا».

.. ولعائلات القدس حديث: كما وجه صلاح خطابه لعائلات القدس: «أن الألوان أن تجمعوا أبناء عائلاتكم في دواوينكم، وأن تثيروا فيهم نخوة التواصل اليومي الأبدي مع المسجد الأقصى صباح مساء، أستم الذين لا يزالون يجمعون أبناء العائلة في دواوين العائلة للقيام بواجب الأعراس والمآتم والإصلاح، وهذا سلوك

وخاطب صلاح شباب القدس قائلاً: «أقولها لشباب القدس خاصة، هذا هو الوقت الذي يجب أن ندرك فيه أكثر من أي وقت مضى أنه أن الألوان لأن تهجر سوق الغفلة، وأن نعود إلى الله تعالى، فتصوروا يا شباب القدس - وأنتم عشرات الآلاف - لو أنكم بادرتم أداء الصلوات في المسجد الأقصى يومياً وأؤكد يومياً، لو أنكم بادرتم إلى ذلك في صلاة الفجر والظهر والعصر والمغرب والعشاء كل يوم لتحولت صفوف صلاتكم إلى أعظم رد أبدي سيحبط باذن الله تعالى كل مؤامرة، وإن عظمت، تستهدف النيل

أجرى الحوار في بغداد: محمد صادق أمين

تتعدد الجهات التي تمثل الوضع السني في العراق، تعدداً يشبه تنوع الوضع العراقي وتقلب الأوضاع فيه، فالحزب الإسلامي العراقي هو الواجهة السياسية، وهيئة علماء المسلمين هي المرجعية الشرعية، أما مجلس شوري أهل السنة والجماعة فهو اسم أكبر من الحجم الذي ظهر به بل هو لم يعمر أكثر من مرحلة الإعلان عنه في وسائل الإعلام. هل يعكس هذا الوضع تشتتاً لأهل السنة في العراق كما يبدو الأمر في الظاهر؟ وما رأي المرجعية السنية في أحداث العراق من تشكيل حكومة الجديدة؟ وكيف سيكون العراق ذا سيادة في ظل احتلال مقنن بشرعة دولية وغير هذه الأمور؟ هذه الاسئلة طرحتها على الشيخ سليمان حارث الضاري رئيس هيئة علماء المسلمين في العراق في الحوار التالي..

- نحن هيئة شرعية ومعنى شرعية أنها تعنى بالشؤون الشرعية البحتة، وتعنى بالقضايا السياسية الشرعية عند الحاجة إليها وضرورة التصدي لها، وبناءً على ذلك فإن الشرع في مفهومنا ومفهوم الواعين من المسلمين جميعاً ما جاء إلا لرعاية الإنسان وإسعاده ديناً ودنياً، وبالتالي فإن المفهوم الشرعي أعم مما يتصور البعض أنه قاصر على الفتوى المجردة والحلال والحرام، بل الشرع يتعدى ذلك إلى كل أمور الحياة لأنه دين ودنيا، والذي يقول غير ذلك إما أنه يجهل هذه الناحية في الإسلام أو أنه للأسف الشديد، لديه دوافع أخرى ويريد أن يحصر الإسلام في الحلال والحرام وبذلك يلتقي مع الطرح العلماني الذي يريد أن يقصر الدين على مسائل العقيدة والعبادات دون ما عداها من مجالات الحياة.

• هل هناك تشتت في الصف السني كما يقرأ البعض في تعدد مرجعيات السنة (هيئة علماء المسلمين، الحزب الإسلامي، مجلس شوري أهل السنة والجماعة)؟

- أهل السنة في العراق أكثر - من أي وقت مضى - متوحدون في الأهداف وإن اختلفت رؤاهم في المعالجة، أو في سبيل الوصول لتلك الأهداف، وليس ما ذكرت مراجع، وإنما هناك مرجعية وما عداها توجهات ومناهج في الشارع السني منها ما هو منظم ومسمى بالحزب ومنها ما هو غير منظم، ولكن الكل يلتقي عند الأهداف التي توحدهم وإن اختلفت رؤاهم في المعالجة.

• الحديث عن المقاومة العراقية في العالم الإسلامي رائج، وهناك من يروج أن المقاومة العراقية قد خذلت من الواجهات

• فضيلة الشيخ... أبدأ معك من النهاية وهي آخر التطورات على الساحة العراقية... تشكيل حكومة عراقية... تسليم السيادة للعراقيين مع بقاء قوات الاحتلال في العراق حسب تصريح أقطاب الإدارة الأمريكية... وأسأل، ما الذي يجري في العراق بالضبط؟ وما رؤية هيئة العلماء لمجمل هذه الأحداث؟

- العراق بلد محتل وسلطات الاحتلال تحكم هذا البلد بطريقتها التي تتميز - كما يعلم الجميع - بالاعتماد على القوة، في ظل فراغ سياسي وأمني وارتباك اقتصادي ومستقبل مجهول قابل لشتى الاحتمالات السلبية والإيجابية، وإن كان الواقع والظاهر على الأرض لا يشير إلى شيء إيجابي.

وأنا لم أعتقد يوماً ولا أعتقد غيري من العقلاء والعارفين للأمور والمطلعين على واقع حياة الشعوب وكذلك العارفين بالقوانين الدولية أن بلداً يمكن أن يكون سيد نفسه مع وجود قوات احتلال تزيد على ٢٠٠ ألف جندي، فضلاً عن وسائل الحكم والتسلط، الأخرى المتمثلة بقوى الأمن والمخابرات، كيف يتمكن مثل هذا البلد بجزء من سيادته، اللهم إلا إذا أردنا أن نخدع أنفسنا أو غيرنا بتصديق ما يدعيه البعض من أن العراق قد انتقل بتشكيل هذه الحكومة الحالية من مرحلة السيادة المفقودة إلى مرحلة السيادة المردودة؟

• هيئة علماء المسلمين... وهل تعتبر سقفاً جامعاً لكل السنة؟

الشيخ حارث سليمان الضاري
رئيس هيئة علماء المسلمين
في العراق لـ «المجتمع»:

الحكومة الجديدة
نقلت العراق من
مرحلة السيادة
المفقودة إلى
السيادة المردودة





**تدخلنا مع
الحزب
الإسلامي
لعقد الهدنة
في الفلوجة**

**لم يكن خذلاً لنا للمقاومة كما
يدعي المزايدون بل كان نجدة
على شكل وقف لإطلاق النار
ثم انسحاب ثم نصر
واضح لأهل الفلوجة صار
مفخرة لكل العراقيين**

**أهل السنة متوحدون في الأهداف
أكثر من أي وقت مضى..
وان اختلفت رؤاهم في المعالجة**

**المقاومة الوطنية العراقية بشتى
أطيافها أصبحت حقيقة واقعة بعد
أحداث الفلوجة.. اعترف بها
الاحتلال واعتبرها نداً وعقد
معها اتفاق هدنة ثم انسحب
من أرض المعركة.. كما أن بوش قال
عنها: «لو كنت مكانهم لقاومت»**

**علاقات الأخوة بين
العراقيين هي صمام
الأمان للعراق
وليس بقاء الاحتلال**

**لا أعتقد أن بلداً يمكن أن
يكون سيد نفسه مع وجود
قوات احتلال تزيد على
٢٠٠ ألف جندي.. إضافة
إلى وسائل الحكم والتسلط
الأخرى المتمثلة بقوى
الأمن والمخابرات**

على ضبط الشارع؟

- ليس صحيحاً هذا الزعم، بل
صمام الأمان هو ما بين أهل العراق
من علاقات الأخوة في الدين
والنسب والتاريخ الذي شهد تعايشاً
لم تشبه شائبة خلاف أو فرقة على
مدى التاريخ، كما أثبتت الأحداث
الأخيرة في العام الماضي وبداية هذا
العام أن الوحدة العراقية ولا سيما
بين السنة والشيعية أكبر مما يتصور
الأعداء ويتهوم العملاء، إن أحداث
الفلوجة أظهرت المعدن الأصيل
للمواطن العراقي، لقد جمعت السنة
والشيعية ومزجت دماهم ودموعهم
في هذه الحادثة والحوادث الأخرى
في مدينة الصدر والكوفة وكربلاء والقائم
والأعظمية، وكلها شواهد على أن العراقي أقوى
بكثير مما يتصوره الأعداء.

**• كيف تنظرون إلى موقف العرب
والمسلمين من العراق وهو جريح ومحتل؟
هل هناك تقصير تجاه القضية؟**

- نعم لقد قصر العرب والمسلمون تجاه
القضية العراقية، ليس الآن فقط بل منذ عهد
النظام البائد، حين كان الكثيرون منهم يصرون
على محاصرة الشعب العراقي، وحرص الكثيرون
منهم على استمرار الحصار مع علمهم بالأضرار
الفادحة التي ترتبت على الشعب العراقي من
جرائه على مدى اثني عشر عاماً، واستمر
التقصير بعد زوال النظام بأشكال متعددة دون
مراعاة لمشاعر العراقيين أو احتراماً لإرادتهم
في شؤون وطنهم. ■



الفلوجة

**السياسية والمرجعيات السنية
الشرعية، هل هذا صحيح؟**

- المقاومة الوطنية العراقية
بشتى أطيافها الإسلامية وغيرها
أصبحت حقيقة واقعة بعد أحداث
الفلوجة، لقد اعترف بها الاحتلال
واعترف بها نداً وعقد معها اتفاق
هدنة ثم انسحب من أرض المعركة،
وأصبح المحتل لا يطلق على أهالي
الفلوجة أنهم إرهابيون بل يقول
أهالي الفلوجة وحسب، كما أن
بوش قبل أيام وبعد تشكيل
الحكومة العراقية قال في معرض
ابتهاجه بهذا الحدث: لو كنت
مكانهم لقاومت، فهذا اعتراف من
رئيس الإدارة الأمريكية المحتلة
لعراق بالمقاومة.

أما بالنسبة لخذلانها فأقول وبكل تأكيد
لكل المزايدين في الساحة العراقية وخارجها إن
المرجعية الإسلامية والواجهات السنية لن تتخلى
عن المقاومة ولم تخذلها، وإذا كانوا يعنون
بالخذلان دخول هيئة علماء المسلمين والحزب
الإسلامي وأطراف أخرى مذكورة وغير مذكورة
في حل قضية الفلوجة، فليس هذا وبكل تأكيد
وعلى مسؤوليتي خذلاً، وإنما هو نجدة في
الوقت المناسب من معركة الفلوجة، وقد جاءت
هذه النجدة على شكل وقف لإطلاق النار ثم
انسحاب ثم نصر واضح لأهل الفلوجة، وكان
هذا النصر أكثر مما توقعنا وتخيلنا، وقد رفع
معنويات العرب والمسلمين في هذه المرحلة من
مراحل التردى والتراجع للأمة، وأصبح مفخرة
لأهل الفلوجة والعراقيين بشكل عام.

**• هل صحيح أن المقاومة مخترقة من
قبل جهات إقليمية مجاورة للعراق تقوم
بتصفية حسابات مع الأمريكان على
الساحة العراقية؟**

- في الحقيقة أنا لا أقطع بأنه لا يوجد
شيء من هذا الذي ذكرت وقد لا يملك أحد
الدليل على ذلك إلا أن المحصلة أن هناك
مقاومة في العراق تسعى لتحريره من الاحتلال،
ولا يشوش عليها ما توصف به من أوصاف
يطلقها هذا الطرف أو ذاك، فهي مقاومة
كغيرها من المقاومات للاحتلال في العالم التي
قد تُخترق وقد لا تُخترق، ولكن النتيجة هي
مقاومة وطنية عراقية تسعى لتحرير بلدها من
الاحتلال.

**• ما مدى صحة ما يُقال من أن بقاء
الأمريكان هو صمام الأمان لعدم اندلاع
حرب أهلية في العراق؟ وهل أنتم قادرون**

قدر الله للشعب الكردي أن يشغل بقعة أرضية طالما كانت حلبة لصراع القوى الإقليمية والدولية، فأول تقسيم تعرضت له كردستان كان في منتصف القرن السابع عشر عندما أصبحت حلبة لصراع طويل بين العثمانيين السنة والصفيين الشيعة، ولم يكن للشعب الكردي الذي كان الإسلام عنده كل شيء إمكانية التحكم في هذا الصراع؛ بل كان مستسلماً بين القوتين اللتين قسمتا كردستان إلى قسمين: عثمانية وصفيية.

ورجاله وحيدين في قبضة مصطفى كمال المدعوم غربياً ليعدموا جميعاً في شوارع إسطنبول.

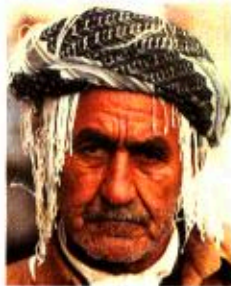
التحول في شعارات الكردية

وتستمر بعد ذلك حلقات التحرك الكردي الذي تحولت شعاراته بمرور الزمن من إسلامية (أصبحت حسب تصور بعض الكرد بلا داع لها) إلى شعارات قومية، خاصة بعد انهيار جمهورية مهاباد الكردية في إيران بعد اتفاق إيراني سوفياتي عام ١٩٤٦؛ دون أن يكون هناك من يذرف الدموع حينئذ على هذه الجمهورية التي كانت صبغتها إسلامية في قلب علمانية إيرانية حاكمة على الدين، وبالقرب من مؤسسة ملحدة ضد الدين ممثلة بالاتحاد السوفياتي في حينه، وقبلها فشلت

واستمر الحال حتى انهيار الخلافة العثمانية بعد الحرب العالمية الأولى، وظل الشعب الكردي وحيداً في المنطقة يدافع عن الخلافة المنهارة بعد سقوطها، وكان ذلك سبباً رئيساً كي تكون كردستان الضحية الأكثر تضرراً في اتفاقية سايكس/ بيكو. عندما قسمت إلى أربعة أجزاء دون أن تمنح الاتفاقية لهذا الشعب دولة وفق مقاييس الاستعمار ما بعد الخلافة، بينما منحت الشعوب الأخرى دولاً. وواصل الكرد دفاعهم عن الخلافة حين أعلن الشيخ سعيد بيران في ثلاثينيات القرن العشرين الثورة ضد مصطفى كمال، باني العلمانية في تركيا، وكان أبرز أهداف الثورة إعادة الخلافة وتطبيق الشريعة، وكان الشيخ بيران يعول كثيراً على العمق العربي الإسلامي، لكنه ترك هو



ثورات الشيخ محمود الحفيد في العراق ضد الإنجليز. والتي كانت ثورة إسلامية بدأت عام ١٩١٩ وانتهت باستشهاد الحفيد عام ١٩٣٠. تأتي حلقة ملا مصطفى البارزاني في سلسلة الثورات الكردية المعاصرة ليكون



مصطفى البارزاني

البارزاني حلقة الانتقال من مرحلة إسلامية الشعارات إلى القومية، ويحاول جاهداً أن يكون وسطاً متوازناً بين الحالتين بحيث لا تكون شعاراته الإسلامية سبباً لوقوف الغرب

ضده، ولا علاقته مع الغرب سبباً لوقوف العالم الإسلامي ضده، ويعتمد على رهائين متناقضين في عملية سياسية هي أصعب ما تكون، ويقول قولته الشهيرة: «أفضل أن أكون جندياً في دولة إسلامية على أن أكون قائداً لدولة علمانية...» وعندما قبل مصحفاً كريماً أهده إليه وفد من علماء العراق جاءوا للتفاوض بينه وبين الحكومة العراقية قال: «لا مطالب لي إلا هذا المصحف.. خذوه معكم وليكن حاكماً بيني وبين الحكومة العراقية» وحين استقبل وفوداً أجنبية قيل إنه كانت بينها وفود صهيونية استغلت الظرف في المنطقة للتدخل سواء تحت مبرر العمل الصحفي أو منظمات خيرية لدعم الشعب الكردي، سأله الصحافي عن ذلك فقال: «أنا كالكفيف الذي يجلس أمام باب المسجد الكبير في مدينة السليمانية ويمد يده إلى من يعطيه شيئاً دون أن يعرف من أعطى له..»

وتأتي الأيام لتبرهن أن كل الرهانات لم تجلب له إلا ما يسمى كردياً بـ «مؤامرة الجزائر» عام ١٩٧٥ عندما اجتمع الشرق والغرب ضده حيث تنازل صدام حسين لإيران

الأكراد والرهان على الغير.. نجاح أم فشل؟

مدعوماً دولياً وإقليمياً.

هذه العملية السياسية أثمرت ما يسمى الآن بقانون إدارة الدولة المؤقت الذي هندسوه بطريقة تضمن ما يسعون إليه من أهداف: سواء في الفيدرالية، أو في استطاعة الطرف الكردي نقض ما قد لا يكون في مصلحته في المستقبل، وهي أن يكون القانون المؤقت أساساً لأي قانون دائم للعراق في المستقبل.

القانون المدعوم كردياً.. بين الرفض والقبول

كانت العملية السياسية في العراق تتجه نحو مرحلة نقل السيادة من الاحتلال إلى العراقيين، ودخل الأخضر الإبراهيمي ممثلاً عن الأمم المتحدة للإعداد لتشكل حكومة ذات سيادة. وكثف الممثلون الأكراد جهدهم كي يحصلوا على أقصى ما يمكن الحصول عليه، فكان الإبراهيمي طرفاً ومعه أجندته الخاصة بشأن العراق، والطرف الكردي له أيضاً أجندته، ساعده في ذلك الأعضاء الآخرون في مجلس الحكم من الجانب العربي الذين لم ترق لهم أجندة الإبراهيمي التي كانت تشمل إبعاد أعضاء مجلس الحكم من الحكومة الجديدة. ولم ينجح الأكراد في أن يشغلوا أحد أهم مناصب في الحكومة التي شكلها الإبراهيمي وهما رئاسة الدولة أو رئاسة الحكومة، اللذين ذهبا للسنة والشيعا، الأمر الذي اعتبره الأكراد استمراراً لاعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية، لا يحق لهم شغل أحد هذين المنصبين حسب الرسالة المشتركة التي أرسلها كل من البرزاني والطلاباني للرئيس الأمريكي، وأعربا فيها عن أسفهما للموقف الأمريكي الذي عبر عنه الحاكم المدني للعراق بول بريمر، إلا أن الأكراد نجحوا في المقابل في ألا يشغل أحد هذين المنصبين من رشحهم الإبراهيمي، فشغل المنصبين مرشحان مدعومان من الطرف الكردي.. إضافة إلى مناصب مهمة أخرى كمنائب رئيس الجمهورية ونائب رئيس الحكومة مع وزارة الخارجية ووزارات أخرى.

وانتظر الأكراد قرار مجلس الأمن الدولي الخاص بشأن العراق، ويطلب الأكراد من المجلس أن يؤكد القرار على قانون إدارة الدولة، لكن المرجع الشيعي السيستاني كان من رايه ألا يشير القرار إلى هذا القانون، فجاء قرار مجلس الأمن دون إشارة إلى القانون. ليعتبر المراقبون في الساحة الكردية أن الرهان على الأمريكيان جاء أيضاً دون الطموح الكردي، بل اعتبر البعض أن الرهان كان خاسراً.

وهكذا يظل الرهان الكردي هارياً من الفشل، باحثاً عن النجاح. ■

عول الأكراد في ثورتهم الإسلامية على العمق العربي والإسلامي .. لكنهم لم يجدوا الدعم المطلوب فتحوّلوا شعاراتهم من إسلامية إلى قومية

الخيار السهل.. التحالف مع القوي؛

لأول مرة في التاريخ الكردي يصبح الخيار السهل التعامل معه هو التحالف مع الطرف القوي من أطراف الصراع في المنطقة وهو الطرف الأمريكي الذي توارزه بريطانيا، ضد طرف ضعيف مكروه إقليمياً ودولياً وهو نظام صدام، وترقب الطرف الكردي ما سيجلب عليه هذا التحالف خاصة بعد سقوط صدام ودخول الأمريكيان بجيشهم وسياستهم، ودخول الطرف الكردي معهم بكل ما يملك من قوة (البيشمركة) ومن زعامات وسياسيين.

وتحول العراق إلى ساحة غير آمنة للأمريكان باستثناء كردستان العراق، بدأ عدم الأمان هذا بمقاومة عنيفة فيما كان يسمى بالمثلث السني، الذي قاعدته الخط الواصل بين بعقوبة وقلوجة مروراً ببغداد وقمته في الموصل، ثم انكسرت أطراف المثلث بعد مقاومة شيعية أشعلها مقتدى الصدر، وفي خضم ذلك ظل الطرف الكردي يجمع قواه في العملية السياسية التي كانت تجري في أروقة مجلس الحكم، والحكومة، وظل الأكراد يضغطون على أطراف المعادلة بما يملكون من حنكة سياسية تميزوا بها في ممارسة طويلة بدأت مع أول نظام عراقي عند تشكيل دولة العراق حتى صدام حسين، مع فارق كبير جداً وهو تحالف الأكراد هذه المرة مع طرف قوي وهو ما يسمى بالتحالف الدولي بقيادة الأمريكيان، على عكس ما مضى؛ حيث كان الأكراد دائماً الطرف الضعيف مقابل الطرف النقوي الممثل بالنظام العراقي الذي كان

في السنوات الأخيرة أصبح الخيار السهل للأكراد ولأول مرة هو التحالف مع الطرف القوي من أطراف الصراع.. وهو أمريكا التي توارزها بريطانيا

عن شط العرب وعن أجزاء استراتيجية من أرض العراق مقابل أن يعتقل مصطفى البارزاني في طهران وتغلق الحدود الإيرانية أمام الثوار الأكراد، وبذلك قضى على ثورة أيلول، ليشعل الجيل الجديد من الثوار الأكراد ثورة كولان في عام ١٩٧٦، بعد التنازل تماماً عن الشعارات الإسلامية والتحول إلى شعارات قومية بعضها كان يسارياً، مع محاولة التقرب للغرب كلما ساحت لذلك فرصة.

انعطاف في مسار القضية

دون أن يكون للأكراد دور مقصود، كانت اتفاقية الجزائر، بين صدام، وشاه إيران، وهuari بومدين بإشراف وزير الخارجية الأمريكي الأسبق هنري كيسنجر، بداية تحول للقضية الكردية نحو التدويل، وكان ذلك في صالح القضية على المدى البعيد، فبعد ٥ سنوات تراجع صدام عن الاتفاقية وطلب باسترجاع الأراضي التي قدمها لإيران وتسبب ذلك في حرب استمرت ٨ سنوات، ثم غزا الكويت لتتقلب المقاييس رأساً على عقب ويتحول العائم الذي أيد صدام ليوقف ضده، ويؤدي ذلك إلى تكوين منطقة آمنة في شمال العراق.

بادر الأكراد في العراق مباشرة بعد انسحاب الإدارة العراقية من المنطقة إلى إجراء انتخابات عامة في عام ١٩٩٢ تشكل على أثرها برلمان لا يزال قائماً إلى يومنا هذا دون إجراء انتخابات جديدة رغم مرور ١٢ عاماً، وحكومة تجددت أربع مرات وانقسمت على نفسها - بعد صراع واقتتال داخلي بين الحزبين الكرديين الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني، والاتحاد الوطني الكردستاني - إلى حكومتين (أربيل والسليمانية).

الحزبان في صراعهما مع بعضهما البعض راهنا أيضاً على القوى الإقليمية والدولية في محاولة لأن يحسم كل منهما التنافس لصالحه، ووصل الأمر في فترات مختلفة من التاريخ الكردي المعاصر إلى أن يراهن أحياً أحد الحزبين على النظام العراقي نفسه!

محاولة الاتفاق مع صدام حسين وإنهاء المشكلة من قبل القيادات الكردية. كانت خياراً قائماً ظل الطرف الكردي متمسكاً به حتى في أضعف مراحل حكم صدام والتي بدأت بعد غزو الكويت ثم إخراجها منها، حيث توجهت القيادات الكردية مباشرة بعد الهجرة المليونية إلى بغداد في عام ١٩٩١ لحسم القضية، دون أن ينجحوا في أغرب رهان ظلوا متمسكين به إلى أن حسم الأمريكيان بضغوطهم على الطرف الكردي استبعاد هذا الخيار.

أنقرة: طه عودة

touda@iha.com.tr

**الأمين العام الجديد لمنظمة
المؤتمر الإسلامي أكمل الدين
إحسان أوغلو: لـ المجتمع؛**



**التجربة الديمقراطية
لانتخابي خرجت بمنظمة
أقوى مما كانت عليه.. وهناك
إجماع على تفعيل دورها**

- البروفيسور أكمل الدين إحسان أوغلو الأمين العام الجديد لمنظمة المؤتمر الإسلامي، ولد ونشأ في مصر، ومكث بها لمدة ٢٤ عاماً من عمره وهو تركي الأصل والجنسية. - تولى إدارة مركز أبحاث التاريخ والفنون والتراث الإسلامي بمدينة إسطنبول التركية التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي والذي كان يهدف إلى تعريف الأمم والشعوب الإسلامية بتراثها وأسماها في بناء الحضارة الإسلامية.. إضافة إلى تعريف الغرب والحضارات الغربية بالحضارة الإسلامية.

- تنافس مع أوغلو على منصب الأمين العام للمنظمة الإسلامية مرشحان آخران هما: الماليزي «هاشمي أغام» مندوب ماليزيا السابق لدى الأمم المتحدة، والبنجالي «صلاح الدين قادر شودري».

- يذكر أن تركيا انضمت إلى منظمة المؤتمر الإسلامي - التي تأسست عام ١٩٦٩ - قبل ٣٠ عاماً، وهي تضم الآن ٥٧ عضواً. ■

قضايا الأمة تتطلب روحاً ديناميكية ونظرة مستقبلية

علاقاتي مع العالم العربي تحتاج إلى معجم لجمعها

للمرة الأولى منذ إنشائها اختارت منظمة المؤتمر الإسلامي، بالانتخاب، أمينها العام الجديد أكمل الدين إحسان أوغلو الذي تعهد برسم طريق إصلاحي للمنظمة. فأوغلو البالغ من العمر ٦١ عاماً مؤرخ متخصص في الفنون والتقاليد التركية والتراث الإسلامي، وهو مدير مركز أبحاث التاريخ والفن والتراث الإسلامي الذي أسسته منظمة المؤتمر الإسلامي في إسطنبول عام ١٩٨٠ م.

للديناميكية التي يتسلم مهام أمانتها في بداية العام المقبل إن شاء الله..

وأنا برأيي أن هذه التجربة جرت بأسلوب ديمقراطي، كما أعربت غالبية الدول الأخرى عن دعمها للمرشح التركي. وأرى أن هذه التجربة الديمقراطية خرجت بمنظمة أقوى مما كانت عليه في السابق، والدليل على هذا أن الدول التي رشحت نفسها لمنصب الأمين العام كانت من أولى المهنيين في والمرشح الماليزي السابق كان أول من صافحني وقال لي «نحن معكم»، وكذلك الوزير الماليزي فهذا شيء جميل جداً.

• كيف علاقاتك مع العالم العربي ؟

- علاقاتي مع العالم العربي تحتاج إلى معجم لجمعها. لقد نشأت في مصر وشريت الثقافة العربية، والعالم العربي يعرفني جيداً من خلال كتيبي، حيث إنني كتبت بالعربية ودرست بجامعة عربية. العالم العربي يعرفني، خصوصاً كثير من الرؤساء والملوك كذلك الرأي العام العربي يعرفني جيداً من خلال نشاطاتي الثقافية والاقتصادية، ومن خلال عملي في مجال التضامن الإسلامي لأنني أعمل في هذا المجال منذ أكثر من ربع قرن.

• سألته في البداية: لماذا كل هذه الخلافات - هذه المرة - حول اختيار الأمين العام؛ خاصة أن عمليات الاختيار السابقة كانت تمر بهدوء؟

- لم تكن هناك أي خلافات كما تتصورون. لقد كان الدور - في هذه الدورة - على الدول الآسيوية، ولم تشأ أي من الدول الثلاث المرشحة (تركيا، بنجلادش، وماليزيا) التنازل عن ترشيحها. فاتفقنا على أن أفضل طريقة هي انتخاب الأمين العام عبر «الاقتراع السري»؛ وذلك حسب ميثاق منظمة المؤتمر الإسلامي، والانتخابات بدورها جرت بطريقة نزهاء وشفافة. وكانت النتيجة أنني حصلت على ٣٢ صوتاً، والمرشحان الآخران حصل كل منهما على ١٢ صوتاً، وبذلك برز الفارق الكبير وانسحب المرشحان الآخران، وفزت أنا بأكبر عدد من الأصوات وبالإجماع. فالمسألة كانت طبيعية وديمقراطية للغاية. ولعلها أول تجربة في هذه المنظمة، ولا أعتقد أن الدول التي رشحت نفسها لمنصب الأمين العام كانت ترفض المرشح التركي لأسباب خفية، بل كانت مجرد مناقشة عادلة.

تضع قضايا العالم بين يديك كل أسبوع

تعرف على العالم
عبر

المجتمع



توزع في ١٢٠ دولة

تواصل مع عالمك
عبر

المجتمع

كن مع إخوانك من المسلمين



وموقف العالم الإسلامي منها. هناك مسائل عديدة جداً في العالم الإسلامي تحتاج إلى روح ديناميكية ونظرة مستقبلية.

• هل تتمتع المنظمة بإمكانية حقيقية وآليات اتخاذ القرارات والتنفيذ.. بينما أمريكا بسياساتها الحالية تسيطر على العالم وتفرض هيمنتها وتعلي شروطها عليها؟

• المنظمة مجموعة من الدول، والأمن العام هو المنفذ للقرارات التي تصدرها المنظمة فهو ليس رئيس المنظمة بل هو رئيس الجهاز التنفيذي للمنظمة، لذلك يجب أن نفصل وضع السياسات من طرف الدول الأعضاء وتنفيذ هذه السياسات من طرف الأمن العام.

• من خلال علاقاتكم السابقة مع المسؤولين في الدول العربية والإسلامية.. هل تشعرون بأن لدى الحكومات الإسلامية إرادة حقيقية لتنفيذ دور منظمة المؤتمر الإسلامي؟

• اعتقد أن هناك توجهاً كبيراً في هذا الموضوع، هناك اهتمام كبير من هذه الدول، هذا ما لمستته قبل ترشيحي وخلال ترشيحي وأثناء المؤتمر. نعم، هناك رغبة إسلامية حقيقية بتنفيذ المنظمة وهناك رغبة في قيام المنظمة بدور أساسي في حل مشكلات العالم الإسلامي إن شاء الله.

وإذا ترجمت هذه التوجهات إلى دعم للأمانة العامة وللأمن العام فيمكن للمنظمة أن تقوم بأعمال تسعد شعوبنا وتبعث الثقة في هذه المنظمة ■

• لماذا أصرت تركيا على تسلم منصب الأمين العام للمنظمة؟ ولماذا هذا الوقت بالذات؟

• من الناحية الشكلية، تركيا لم تحصل على هذا المنصب من قبل، والآن جاء دورها. والنقطة الثانية فتركيا تريد تعميق علاقاتها بالعالم الإسلامي والعربي. كما أن لهذا المنصب أبعاداً سياسية خارجية لتركيا التي تتبنى مواقف مشرفة من القضايا العربية والإسلامية تعتز بها الدول الإسلامية وتقديرها. كذلك الرأي العام في هذه الدول يقدر هذا الدور كثيراً، تركيا لديها مرشح يعرف المنظمة جيداً وخدم المنظمة.. كما أنني ابن المنظمة، وهذه أول مرة يخرج من المنظمة أمين عام لها من داخلها.

• في ظل التحديات التي تواجهها الأمة الإسلامية حالياً.. ما الأولويات بالنسبة لكم؟

• التحديات التي تواجه العالم كثيرة والتحديات السياسية مثل قضية فلسطين والعراق وأفغانستان... وما إلى ذلك من القضايا الأساسية، وكذلك قضية التطور الاقتصادي ومحاولات التضامن في مجال الاقتصاد بين الدول الإسلامية لدعم بعضها البعض، وتحاول أن تدفع عجلة التقدم الاقتصادي لكي يصبح العالم الإسلامي في وضع أحسن. هناك مسألة صورة الإسلام في العالم وكذلك العداء للإسلام الذي ظهر في العالم الغربي بدون أساس وبدون مبرر، هناك أشياء تهم الفرد والمجتمعات الإسلامية يجب العناية بها مثل توعية الرأي العام في العالم الإسلامي وفي الخارج بقضايا العالم الإسلامي



الجامعة الأمريكية في القاهرة

مصر: الجامعة الأمريكية تمنع «النقاب» رغم حكم القضاء

الإداري في ديسمبر عام ٢٠٠١م، يحظر على الجامعة منع ارتداء النقاب داخلها، ووقف قرار رئيسها بمنع الباحثة إيمان الزيني من دخول الجامعة، ومكتبها مرتدية النقاب. وقالت المحكمة: إن حرمان الطالبة من دخول الحرم الجامعي، والتدرب على المكتبة مخالف للدستور والقانون، لأن إسداء المرأة النقاب أو الخمار على وجهها غير محظور شرعاً، وهو الحكم الذي رفضت الجامعة تنفيذه، وتعللت بقرار لوزارة التعليم العالي صدر عام ١٩٩٤م بعدم ارتداء النقاب في الجامعات لدواع أمنية! وقال النائبان: إن محاربة الجامعة

وجه نائب الإخوان في البرلمان المصري مصطفى محمد وحسين محمد، طلب إحاطة عاجلاً لوزير التعليم العالي عن إصرار الجامعة الأمريكية بالقاهرة على مخالفة أحكام القضاء، فيما يتعلق بقرار إدارة الجامعة إلزام الطالبات الجدد أو أولياء أمورهن بالتوقيع على تعهد بعدم ارتداء النقاب أو أي شيء يغطي الوجه! وقال النائبان: إن هذا الإقرار ينص على أن للجامعة الحق في فصل الطالبة إذا خالفت هذا الشرط، مشيرين إلى أن هذا الإجراء يأتي بعد حصول عدد من الطالبات المنقبات في الجامعة على حكم من محكمة القضاء

للمظاهر الإسلامية وصل إلى رفضها إقامة مسجد للصلاة داخل الحرم الجامعي بناءً على مطالب الطلاب، بل اعتبر رئيس الجامعة إقامة مسجد في جامعة تقع على الأرض المصرية «ظاهرة غريبة»، لم تحدث منذ بناء الجامعة عام ١٩١٩م! وطالب النائبان وزير التعليم العالي بوقف هذه الإجراءات من قبل الجامعة الأمريكية، مؤكداً أن من يدرس فيها طلاب مصريون وليس طلاباً أمريكيين ■

عمان: عاطف الجولاني

فضيحة تربوية في الأردن

مسؤولون في وزارة التربية باعوا أسئلة امتحانات الثانوية

الخاصة التي عقدها البرلمان الأردني لمناقشة القضية وتداعياتها، تمسكه بوزير التربية مجدداً ثقته به وبقدرته على تجاوز ما حدث، ورداً غالبية النواب بالانسحاب من الجلسة احتجاجاً على موقف الفايز.

وكان الأردن قد شهد العام الماضي أزمة تعليمية بعد قيام عدد من المدارس الأردنية الخاصة بمنح شهادات دراسية لمئات الطلبة من إحدى الدول الخليجية دون أن يداوموا على مقاعد الدراسة أو يتقدموا لامتحانات، وذلك لقاء مبالغ مالية كبيرة دفعها الطلبة. وأدى كشف تلك الفضيحة إلى تحويل المدارس المتورطة إلى القضاء واتخاذ إجراءات قاسية بحقها.

ومن المتوقع اتخاذ إجراءات مماثلة بحق المتورطين في الفضيحة الجديدة، كما يتوقع إعادة النظر في الإجراءات المرافقة لإجراء امتحان الثانوية العامة، من أجل تلافي تكرار ما حدث وإعادة الثقة بسلامة العملية التربوية في الأردن ■



البيض اسم «ثانوية - غيت» و «توجيهي - غيت» إعادة تقديم امتحانات اللغة العربية واللغة الإنجليزية والعلوم الإسلامية والكيمياء، وهو ما شكل عبئاً نفسياً كبيراً على الطلبة وعائلاتهم التي كانت تنتظر بفارغ الصبر وضع حد لحالة الاستنفار والطوارئ التي تعلنها غالبية البيوت الأردنية خلال فترة امتحان الثانوية العامة. وفي الاتجاه نفسه طالبت بعض الأصوات بإقالة وزير التربية والتعليم د. خالد طوقان إلا أن رئيس الوزراء فيصل الفايز أعلن خلال الجلسة

شهد الأردن خلال الأيام الماضية فضيحة تربوية بعد أن ثبت قيام مسؤولين في وزارة التربية والتعليم بتسريب أسئلة امتحان الثانوية العامة وبيعها إلى مدارس خاصة قامت بدورها بالاستفادة منها وبيعها للطلبة.

وبعد أن كانت وزارة التربية تصر بقوة على مدار أيام على نفي صحة الاتهامات حول تسريب أسئلة عدد من امتحانات الثانوية العامة، ضاربة عرض الحائط بالتقارير التي نقلتها الصحافة الأردنية والشهادات التي أدلى بها طلبة حصلوا على نسخة من أوراق الامتحانات قبل موعدها، عادت الوزارة بصورة مفاجئة لتعترف بشكل صريح بوجود فساد في عملية إجراء امتحان الثانوية العامة وبأن أوراق العديد من الامتحانات، وقررت إثر ذلك وقف استكمال امتحان الثانوية وإلغاء الامتحانات التي تقدم لها الطلبة في عدد من المواد، محددة مواعيد جديدة لإعادة الامتحانات. وقد أدت هذه الفضيحة التي أطلق عليها

الشمس أشرق من غرب المريخ وستشرق يوماً من غرب الأرض معجزة نبوية في علم الفلك

الأربعاء المصادف ٣٠ يوليو (تموز) ستقف حركته المنتظمة بالاتجاه الشرقي. ثم وطوال الشهرين القادمين سيتحرك الكوكب بالاتجاه الغربي باتجاه معاكس لاتجاه حركته السابقة. وفي ٢٩ سبتمبر (أيلول) سيتوقف مرة أخرى قبل استئناف حركته المعتادة بالاتجاه الشرقي. إن جميع الكواكب الأخرى ستبدي حركة تقهقرية retrograde motion في يوم من الأيام. ولم يكن باستطاعة علماء الفلك الأقدميون القيام بتفسير معقول لهذه الظاهرة).

الأثار حول هذه العلامة من علامات يوم القيامة لقد وردت أحاديث عديدة بأن من العلامات الكبرى ليوم القيامة طلوع الشمس من مغربها. وعند ظهور هذه العلامة لا تقبل توبة عبد ولا إيمان من لم يكن مؤمناً. قال تعالى: ﴿لَنْ يَنْظُرُوا إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ السَّلاَكَةُ أَوْ آتَايَ رَبَّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آيَاتِ رَبِّكَ لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيْمَانُهَا لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِهَا خَيْرًا قُلْ انظُرُوا أَنَا مُنْظَرُونَ ﴿١٥٧﴾﴾ (الأنعام).

وقد دلت الأحاديث الصحيحة على أن المراد ببعض الآيات الواردة هنا طلوع الشمس من مغربها. وهذا ما قاله أكثر المفسرين. قال الطبري، وأولى الأقوال بالصواب في ذلك ما تظاهرت به الأخبار عن رسول الله ﷺ أنه قال، وذلك حين تطلع الشمس من مغربها..

عن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال، لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فإذا طلعت فرأها الناس آمنوا أجمعون، فذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً، (رواه الشيخان).

وعن أبي هريرة ؓ أن رسول الله ﷺ قال، يادروا بالأعمال ستاً، فذكر منها، طلوع الشمس من مغربها. (رواه مسلم).

وعن عبد الله بن عمر، رضي الله عنهما، قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول، إن أول الآيات خروجا طلوع الشمس من مغربها، (رواه أحمد).

وقال ﷺ، إن الله تعالى يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها، (رواه مسلم).

ويرى بعض العلماء أن الذين لا تقبل توبتهم ولا إيمانهم هم الكفار الذين شاهدوا وعاصوا طلوع الشمس من مغربها، أما إذا امتد الزمان ونسي الناس ذلك فإنه يقبل إيمان الكفار وتوبة العصاة استناداً إلى قوله ﷺ، إن الله يقبل توبة

أرسل لي أحد الأصدقاء رسالة بالبريد الإلكتروني يشير إلى خبر فلكي مثير متعلق بكوكب المريخ نشر في أحد مواقع الإنترنت الأمريكية المشهورة في علم الفلك وأعطى عنوان هذا الموقع وهو: [http://www.space.com/spacewatch/mars retrograde 030725.html](http://www.space.com/spacewatch/mars%20retrograde%20030725.html) وهذا الخبر مثير حقاً لأنه يشير في الحقيقة إلى معجزة نبوية واضحة لا تحتمل أي تأويل ولا أي اعتراض أو إنكار. واليكم بعض التفاصيل العلمية المتعلقة بهذا الخبر الفلكي:

ضمنها!!... أي ستشرق الشمس في يوم من الأيام من مغربها!! ولكن اليس هذا هو بالضبط ما أخبرنا به الرسول ﷺ؟ ألم يذكر لنا أن من العلامات الكبرى ليوم القيامة طلوع الشمس من مغربها؟! وقبل أن نورد الآثار الواردة حول هذه العلامة أدرج للقراء النص الإنجليزي الوارد في الموقع المذكور أعلاه حول هذه الظاهرة ثم أقدم ترجمته. ويستطيع أي قارئ أن يراجع بنفسه هذا الموقع.

جاء في الموقع الشرح الآتي في السنة الماضية،
For the past few weeks, Mars has appeared to slow in its eastward trajectory, almost seeming to waver, as if it had become uncertain. On Wednesday, July 30, that steady eastward course will come to a stop. Then, for the next two months, the planet will move backward against the star background toward the west. On Sept. 29 it will pause again before resuming its normal eastward direction. All the planets exhibit retrograde motion at one time or another. Ancient astronomers were unable to come up with a satisfactory explanation for it.

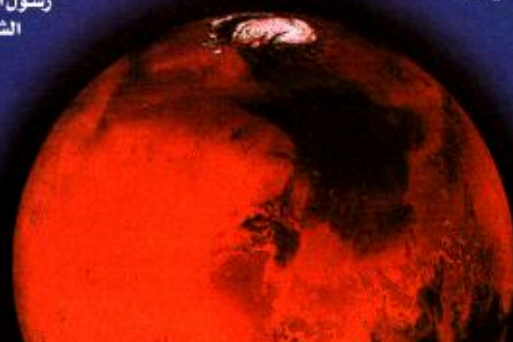
والترجمة كما يلي:
(طوال الأسابيع القليلة السابقة بدأ كوكب المريخ وهو يبطئ من حركته في مساره بالاتجاه الشرقي. وبدأ يتذبذب وكأنه متردد في اتجاهه هل يكون نحو الشرق أم نحو الغرب. وفي يوم

كان كوكب المريخ محط اهتمام علماء الفلك منذ أكثر من قرن حتى ظهرت بعض النظريات التي تقول باحتمال وجود الحياة فيه. لأنه الكوكب الذي يأتي بعد كوكبنا في بعده عن الشمس. أي يجوز أن الحرارة التي تصل إلى هذا الكوكب من الشمس قد تساعد على وجود نوع ما من الحياة فيه. وعندما ذكر بعض العلماء الذين كانوا يرصدون هذا الكوكب في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين أنهم شاهدوا من خلال أحد المرصد خطوطاً منتظمة تشبه قنوات ري المياه، تناقلت الصحف هذا الخبر المثير. وبعد دليلاً على وجود الحياة على هذا الكوكب. لأنهم عدوا وجود هذه القنوات المنتظمة دليلاً على وجود حضارة حالية أو على الأقل حضارة في السابق بادت. ولكن ما لبث أن اكتشف العلماء أن هذه الخطوط غير موجودة على المريخ. بل هي خطوط شعرية كانت موجودة على سطح عدسات المرصد. وخيل إلى الراصد أنها خطوط وقنوات على سطح المريخ.

ولكن اهتمام العلماء لم يقترب بهذا الكوكب الجاور لنا. وفي السنوات الثلاث الأخيرة زاد هذا الاهتمام أضعافاً مضاعفة. لأن العلماء كانوا يعلمون حسب حساباتهم الفلكية أن هذا الكوكب سيكون في أقرب مسافة من كوكبنا منذ آلاف السنوات في الأشهر الأخيرة من سنة ٢٠٠٣ (أي أواخر السنة الماضية). لذا فقد توجهت المراصد في أنحاء العالم إلى هذا الكوكب تتابع حركته وتنتظر اقترابه من الأرض لأخذ أكثر الصور وضوحاً له. كما كتب الشيء الكثير حوله في هذه الأونة الأخيرة.

وأغرب شيء لاحظته العلماء حول هذا الكوكب وهم يتابعون حركته، أن سرعة هذا الكوكب حول محوره بدأت تتباطأ في الاتجاه الشرقي في شهر يوليو (تموز) من السنة الماضية. وفي يوم الأربعاء الموافق ٣٠ يوليو (تموز) توقفت حركة المريخ في الاتجاه الشرقي. وفي شهري أغسطس (آب) وسبتمبر (أيلول) تحولت حركة المريخ في شكل عكسي أي باتجاه الغرب. واستمر المريخ في هذا الاتجاه العكسي حتى يوم ٢٩ من شهر سبتمبر (أيلول) أي أن الشمس كانت تشرق طوال هذه المدة من غرب المريخ وليس من شرقها. ثم تحول المريخ مرة أخرى للانطلاق في مساره المعتاد نحو الشرق.

وتسمى هذه الظاهرة القريبة في علم الفلك بالحرارة التقهقرية Retrograde Motion ويقول علماء الفلك، إن هذه الظاهرة ستحدث يوماً ما في كل

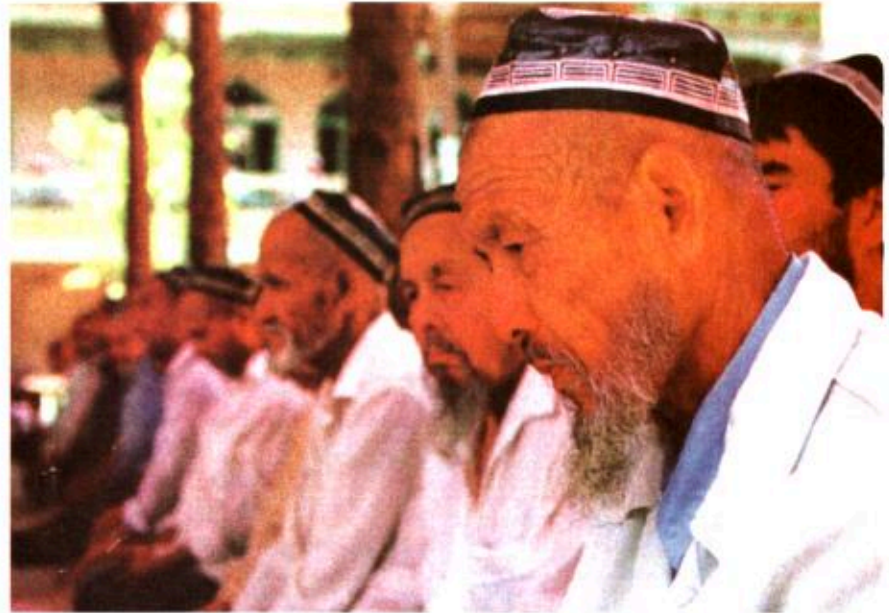


شعبان عبد الرحمن

shaban1212@hotmail.com

وادي فرغانة..

مخزون من الحضارة والثروات



«وادي فرغانة»... صاحب تاريخ تليد.. وصاحب مكانة استراتيجية بين جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية. وذلك راجع إلى كونه مخزوناً من العلماء والثروات في آن واحد... فعبر التاريخ قدم الوادي العظيم ٩٠% من علماء الإسلام لآسيا الوسطى كلها مثل الإمام الترمذي والإمام البخاري والخوارزمي عالم الرياضيات الشهير وكثيرين غيرهم.

هناك ثلاث دول تحيط بالوادي وتتقاسم أراضيه هي: قيرغيزستان وأوزبكستان وطاجيكستان.

قدرة الله (مواليد ١٩٦٢م) من أبناء وادي فرغانة ويعمل نائباً للقاضي في منطقة جلال آباد القيرغيزية الموجودة في الوادي وهو خريج كلية الشريعة جامعة المدينة المنورة (١٩٩٩م)، وخريج الصحافة في أوزبكستان عام ١٩٩٢م.

يقول: رغم أن أراضي الوادي تتوزع بين الدول الثلاث وكذلك سكانه، إلا أنه يحتفظ بسمت خاص وعادات وتقاليد خاصة كما أنه يحتفظ بمكون ثقافي خاص جعل له

كما يقدم الوادي الذي يضم ١٦ مليون نسمة ٩٠% من موظفي الدول التي تشترك في أراضيه. إذ إن نسبة التعليم بين سكانه تصل إلى ٩٠%.

والوادي كذلك يمثل مخزوناً للثروات من النفط والذهب والقطن والقمح والمياه المعدنية.

وهي الوادي تتفجر عيون المياه وتتساب الأنهار متدفقة من المناطق الجبلية وترسم الجبال الشامخة مع الشلالات والأنهار والعيون لوحة طبيعية رائعة جعلت منه منطقة سياحية تجذب إليه الزوار من آسيا الوسطى.

خصوصيته، فأهل الوادي متمسكون بالإسلام. وهذا ينعكس على عاداتهم ومساكنهم ومناسباتهم، وتهتم المدارس المدنية هناك بإدخال مواد إسلامية في مناهجها... ولذا فإن الوادي يشهد نهضة علمية وإسلامية في آن واحد.

وقد عرف الوادي الحضارة منذ القدم وكان مقراً لإحدى الخانيات «دول» الثلاثة التي كانت تحكم آسيا الوسطى... وهي: خانية «قوقاند» إلى جوار خانية «بخارى» وخانية «خوارزم»، وهي الخانيات «الدول» التي أزالها الثورة البلشفية والحكم الشيوعي عام ١٩١٧م.





قدرة الله



ويشهد الوادي حركة اقتصادية نشطة زاد من رواجها السوق العالمية الحرة الموجودة في مدينة «قاراسو» الموجودة على الحدود المشتركة بين قيرغيزيا وأوزبكستان وهي المدينة التي تمتد أراضيها داخل الدولتين، وظلت تلك المدينة تحمل الاسم نفسه في الدولتين، لكن أوزبكستان غيرت الجزء الموجود على أراضيها من المدينة في إطار سياسة الكبت والسنار الحديدي الذي تقرضه على حدودها.

وإلى هذه السوق الحرة يقف التجار والمواطنون من شتى أنحاء آسيا الوسطى لقضاء حاجاتهم وتجارته من البضائع

القادمة من دبي والصين وإيران ومناطق أخرى من العالم.

وإمعاناً في إغلاق الحدود قامت السلطات الأوزبكية منذ عامين بهدم الكوبري الرابط بين شطري المدينة «في أوزبكستان» وقيرغيزستان عبر نهر قاراداريا (النهر الأسود). وقد أدى ذلك إلى مغامرة الأوزبك بمحاولة الوصول إلى السوق الحرة عبر النهر بطرق أخرى يدفعون خلالها الإتاوات والرشاوى للجنود الحارسين للحدود حتى يسمحوا لهم بالعبور للتسوق وقضاء حاجاتهم.

الدول المحيطة:

على صعيد الدول المحيطة التي تتبعها أراضي الوادي وسكانه، تعمل الحكومات هناك حساباً لأهل الوادي، فمنه تنطلق أصوات الانتقاد للحكومات تجاه أي تقصير ومنه تنطلق دعوات الإصلاح.

الجانب التابع لأوزبكستان من الوادي أصبح يعيش في حالة من الكبت والتضييق وتدني المعيشة فقد أصابه ما أصاب الشعب الأوزبكي على يد الحكومة الفاشية هناك والتي حولت البلاد إلى سجن كبير ومن بينها أراضي الوادي الداخلة ضمن إقليم الدولة.

وقد قامت أوزبكستان في الآونة الأخيرة بإغلاق حدودها تماماً مع كل الدول المحيطة بها (دول آسيا الوسطى) وهي قيرغيزستان وطاجيكستان اللتين تشاركها في أراضي الوادي، إضافة إلى حدودها مع تركمانستان الغربية (تركستان) ثم تقسيمها في العهد الشيوعي إلى تركستان الشرقية التابعة للصين وتركستان الغربية الموجودة ضمن جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية وهناك جزء ثالث يتبع إيران).

كما منعت السلطات دخول أي من أبناء الوادي وبقية دول آسيا الوسطى إلى أراضيها إلا بعد الحصول على تأشيرة دخول الجزء الوحيد المفتوح من حدودها من جهة أفغانستان، حيث توجد القوات الأمريكية وبالتحديد في مدينة «ترمذ» (مسقط رأس الإمام الترمذي راوي الحديث المشهور) والتي أصبحت مدينة حربية لا يدخلها الأوزبكي ابن البلد إلا بتصريح خاص من الحكومة. لكن الأفغان التابعين لحكومة كرزاي يدخلونها دون تصريح.

لكن الوضع في طاجيكستان وقيرغيزستان وبقية جمهوريات آسيا الوسطى أكثر حرية وانفتاحاً.

ففي قيرغيزستان (5 ملايين نسمة، ٨٥٪ منهم مسلمون) يقول «قدرة الله» إنها تسمى جزيرة الديمقراطية في المنطقة، وذلك راجع

إلى ثقافة وقناعة رئيس الدولة «عسكر أكاييف» عالم الفيزياء الذي استطاع إيجاد علاقات جيدة مع معظم دول العالم، واستطاع منع أمريكا من الانفراد بالبلاد. يوضح «قدرة الله» وجهة نظره في ذلك قائلاً: لقد سمح الرئيس مؤخراً لروسيا بإنشاء قاعدة عسكرية روسية في مدينة «كانت» على مقربة من قاعدة عسكرية أمريكية كان قد تم منحها لواشنطن قبل سنوات في مطار العاصمة «بشيك».

لكن ذلك على أي حال يمكن أن يوضع في خانة السباق في منح القواعد العسكرية للأجانب... ويمكن أن يصب ذلك في خانة الخصم من إرادة الدولة وقوتها لصالح موسكو وواشنطن.

على الصعيد الدولي أيضاً، أصدرت السلطات القيرغيزية جواز سفر مؤقتاً وأعطت الحق لشعوب الدول المجاورة بحمله حتى أبناء تركستان الشرقية يحملونه، ويمكنهم بمقتضاه دخول قيرغيزستان دون تأشيرة دخول، الأمر الذي سبب امتعاض أوزبكستان.

العلاقات الخارجية المنفتحة مع دول العالم كانت سبباً في تقديم مساعدات للبلاد ذات الاقتصاد المتواضع من اليابان وأوروبا وروسيا وأمريكا وكوريا وغيرها.

على الصعيد الداخلي، تشهد البلاد حرية في التعبير وإصدار الصحف وحرية في تشكيل الأحزاب وكذلك حرية دينية غير مسبوبة.

يقول «قدرة الله»: ليس هناك أي معوقات أمام افتتاح مكاتب تحفيظ القرآن، وقد تم بناء ٢٠٠ مسجد في السنوات الثلاث الماضية. وهناك الجامعة القيرغيزية «وهي جامعة إسلامية مدنية، وهناك أيضاً جامعة «عمر بن الخطاب الإسلامية» في مدينة «بشيك». إضافة إلى جامعة «صداقة الشعوب» الإسلامية والتي شيدها أحد رجال الأعمال من قيرغيزيا واسمه «قادر جان بطينوف».

ويؤكد: هناك حرية في العمل الإسلامي والتعليم الإسلامي، لكن دون التسوغل في الأنشطة السياسية.

ويشير إلى أن هناك نشاطاً تنصيرياً سرياً يقوم به البعض، ١٥٪ من السكان هم من غير المسلمين «نصارى. يهود. بوذيون»، وقد حاول بعض المنصرين الدخول إلى جامعة «صداقة الشعوب» عبر تقديم دورات مجانية في الكمبيوتر وتم السماح لهم بالفعل، لكن أمرهم انكشف للطلاب، فقامت الإدارة بطردهم.

يعود «قدرة الله» إلى الحديث عن وادي «فرغانة» ليؤكد أن أهل الوادي يعتزون بالانتماء إليه. ورغم انتمائهم لدول ثلاث، إلا أنهم يلقبون بأهل الوادي. ويحملون اسمه.. لقد كان الوادي بوتقة صاغت الجميع بسمت واحد. ■



انس کرتشو..

وتجربة راديو «كالمان»

والإبن الضريع:

الصحافة الإلكترونية حطمت

الحواجز والعوائق التقليدية للإعلام

أنس كرتشو رجل أعمال بوسنوي تبرع بأغلب ما يملك لصالح شعبه أثناء الحرب، ويعمل الآن رئيساً لنقابة الصحافة الإلكترونية في البوسنة، وصاحب راديو «كلمان» الذي أسسه عام ١٩٩٧ ويعمل به ٣٠ صحافياً ومذيعاً وفنياً، كما يقوم بتدريب طلبة الإعلام في استديوهات، ويستمتع للراديو ثلاثة أرباع الشعب البوسني البالغ خمسة ملايين نسمة، إضافة للبوسنيين المنتشرين في كل أصقاع العالم، ويحرص السياسيون على التعبير عن آرائهم من خلال الراديو شهرته الواسعة في البوسنة، وإلى جانب ذلك مازال كرتشو يمارس أعماله التجارية، ومن هنا تأتي أهمية تسليط الضوء على ملامح هذه التجربة الإعلامية الناجحة:

الإلكترونية وما مدى اختلافها عن وسائل
الاعلام الأخرى؟

- مهمتنا حل مشاكل الصحافة الإلكترونية، وتطويرها والدفاع عن العاملين فيها، حيث أن الصحافة الإلكترونية أكثر الجهات تعرضا للرقابة، أو المنع أو المراقبة في العالم، لأنها تمتلك مساحة حرية أكبر، على عكس الصحافة المطبوعة التي تعترضها عقبات مثل نوعية المادة التي تريد نشرها. فنحن نمثل رقابة ذاتية على صحافتنا الإلكترونية لتخرج من السفاسف، وفي الوقت نفسه نحمل الحرية الإعلامية. أما وجه الاختلاف، فالصحافة الإلكترونية حطمت الحواجز والعوائق التقليدية التي تقف في وجه

حظي باهتمام أكبر، فهناك شرائح مازالت تتابع الإذاعة مثل السائقين الذين لا يستطيعون مشاهدة الشاشة، وكذلك المرأة في المنزل لا تستطيع أن تترك كل شيء وتجلس أمام التلفاز، والموظفون في الإدارات والعمال في المصانع والمزارع، والمتخرجون على الأزصفة والطلبة المتوجهون لدراساتهم، والرياضيون أثناء تدريباتهم، كل هذه الفئات لا تستغنى عن الإذاعة أثناء قيامها بأعمالها فضلاً عن أناس كثيرين يفضلون الاستماع على المشاهدة لحماية أبصارهم من خطر التلفاز. وبالتالي فالإذاعة ما تزال تحتل مكانة كبيرة، وهي أسرع في نقل الأخبار من التلفاز.

● وما دوركم في نقابة الصحافة

• كيف استطاع راديو «كلمان» استقطاب هذا الجمهور العريض من المستمعين والسياسيين في وقت قياسي؟

- لقد شاء الله أن يرزقني بولد صغير، لكنه يتمتع بذلك، حاد، تخصص في البرمجة، وبرع في استخدام الحاسوب كالمصريين. بل أصبح من أفضل مستخدميه، وقد أنبهر بعمله الكثيرون عندما شاهدوه يستخدم الحاسوب، فضلاً عن أن الآلاف من الناس أحبه دون أن يروه، لكونه من أفضل المذيعين، بشهادة أصحاب الخبرة مما أسهم في نجاح الراديو فضلاً عن أداء الأخير لرسائله حيث تلقينا آلاف الاتصالات من اليوسنيين الذين يعيشون في أمريكا وإستراليا وكندا ومعظم أنحاء العالم مشيدين بإذاعتنا، وهذا يعود إلى نجاح كوادز الإذاعة وتركيزها على تعزيز الهوية الإسلامية لليوسنيين، وربطهم بلغتهم، وثقافتهم ودينهم، حيث تبث برامج دينية إسلامية، وأخرى سياسية وتوعوية، وثالثة ترفيهية، ولا شك أن هذا التنوع في طرح الرسالة الإعلامية جعلنا ننافس ٥٠٠ وسيلة إعلام في اليوسنة لكل منها مشاربها الخاصة، وأكسب إذاعتنا تميزاً، ويمكن معرفة حجم تأثير راديو «كالمان» من خلال الدعوات التي تطلقها لجمع تبرعات لصالح مريض يحتاج إلى عملية جراحية، أو عائلة منكوبة، حيث يهب الكثير من الخيرين لتقديم المساعدة.

● هل تبث اذا اعتكم برامج متفاعلة مع الجمهور بشكل معين مما أكسبها هذا التميز؟

- جميع برامجنا مدروسة وهادفة وتحظى باهتمام واسع من المستمعين، وبين هذه البرامج نثبت برنامج أيها المسلمون استيقظوا، وهو برنامج حوارى نستضيف فيه العديد من المشايخ، للحديث عن قضية معينة تهم الشارع البوسني، ونتيح للمستمعين ان يدلو بأرائهم، وتعليقاتهم، ويطرحوا أسئلتهم المختلفة، وهذا البرنامج من أنجح برامجنا الإذاعية، حيث يستقطب المستمعين من داخل البوسنة وخارجها.

• ما تأثير هذه البرامج الإذاعية على مستمعين تحتاج حياتهم ثورة معلومات واتصالات، تنقل الحدث لحظيا بالصوت والصورة؟

- كل وسيلة اعلام جديدة قد تحقق إضافة، لكنها لا تعتبر بديلاً، فالتلفاز لم يقض على الاذاعة، أو الصحافة المكتوبة، وإن كان قد

الإذاعة لا تزال تحتل مكانة كبيرة في اهتمامات الناس.. وقطاعات كبيرة لا تستغني عنها

- مستقبل الإذاعة جيد بإذن الله، فعندما فتحنا إذاعتنا كان هناك ٢٥٠ إذاعة، واستطعنا شق طريقنا وسط هذه الغاية من الإذاعات في بلد صغير مثل البوسنة، كان ذلك سنة ١٩٩٧، وفي خلال ثلاث سنوات أصبحنا الإذاعة الأولى. واعتقد أن الإذاعة بعد وفاتي ستبقى على نفس الحال لأن ابني الذي يديرها ذكي وأثبت جدارته الإدارية والإذاعية. فهو يؤمن بالتقدم للأمام، وبإمكانه التعامل مع التكنولوجيا الحديثة، أما فتح محطة تلفزيونية ففي الترخيص الذي حصلت عليه من حقي فتح إذاعة وتلفزيون، ولكني لا أملك المال الكافي لذلك.

• هل توجد عقبات أمامكم غير العائق المادي؟

- توجد عقبات إدارية دولية، تمنعنا من التوسع. من العمل بالحرية المطلوبة والكافية، المشكلة في النظام الدولي القائم في البوسنة، ومستوى الحريات المؤطرة دولياً في البلاد.

• نتحول إلى موضوع آخر بصفتكم رجل أعمال وهو مقدار سيطرة الصرب والكروات على اقتصاد البوسنة وخطر ذلك على المسلمين.

- هم يريدون السيطرة على كل شيء، وقطعوا شوطاً في ذلك، المسلمون ليس لديهم أموال لشراء المؤسسات العامة المعروضة على القطاع الخاص، وهذا ما يفسر طلبهم النجدة من العالم الإسلامي، ولا نعرف مدى إمكانية الاستجابة، وإذا لم تحصل الاستجابة المطلوبة فإن الصرب والكروات والسلوفينيين سيسيظرون على الاقتصاد البوسني، وسيصبح المسلمون مجرد عمال، وهذه الفرضية بين قوسين لأن ما هو حاصل لا يشجع على قول ذلك حيث يوظف الصرب والكروات أبناء طوائفهم. وهذا ما يدل عليه سجل التوظيف لدى الصرب في بنيا لوكا أو مناطق السيطرة الكرواتية في البوسنة.

• ما الذي يشجع المستثمرين على الاستثمار في البوسنة؟

- وجود اليد العاملة المدربة، والمتخصصين في كافة المجالات التي تحتاجها قطاعات الاستثمار، ومرونة القوانين التي تم اعتمادها

الإعلام. وبإمكان أي شخص في أي بقعة من العالم أن يؤسس موقعاً على شبكة الأنترنت ويقول ما يشاء، وما يقوله يصل إلى البلدان التي تمنع مثل تلك المواد، ويمكن للناس الاطلاع عليها، وهذا يتعدى على الصحافة المطبوعة.

• ما تكلفة إنشاء إذاعة في البوسنة، وماذا عن حكاية الضرائب التي تفرضها المؤسسات الدولية على المسلمين بدعوى أنهم يستمعون إلى الراديو الرسمي؟

- إنشاء إذاعة يكلف مائة ألف مارك، وتتراوح المصاريف الشهرية من ٣٠ - ٥٠ ألف مارك (المارك نصف يورو تقريباً)، وتقدر التكلفة والميزانية التشغيلية بنحو نصف مليون مارك سنوياً، والعجيب إن المؤسسات الدولية تقدم مليون مارك للإذاعة الرسمية وتجبر كل عائلة بوسنية أو كل بيت على دفع ٦ ماركات شهرياً. فيما لا تفرض هذه الضريبة على الصرب والكروات، وهذه الإذاعة لا تحظى بجمهور واسع مقارنة بإذاعتنا، فضلاً عن إنها تعمل لصالح جهات أجنبية.

• ذكرت محطات التلفزيون في معرض حديثكم، هل توجد محطة يمكن وصفها بالحياد أو أنها لا تستهدف تحقيق مصالح معينة على حساب البوشناق؟

- يمكن القول أن محطة «حياة» محطة متوازنة وتعمل لصالح البوسنة والهرسك وليست بوقاً يستهدف تهميش البوشناق وتشيتهم.

• والصحافة المكتوبة؟

- صحيفة «دني فيني أفاز» أكبر الصحف البوسنية وأكثرها انتشاراً (١١٠ آلاف نسخة يومياً) ومجلة «إيليان» من المطبوعات البوشناقية التي تدافع عن مصالح البوشناق، وما عدا ذلك إما يتأرجح، وإما منحاز ضد مصالح البوشناق، ولكننا نحتاج لمحطة تلفزيونية قوية جداً تعبر عن البوسنة والهرسك بكل أطيافها وتوازنها وتقافاتها، وخاصة هويتنا البوشناقية المسلمة، وتكمن المشكلة في التمويل، هناك محطات كثيرة لكن القليل منها يحظى بالمتابعة من قبل الناس.

• وكما يحتاج الأمر لإقامة محطة تلفزيونية؟

- يحتاج لمال كثير، وقد يتراوح الأمر بين نصف مليون ومليون يورو. وتحتاج المحطة الجيدة ما لا يقل عن ١٠٠ عامل وموظف وصحافي، كما تحتاج لنصف مليون مارك شهرياً لتجلب النظارة والمستمعين، وتحتاج المحطة التلفزيونية لوقت حتى تستعيد مصاريفها، وتمول نفسها. فبعد عامين من العمل يمكن أن تجمع ما بين مليون إلى مليوني مارك من الإعلانات فقط.

• كيف تنظرون لمستقبل إذاعتكم، وهل هناك نية لفتح محطة تلفزيونية؟

مؤخراً، والتي مثلت نقلة نوعية وحافزاً كبيراً للاستثمار في البوسنة، في ١٩٩٠ لم يكن لدينا حواسيب آلية، اليوم توجد لدينا التكنولوجيا اللازمة لكل الأعمال.

• ماذا تقولون للإعلام العربي والإسلامي عموماً؟

- رسالتي إن كان يحق لي توجيه رسالة هي أن تدعو باستمرار إلى الاستثمار في البوسنة، وأن نرى رجال أعمال مسلمين في البوسنة من كافة أرجاء العالم الإسلامي العربي وغيره. وإذا لم يكن هناك رأس مال عربي وإسلامي في البوسنة، فسيكون مصير البوشناق مثل الهنود الحمر في الولايات المتحدة. دولتنا صربيا وكرواتيا تغرقان الأسواق البوسنية ببضائعهما وتدعما الصرب والكروات للسيطرة على اقتصادنا، وإذا استمر الوضع هكذا فلن يكون هناك بوشناق مسلمون في البوسنة خلال ٢٠ سنة. الشباب سيهاجرون إذا ظلوا بدون عمل، الشركات البوسنية ستغلق إذا بقيت دون شركاء أقوياء. ولا أمل لنا سوى في الله ثم العالم الإسلامي لمساعدتنا.

نحن لا نحتاج فقط المواد الإغاثية، وإن كان المهجرون العائدون إلى ديارهم يشكون من الجوع والخوف والفقر، نحن نحتاج أيضاً للاستثمار وإعادة بناء المصانع، وتقوية العلاقات الاقتصادية بين البوسنة والعالم الإسلامي، نريد أن نرى سلماً من دول العالم الإسلامي في البوسنة كما هو الحال لسلع دول البلقان وأوروبا والأمريكتين، نريد رجال الأعمال المسلمين الذين يبنون مع شركاتنا صروح التعاون وتبادل المنافع. وجود مسلمين عرب وغير عرب بيننا في عملية إعادة إعمار البوسنة يشعرنا بالأمان، وبيعنا فينا روح التفاؤل بالمستقبل. بإمكانهم الدخول في شراكة مع بوسنيين، وبإمكانهم مشاريع خاصة بهم يديرونها بأنفسهم. لقد تغيرت الأوضاع الآن، وأصبحت قوانين الاستثمار واضحة ومشجعة في البوسنة، ومصالح المستثمر مضمونة ١٠٠٪، نحن نعتقد أن المسلمين في العالم إخواننا، وأنهم أفضل شركاء لنا، وإذا تم حصول استثمارات عربية وإسلامية كبيرة في البوسنة فإن شبابنا لن يفكر في ترك البوسنة والبحث عن حياة أفضل في الخارج. نحن نعلم أنه لو لم يكن هناك مساعدة من العالم الإسلامي ما بقينا في البوسنة، واليوم نريد تطوير هذا الإنجاز العظيم بالأخذ والعطاء بدل الأخذ فقط، بتثبيت الوجود الديموجرافي للمسلمين في البوسنة، وبشد شبابنا للعمل في بلاده، وفي تطوير قدراتها الاقتصادية، فيدون اقتصاد قوي لا يمكن لأي شيء أن يحقق المزايا التي نرجى منه. ■

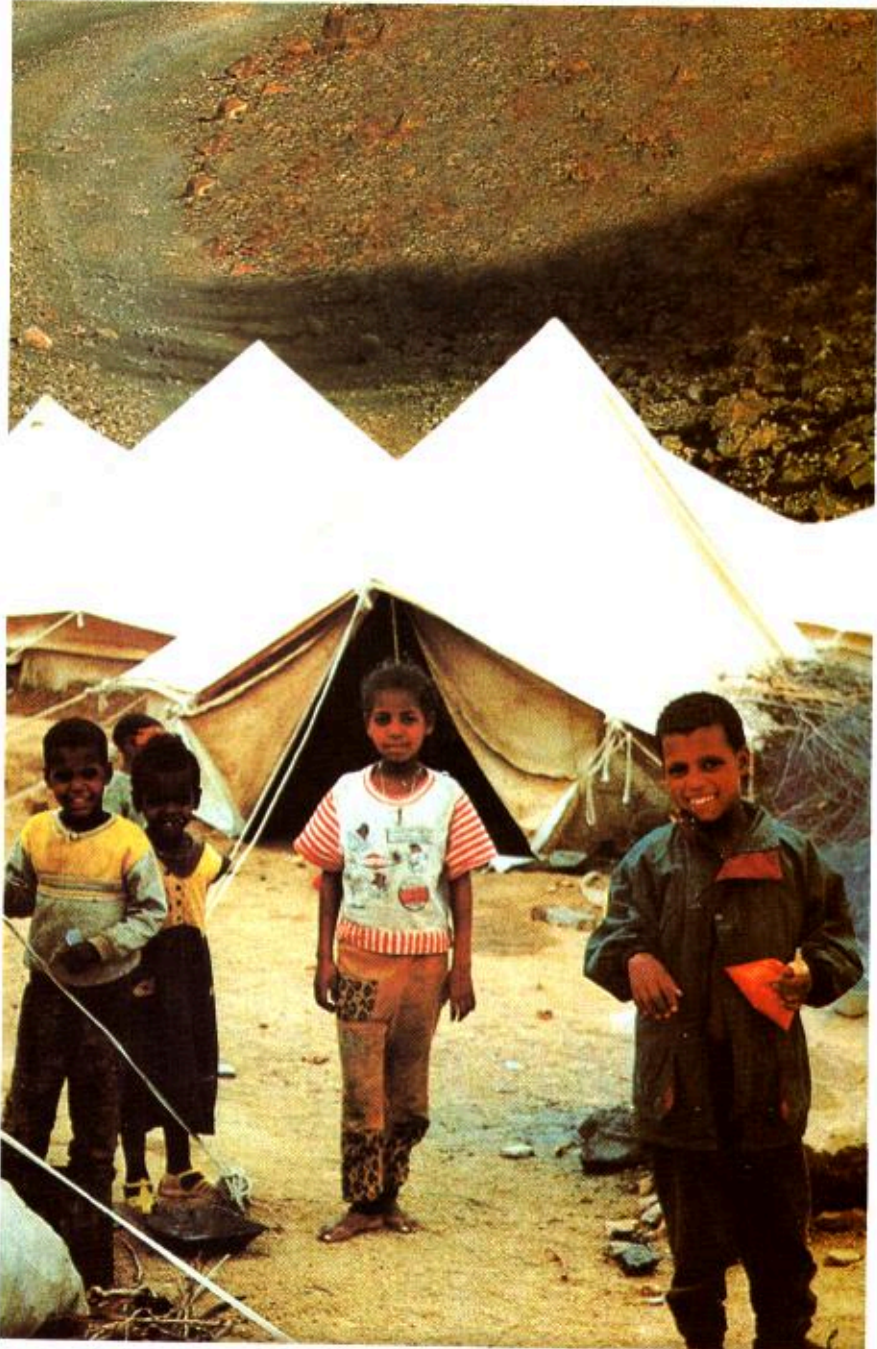
المجتمع في زيارة لمعسكرات التجميع الانتقالية بالسودان

موجة جديدة من الهجرة الإريترية هرباً من النظام

شاب في مقتبل العمر يرتدي بنطالاً وقميصاً، حليق اللحية متوسط القامة يدخل مكتب اتصالات في معسكر (ودشريف) الانتقالي في السودان ويطلب مكالمات إلى إريتريا ويبدأ الحديث، هالو.. أنا (...) أتحدث من السودان.. وصلنا بخير مدينة كسلا الحدودية عن طريق كنتفات، (منطقة جبلية شرق مدينة كسلا السودانية).. صرقت لنا بطاقات وتصاريح تحرك من الصليب الأحمر!! وجدنا الأمان على أنفسنا.. الجهات السودانية المختصة تتعامل معنا بلطف وتسامح كبيرين.. نريد من إخواننا أن يأتوا إلينا.. الطريق آمن لكن يحذر.. احذروا الوقوع في أيدي القوات الخاصة التي بثها النظام الإريتري على الحدود لملاحقة الهاربين للخارج. الأمل قائم لقبولنا مهاجرين وربما نتاح لنا فرصة الهجرة إلى أمريكا.. أرجو الاتصال بنا على هاتف نقال رقم (...) وهو للأخ (..).

وذكر المتحدث الاسم.. وهو لشخص مسلم فيما المهاجر المتصل نصراني ربما كان ذلك من قبيل اثورية وربما تضم الشبكة في صفها مسلمين ونصارى. وربما كان من إحدى جهات المعارضة الإريترية التي تتسق لعمليات الهجرة الجديدة.. والحديث باللغة التجرنية وهي اللغة السائدة في إريتريا حالياً في ظل سلطان القهر الذي يعمق ثقافة الطائفة.

هذه المكالمات نموذج لما يقوم به المهاجرون الإريتريون الجدد من تحريض للباقيين على الهجرة.. إلى جانب أنها تطمئن الأهل على سلامتهم من النظام التي يتعقب حالات الهجرة ويجازي عليها بالإعدام ويبدو من المكالمات أن المتحدثين غير خائفين من رصد النظام لهم وكأنهم واثقون في الحلقة المتصلة بين من في الخارج ومن في الداخل.. هذه الاتصالات باتت مألوفة في كل المواقع التي يوجد فيها المهاجرون الجدد في المدن السودانية أو في معسكرات اللاجئين..



يمنع من مغادرة المعسكر أو ربما يُمنح تصريح مرور مثل بقية المهاجرين الذين رأيتهم يقفون عند بوابة مكتب خاص لاستخراج التصاريح، لكنني فوجئت بأن رجل الأمن هش لهم وبش وأشار إليهم بركوب السيارة دون استخراج تصريح.

ركبنا ومضينا فأخذ صاحبي يحرضني على الحديث:

- هل تعرف اللغة التجريدية؟ (لغة يتحدث بها نصاري إريتريا وبعض المسلمين).

- أعرف بعض المفردات وأفهم.. وهل تعرف لغة التجري؟

أجاب: نعم.

وجدته قد انشرح فبدأنا نتحدث.

قال - والسيارة تشق بنا الأرض الغبراء وهي تترنح بفعل المطبات -: هل هذا وادي القاش؟ وأشار بيده نحو الغرب إلى أشجار الدوم التي كانت تترأى لنا من بعيد.

قلت: نعم.

- هل يمكن الدخول إلى كسلا بالجانب الجنوبي لجبل «ختمية»؟

- يمكن لكن الطريق الرئيس الذي تمر به السيارات هو الجانب الشمالي للجبل.

- أقصد مشياً على الأقدام.

- لا حاجة لثمشي على قدميك.. ثم يُخشى أن يستوقفك رجال الأمن بتهمة وريبة!

- صحيح.. وإنما أحببت فقط أن أسأل.

وانسحب بهدوء مصطنع.

بعثت في نفسي أسئلته دواعي الشك في أمره، فربما كان استخبارات الجبهة الشعبية (الحاكمة في إريتريا) والآن يرسم خريطة لغزو المعسكر! لجأت إلى حبس هواجسي خوفاً من أن تتخيل الحبل ثعباناً، ومضينا إلى كسلا حتى وجدته يسألني عن حي «المربعات» وهو يشير إليه بيده.

قلت: أخبرتني أنك لا تعرف السودان، فكيف عرفت حي المربعات ووادي القاش؟

أجاب باقتضاب شديد: سمعت به وأنا في مدينة «كرن».. كان قد أخبرني أنه يبحث عن عمل وأنه متضايق من غلاء المعيشة في السودان، وأجرى مقارنة بين المعيشة في البلدين وذكر أنهم أتوا من مدينة كرن الإريترية، مشياً على الأقدام في مدة تصل إلى ثمانية أيام متوالية وكانوا يجدون الطعام والإرشاد من المواطنين الناقمين على النظام.

لكن المظهر الذي يبدو على الثلاثة يدل على أنهم أغنياء ولهم القدرة على شراء بطاقات اللاجئين التي قال إنهم اشتروها بعشرة آلاف جنيه سوداني. ولهم القدرة على شراء ملابس عربية سودانية غيرت مظهرهم إلى مظهر عربي إسلامي يغاير حقيقتهم، ولهم القدرة على التنقل



معسكرات يختلط فيها النازح طلباً للعيش بالمعارض السياسي بالعمل المدسوس لصالح نظام إريتريا!

صورة

قدر لي أن أزور كسلا للوقوف على حدث الهجرة الإريترية الجديدة وكانت أهم نقطة تشهد هذه الظاهرة هي معسكر ودشيفي الانتقالي الذي أقامه السودان في الثمانينيات لتجميع المهاجرين الإريترين بقصد توزيعهم في معسكرات استقرار أخرى.. وجدت المهاجرين الجدد يتم تجميعهم بواسطة السلطات الأمنية المختصة التي تستقبل بعضهم عند مختلف بوابات الحدود مع إريتريا (القضارف والقرية وبورتسودان وكسلا) وتستقبل البعض الآخر عندما يصل إليها مباشرة دون علم من السلطات بدخوله، ويدخل المهاجرون عادة بصفة فردية أو مثنى وثلاث ورباع، كما رويت لي حالات دخول جماعي من الجنود والضباط في فترات مختلفة ومن بوابات مختلفة.

ترى هؤلاء المهاجرين يتجولون في سوق المعسكر بكل حرية يتسوق بعضهم، ومنهم من يجلس على شكل حلقات في المقاهي يتحدثون في شؤونهم ويتبادلون التهاني بسلامة الوصول إلى السودان.

من أشكاهم يتضح لك أنهم جنود إريترين يرتدون البناتيل والقمصان إلى جانب «الشدة»، وهو نعل بلاستيكي منتشر في إريتريا كلها ينتعله المدنيون والعساكر على حد سواء. ومعظمهم شباب تتراوح أعمارهم ما بين ١٨ و ٢٢ عاماً، أغلبهم يبدو عليه أثر النعمة وكلهم يمتازون بالحيوية والنشاط وهي طبيعة الشعب الإريترى الكادح، ولهذا يضيق كثير منهم بالجلوس والانتظار حتى يحسم أمرهم لدى جهات الفحص القانوني.

تنقل حر

اسمه «تسفا ألم».. شاب في مقتبل العمر.. نصراي اختار أن يجاورني في مقاعد السيارة العامة من ود شريف إلى مخيم يبعد عن كسلا عشرة كيلو مترات تقريباً وكان معه رفيقان مثله سنأ وشكلاً وديناً فقال لي:

- هل نحتاج إلى تصريح لنذهب إلى كسلا؟

- لا أعرف لكن قد يتضح ذلك بعد مرورنا على مكتب الأمن الذي تقف عنده السيارات للتفتيش.. اطمأن، ومضينا وكنت أظن أنه ربما

فشل برنامج «العودة الطوعية» الذي رعته الأمم المتحدة والسودان وإريتريا.. وبدأت موجات هجرة مضادة للسودان

الأمر هو الذي يجعل الأعداد الحقيقية للمهاجرين غير دقيقة، ومع ذلك تفيد جهات سودانية مطلعة بأن المعدل اليومي للمهاجرين الإريتريين الجدد يصل إلى عشرين شخصاً. بعض المصادر ذكرت أن أكثر من ستين طالباً مسجلون لدى مكتب اللاجئين بكسلا، إلى جانب أن مخيماً جديداً أقيم عند الكيلو ٢٦ بطرف المخيم القديم لإقامة هؤلاء المهاجرين الذين يتم تجميعهم الأولى في مخيم ودشيفي بقصد إجراء الفحص القانوني لهم. والملاحظ أن الضبط السوداني للمهاجرين الجدد ليس بشديد، ولهذا ضمن الميسر لأي شخص أن يغادر المخيم محل الإقامة إلى مدينة أخرى مستفيداً من البطاقة التي تمنح له ومن تصاريح المرور التي بإمكانهم استخراجها من الجهات المختصة، ومن ضمن التيسيرات المتاحة أن كثيراً من المهاجرين يمكن أن يجد قريباً له أو صديقاً في السودان يعمل على مساعدته للخروج من المخيم والبحث عن المعيشة والعمل. كما أن بعض جهات المعارضة الإريترية شائعة مشفوعة في حق من يناصرها ويواليها من المهاجرين الجدد.

أسباب الهجرة الجديدة

التبريرات التي يسوقها المهاجرون الجدد تتلخص في أن النظام متسلط يهوى الحرب ويهدر الحقوق ويقود الشعب بسياسة القهر والجبروت، وهم يقرون منه بحثاً عن الحرية وكرهاً للحرب، ويستدل كثير منهم أمام لجان الفحص القانوني بما جرى لهم من أذى في أنفسهم وأموالهم أو أقربائهم، كما توضحه رسالة الجندي الهارب من داخل إريتريا المدعو أفريم أسمرور هيلي متهمزوم (مسيحي) وهذه ترجمة الرسالة كما نشرت في موقع (الخلاص) في الإنترنت:

«أساساً لو أننا نريد التحدث عن نظام أساسي فيجب علينا أن نعرف أنه مثل التحدث عن بيت مظلم لا يستطيع أحد أن يرى ما بداخله ليتحدث عنه لأن النظام ظلام، ولكن عندما تشرق الشمس ويحل الضوء محل الظلام يتضح كل شيء وتتكشف الأمور ظاهراً وباطناً.

بين المدينة والمعسكر! ولهذا انتابني الشك: هل دستهم استخبارات النظام الإريترى وسط اللاجئين الجدد؟ ومما قوى عندي هذا الاحتمال أن بعضهم أطلق لحيته تقليداً لأشكال الإسلاميين في السودان.. ومرت بخاطري حادثة الغزو التي قام بها رجال الاستخبارات الإريترية لمدينة كسلا بتاريخ بتاريخ ١٠ / ٢ / ٢٠٠١، دعماً للمعارضة السودانية.

مبعث هذا الاحتمال أن النظام الإريترى له تجارب كبيرة في تسريب عناصر استخباراتية إلى السودان وتسريب فرق اغتيالات تقوم بتصفيات رموز المعارضة الإريترية، وقد شهدت مدن السودان أكثر من حادثة اغتيال واختطاف لقادة وكوادر المعارضة على يد الجبهة الشعبية بعد التحرير وقبله، مثل محمود حسب وإدريس هنفلا اللذين اغتيلوا في كسلا، وعثمان عجيب (الخرطوم) وعثمان محمد قير (كسلا) ولدي داويت (كسلا)، وسعيد صالح (كسلا)، فهؤلاء وغيرهم قتلوا غيلة، وهناك فريق آخر من المختطفين منهم محمد علي حراميتاي الذي اختطف من بورتسودان، والمجاهد حامد من بورتسودان والمجاهد أبو جميل وأمثالهم الذين تم اختطافهم من المدن السودانية الحدودية وزج بهم إلى السجون الإريترية وحتى الآن لم يعرف لهم مصير ولا تذكر لهم سيرة ولم تعقد لهم محاكمة.

ودون نفي أن تكون بين المهاجرين الجدد عناصر استخباراتية تابعة للنظام الإريترى، فمما لا شك فيه أن السواد الأعظم من المهاجرين يبحث عن النجاة لنفسه وهو يعد ضمن المعارضة الإريترية، ومن المتوقع أن تساهم هجرتهم في إسقاط النظام.

أرقام ومقرات

قدرت بعض جهات المعارضة الإريترية عدد المهاجرين الجدد بأكثر من ألفي شخص لكن معظمهم غير مرصود لدى السلطات الرسمية السودانية ولا لدى الأمم المتحدة وذلك لأن ذاكرة الإريتريين تستوعب أن الموقف السوداني الرسمي يمكن أن يتغير من حال إلى حال، ولهذا فمن غير المستبعد عند الإريتريين أن تأتي على السودان الرسمي حالة يكافئ فيها النظام الإريترى بإعادة معارضيه إليه ثمناً لتحسين العلاقة بينهما.. وكان ذلك أحد العوامل التي تدفع المهاجرين لعدم الاستعجال بتسليم أنفسهم إلى الجهات الرسمية، مفضلين خيار التسرب بين المواطنين. ومن السهل أن يتقمص المهاجرون (المسلمون خاصة) الشخصية السودانية زياً وكلاماً ويساعد على ذلك أن كثيراً من المهاجرين يجد أهله نسباً وصهرأ بين القبائل في شرق السودان، وهذا

عندما لا يكون للشعب استقرار أو حرية أو سلام فلا يكون معنى لوجوده ومعيشته، ولو كان أحد من الذين لا يقبلون أيدي آبائهم طاعة واحتراماً ولا يتزوجون ولا يكونون

يساعد في فرز اللاجئين إلى مجموعتين: مقبولة الحجة والتبرير أو مرفوضة.. وبينما لجان الفحص القانوني تجري المقابلات الشخصية لكل فرد لدراسة العوامل والمبررات التي تمنعه من العودة، فوجئ الجميع بموجات جديدة من الهجرة المعاكسة، الأمر الذي قلب الأوراق فطلب الموضوع أن يكون هناك أكثر من مشروع يستوجب دعم وتمويل الأمم المتحدة:

- مشروع العودة الطوعية.
- مشروع إعاشة اللاجئين القادمين.
- مشروع استقبال اللاجئين الجدد.
- مشروع الفحص القانوني.
- مشروع معالجة ملف الفاشلين في الفحص القانوني وهم لا يزالون يرفضون العودة ويتممون جهات الفحص بأنها منحازة لصالح النظام.
- وهكذا تظل قضية المهاجرين بملفاتها المختلفة تفرض نفسها على السودان وعلى الأمم المتحدة والنظام الإريتري، وهي تتوجه إلى غير الوجهة التي يحرصون على أن يسوقوها إليها.

أما المعارضة الإريترية فهي غير بعيدة عن المشهد: فقد سبق أن اتصلت بأكثر من طرف دولي تتهم النظام الإريتري بأنه ينتهك حقوق العائدين، بسلب المعونة الدولية منهم وفرض إقامة جبرية عليهم في مخيمات حدودية كما أنه لا يوفر لهم الخدمات الضرورية من ماء وتعليم وصحة.. ولهذا لم يكن غريباً أن ترحب المعارضة بالهجرة الجديدة لأنها تعمل على إحراج النظام الذي يعارضونه، وتدعم موقف المعارضة بالتأييد الدولي وبالجنود والمهارات الجديدة التي يتوقع أن يأتي بها المهاجرون الجدد الذين يوجد بينهم ضباط وقادة كبار كانوا في مواقع قيادية لدى النظام قبل هجرتهم.

آخر المشاهد

ولا يزال برنامج العودة الطوعية مفتوحاً، لكن الأجل الذي حددته الأمم المتحدة بعام ٢٠٠٣ مات بقوة الرفض التي واجهه بها المهاجرون القادمون المقيمون في السودان الذين يقدر عددهم بأكثر من نصف مليون نسمة وبموجة الهجرة الجديدة التي شغلت السودان بالاستقبال وشغلت الأمم المتحدة بضرورة توفير دعم وأخرجت النظام الإريتري: إذ كشفت أنه غير مؤهل لإدارة أحوال المقيمين لديه الذين ثبت أركانه بمجهوداتهم، فمن باب أولى أن يكون غير مؤهل لاستقبال وإدارة أحوال العائدين من الخارجين المعارضين له، العاملين على إسقاطه. ■

النظام الإريتري.. والذي دفعني أن أقول ذلك أن الإنسان معهم يؤدي ما يقال له وما يؤمر به، لا كما يعتقد قلبه ويرى عقله وضميره السليم، فهو مسير مستعبد، لا يملك خياره، مثله مثل الحيوان لا يعمل إلا وفق إرادة ورغبة سيده، ولهذا يظل الإنسان العاقل يعيش مثلاً لأن عقله مجمد بقرار من سلطان متجبر..

مواقف

أصبحت الهجرة الجديدة واقعاً مفروضاً على السودان: الطرف المضيف الذي كان يرغب في أن يتخفف من ثقل المهاجرين بتيسير إعادتهم إلى وطنهم ضمن برنامج العودة الطوعية، وأصبح واقعاً على الأمم المتحدة التي كانت تجتهد أن يكون عام ٢٠٠٣م عام نهاية دعمها لقضية اللجوء الإريتري، لكن من جانب آخر كانت الهجرة الجديدة دليلاً قوياً يحتج به المهاجرون القدامى بضرورة الحصول على الدعم الدولي والدعم السوداني لموقفهم الرفض للعودة في ظل نظام الجبهة الشعبية.

ومن أجل إغلاق ملف اللاجئين الإريتريين، حضر إلى السودان المفوض السامي لشؤون اللاجئين رود لوبرزس ليرافق قافلة من لاجئين عائدين إلى إريتريا عددهم ٢٨٤ فرداً بعد توقف دام أكثر من عام؛ حيث كانت قد توقفت العودة بسبب إغلاق السودان لحدوده مع إريتريا احتجاجاً على مساعدتها للمعارضة السودانية التي اقتحمت مدينة كسلا وكان العدد المعد للعودة الطوعية ٣٦ ألف لاجئ في ١٧ قافلة ينتهي بنهاية عام ٢٠٠٣م.

وبقصد إقناع المهاجرين بضرورة الإقبال على العودة الطوعية والاستفادة من الدعم المتاح لها (من شخص واحد إلى خمس أشخاص يعطى: ٢٨٠٠ نقفة، ونقفة هو اسم العملة المحلية في إريتريا) بالإضافة إلى بعض الأدوات المنزلية (فانوس وقدر وفأس ومنجل ومجرفة)، أخذت الأطراف الثلاثة (إريتريا والسودان والأمم المتحدة) تجتهد في تلميع برنامج العودة بالحض عليه والتخويف من عاقبة التخلف عنه.. تم ذلك من خلال الاجتماعات التي ضمت مندوبين من الأطراف الثلاثة والمهاجرين في معسكراتهم المختلفة.. وكانت النتيجة مخيبة للرغبة الرسمية، فقد أعرض معظم اللاجئين عن التسجيل في برنامج العودة وغض الطرف عن التهديدات والضغوط التي دعتهم أن يعودوا إلى وطنهم عبر برنامج العودة الطوعية، الأمر الذي حير الموقف الدولي فلجأ إلى مسألة الفحص القانوني الذي أريد منه أن يكون عاملاً



أسراً خاصة بهم ويرعونها، فحياتهم تكون لا معنى لها لكن نظام أفورقي يريد لنا تلك الحياة السيئة ولهذا اخترنا الفرار منه. أسوأ معيشة في العالم هي المعيشة مع

مكونات الفكر الإداري الإسلامي

القيم والأخلاق مكون رئيس في المشروع الحضاري الإسلامي. فهي العماد الثاني بعد توحيد الله عز وجل. وتأسيس معاني القيم والأخلاق. وهو السند الرئيس للقيام بدور الخلافة الذي شرف الله به الإنسان. وقد حاول البعض التهوين من شأن القيم والأخلاق متصوراً أن التقدم العلمي والأداء الصحيح يمكن أن يتحقق بدونهما. فالإسلام يدعونا إلى التقدم العلمي متحسين برسائله التي تقوم على القيم والأخلاق والأخوة الإنسانية. ويثبت لنا الزمن صحة ما ذهب إليه المنهج الإسلامي. فقد أشار تقرير صادر عن صندوق النقد الدولي في أكتوبر ٢٠٠٣ إلى أن السبب الرئيس لفشل خطط التنمية في إفريقيا يرجع إلى سوء التربية الأخلاقية والدينية للقائمين على إدارة عملية التنمية بها.

يحمل هذا من إمكانية أن يسهم ذلك في إغناء الفكر العالمي بمبادئ ونماذج إدارية جديدة.

الإدارة العامة في الفكر الإسلامي

الإدارة العامة هي تلك المعنية بإدارة شؤون الدولة. ويرى د. أحمد سلمان في ورقته التي قدم فيها مقارنة بين الفكر الغربي والفكر الإسلامي في الإدارة العامة، أن الإدارة العامة الإسلامية محورها الأساسي العقيدة والإيمان وبهما يتجاوز الفرد المسلم المنافع الشخصية والدنيوية إلى سعة التكليف الرباني الذي جعل الحياة كلها لله. وأن غاية خلق الإنسان هي العبادة والخلافة في الأرض تحقيقاً لقوله تعالى ﴿وَمَا خَلَقَ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ (٥٦) ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون (٥٧) ﴿ (الذاريات).

أما الفكر الغربي فإنه يعالج المشكلة الإدارية في إطار نظريات ذات نظرة تعتمد على

فالإسلام قد عالج جميع قضايا الإنسان، ووضع الحلول الحاسمة لجميع مشكلاته وأزماته وكان من أهم ما عني به القضايا السياسية والإدارية العامة لأنها ترتبط بحياة المسلمين ومصيرهم. فوضع لها القواعد والأسس العامة ولم يتعرض للتفاصيل الشكلية. وتعد هذه ميزة متفردة للإسلام. فقد ثبت أن ما عدا الأسس والمبادئ من تفاصيل أمر خاضع للاجتهاد والرأي والتبديل والتغيير كلما اقتضت الضرورة ذلك. وبهذا تكون الإدارة في الإسلام قابلة لأن تأخذ أشكالاً كثيرة تبعاً لاختلاف الأحوال وتبدل الأطوار الاجتماعية المتعاقبة. وفي محاولة لتأصيل البحوث الإدارية من منظور الفكر الإداري العربي الإسلامي والوقوف على الأسس والأساليب التنظيمية التي تكفل التوظيف المعاصر للتراث الإداري العربي الإسلامي، عقد مؤخراً بالقاهرة المؤتمر العربي الرابع، للمنظمة العربية للتنمية الإدارية.

وقال د. محمد التويجري المدير العام للمنظمة

للمنظمة بأن فكرة انعقاد هذا المؤتمر تنطلق من فهم وإدراك أن بناء المجتمع العربي الحديث يتطلب الالتفات إلى جانبين أساسيين هما: القيم والمفاهيم والخبرة المتمثلة في التراث الحي من جهة والأفكار الحديثة من جهة أخرى. فالفكر الإداري العربي الإسلامي يمكن أن يكون مصدراً أساسياً لوضع مفاهيم ونظريات في الإدارة تستوعب واقع المجتمع العربي والإسلامي وتستشرف آماله، مع ما

■ ■
المؤتمر العربي الرابع لـ التنمية
الإدارية يدعو إلى تأصيل الدراسات
والبحوث العربية والإسلامية
ويضمن التوظيف المعاصر لممارساتها
ضمن إطار التراث الإسلامي
■ ■

المنافع الشخصية أو الجماعية أو المنافع المشتركة في إطار العلاقات بين الدول دون أدنى نظرة للدين أو العقائد، ومن خلال المقارنات نجد أن الإدارة العامة الإسلامية تتميز عن نظيرتها المعاصرة بثلاث خصال هي:

١. الإدارة العامة الإسلامية تسعى بصفة أساسية لخدمة الأهداف المشروعة من خلال أنشطتها الخدمية والسلعية المباحة ويحكمها في ذلك الإيمان والعقيدة الربانية.

٢. يؤدي المكلف بالعمل في الإدارة الإسلامية واجبه على أساس أنه قيمة إيمانية يسعى من خلالها للعبادة.

٣. التعامل في الإدارة الإسلامية يتم على أساس الأخوة الإسلامية والمساواة واحترام إنسانية العامل ونوع العمل الذي يؤديه.

المنهج الإسلامي لإدارة الإنفاق العام

إدارة الإنفاق العام تمثل واحدة من القضايا التي لها انعكاسات متعددة، فهي صورة حية لدور الدولة الاقتصادي والاجتماعي، ومدى كفاءة تخصيص الموارد المتاحة للمجتمع.

كما أن إدارة الإنفاق العام تحدد اتجاه الدولة نحو فرض الضرائب وطريقة إنفاقها، ونحن نلاحظ أن الواقع يعكس وجود مشكلة بجميع البلدان العربية والإسلامية في قضية إدارة الإنفاق العام، فالعجز هو السمة الغالبة في موازنات هذه البلدان ومع ذلك تعاني هذه البلدان من مشكلات اقتصادية.

ويرجع ذلك بالأساس إلى غياب المنهج الإسلامي واستخدام الأدوات الإسلامية في إدارة الإنفاق العام، فغياب نظام الوقف وعدم تفعيل الزكاة كادأتين ماليتين ورث خللاً في الخدمات المقدمة في مجال التعليم والصحة ومساعدة الفقراء وهي بنود تستنزف موارد الإنفاق العام للدولة بشكل عام.

وقدم د. شوقي دنيا في ورقته السمات اللازمة لنجاح إدارة الإنفاق العام وفق المنهج الإسلامي وهي:

١. قيادة سياسية قوية وأمينه، فمن المعروف أن تخصيص الإنفاق العام وإعادة النظر في هيكله بشير العديد من الفئات ذات المصلحة، وقد يدفعها ذلك إلى الوقوف أمام إنجاز هذا العمل، وبالتالي فإن الأمر يستدعي وجود حكومة قوية تواجه مثل تلك التحديات، لذلك كان القاروق عمر يقول: «أربع من الإسلام لست مضيعهن ولا تاركهن لشئ» أبدأ: القوة في مال الله وجمعه حتى إذا جمعناه وضعناه حيث أمر الله.

٢. التطبيق الجاد لمبدأ الشورى والمشاركة الفعالة في الرأي حيث إن ترشيد الإنفاق العام وكذلك وجود سياسات اقتصادية رشيدة هو

الدينية، أو قيم السلوك القويم. وبذلك يكون الرسول الكريم قد أسس مبدأ اللامركزية الإدارية في أمور الدنيا على مبدأ الأخلاق الدينية، فضمن بذلك لا مركزية إدارية قويمه مأمونة لا يحيد القائمون عليها عن الجادة والصواب والسادد وتحقيق الصالح العام، وإذا ما انتقلنا إلى نموذج آخر وهو الفاروق عمر بن الخطاب نجد أنه فوض بعض أموره في التصرف في أمور ولايته سنة كاملة لا يرجع فيها إلى الفاروق يجمع خراجها ويتصرف فيه لصالح أمور ولايته ولا يرجع لأمير المؤمنين عمر، ثم يقره عمر على فعله.

ويخلص د. مصطفى إلى أن الإسلام أخذ بتربية الناس أولاً تربية مركزية ثم أحالهم مطمئناً إلى لامركزية إدارية لا خوف فيها ولا انحراف أو فساد أو انصراف عن المصلحة العامة، فبعد التربية الدينية القويمة أصبح كل فرد في المجتمع الإسلامي يعمل بقوله ﷺ: «كلكم راع وكلكم مسؤول عن رعيته».

مطلوب... نموذج إداري إسلامي

وانتهت أعمال المؤتمر إلى مجموعة من التوصيات التي تدعو إلى مواصلة منهج التأصيل للعلوم الحديثة وفق المنهج العربي الإسلامي ودراسة التراث بما يكشف أصالة الهوية الإسلامية التي ساهمت في مسيرة الحضارة المعاصرة وكان أهم هذه التوصيات ما يلي:

١. دعوة المنظمة العربية للتنمية الإدارية لتشجيع الدراسات والبحوث في الإدارة العربية الإسلامية، بما يعزز تأصيلها ويضمن التوظيف المعاصر لممارساتها ضمن إطار ومظلة التراث العربي الإسلامي الأصيل ومنجزاته.

٢. دعوة الباحثين العرب إلى بذل مزيد من الجهد الخلاق للخروج بنموذج للإدارة العربية الإسلامية يصلح للممارسة والتطبيق، مع المحافظة على هوية المنجزات الإدارية الإسلامية وأهدافها النبيلة للانطلاق لمواجهة مشكلات العصر بنظريات ومفاهيم تستوعب واقع المجتمع العربي الإسلامي ويستشرف آماله ويسهم في إثراء الفكر العالمي.

٣. دعوة المنظمة العربية للتنمية الإدارية إلى تشكيل فريق عمل لعدد من المتخصصين والخبراء في ميادين الإدارة المختلفة في إطار إسلامي عربي، لبلورة وإعداد نماذج إدارية تطبيقية تسهم في تجسيد التأصيل الإسلامي وتطوير المؤسسات والإدارات المختلفة في ضوء ذلك.

٤. إعادة النظر في دراسة كثير من جوانب الإدارة العربية الإسلامية بصورة تتبعد عن السرد التاريخي لتتوافق مع مناهج البحث العلمي الرصين بكل أدواته وتقنياته.



دراستهم للجوانب الإدارية للمرحلة الأولى لعصر الإسلام، أي فترة وجود الرسول الكريم ﷺ والخلفاء الراشدين، قد شابه القصور لأنهم وصفوا هذه الفترة بالمركزية، بينما الناظر المدقق لهذه الفترة لابد أن يفرق بين أمرين: **الأول** مستوى العقيدة والدين، **والثاني**: مستوى العمل والتطبيق في الدنيا، وقد حرص الرسول الكريم منذ البداية على بلورة أسس العقيدة والدين في عقل وسلوك الناس، وهذا الجانب هو الذي خيل للبعض أنه يوحى بالمركزية في كل شيء، والحقيقة أن مستوى العقيدة والدين لا يمكن وصفه بمركزية ولا مركزية على السواء، إذ إنه وحي من الله، والوحي الإلهي لا يخضع للتوصيفات والأحكام البشرية، فهو خارج دائرة أحكام البشر، وإنما الوصف بالمركزية واللامركزية إنما يتصرف إلى ما يصدر من البشر، ولكننا نجد أن الرسول ﷺ في أمور الدنيا قد قال: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم»، وهذا التفويض يتصرف إلى الشؤون الدنيوية التطبيقية التي يكون المعول فيها على الكفاءة البشرية ورصيد الخبرة وحجم التجربة، إنما قد أتى بعد ترسيخ الأسس الأخلاقية

رهين وجود حكومات وقادة لديهم القدرة على السماع والاقتناع واحترام ما يقال من أفكار ورؤى، كما أنه رهين وجود شعب قوي يجهر بالحق وينصح للحاكم بدلاً من منافقته ومداهنته.

٣. توفير الأجهزة الإدارية الجيدة: إن توافر الإرادة السياسية والمشاركة الفعالة في غيبة وجود جهاز إداري كفء يتولى الإشراف والقيام على مختلف المرافق والهيئات العامة، الاقتصادية وغيرها لا يحقق ما هو مرتجى من ترشيد للإنفاق العام، وقد أكد الفكر الإداري العربي الإسلامي على توافر ووجود القوة والأمانة معاً في كل من يتولى عملاً من هذا القبيل.

٤. توافر نظم محاسبية ورقابية فعالة، إذ إن وجود النظم والالتزام الصريح من الدولة بنشر نتائجها هو التحدي الأكبر أمام جديّة الحكومات فيما تزعم القيام به، ويقدر نجاح الدولة في ذلك نظمت على نجاحها في ترشيد الإنفاق العام.

وقد شدد الإسلام على توافر هذا الأمر ويتضح ذلك من قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «من أراد أن يسأل عن المال فليأثني فإن الله جعلني له خازناً وقاسماً»، ثم أعلن مسؤوليته أمام الشعب عن تنفيذ ما أعلنه بقوله: «ولكم عليّ أيها الناس خصال فخذوني بها: لكم عليّ ألا أجبي خراجكم ولا فينكم شيئاً إلا من وجهه، ولكم عليّ إذا وقع في يدي ألا يخرج منها إلا في حق».

مركزية التربية لا مركزية الإدارة

اللواء د. مسعود مصطفى طرح ورقته حول اللامركزية الإدارية في المصدر الأول للإسلام، وذهب إلى أن فكر المستشرقين في

غياب الوقف وعدم تفعيل الزكاة ورث الخلل في الخدمات المقدمة بمجالات التعليم والصحة ومساعدة الفقراء وهي بنود تستنزف موارد الإنفاق العام للدولة

حطم القيود (١٦)

خطوات تحدي السلبية



ذكرنا في الحلقة السابقة الوسيلة الثانية عشرة من خطوات التحرر من القيود، وهي تحدي السلبية، وذكرنا الخطوة الأولى من خطوات تحدي العيوب والسلبيات وهي تحديد تلك العيوب والسلبيات. وفي هذه الحلقة نكمل ذكر تلك الخطوات:

ثانياً: اتباع الرفق في التغيير؛ ولا بد

من العلم بأن الله تعالى قد اقتضت حكمته في خلق هذه النفس أنها لا تتحمل الشدة والعنف عند التغيير، بل إنها تتوافق ويسهل عليها التغيير عندما تكون سمة التغيير هي الرفق واليسر، ويقول الرسول ﷺ: «إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق» (١) ويقول ﷺ: «إن الدين يسر ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه، فسددوا وقاربوا وأبشروا، واستعينوا بالغدوة والروحة وشيء من الدلجة» (٢) قال ابن حجر: «والمشادة بالتشديد المغالية، يقال: شاده يشاده مشادة إذا قواه، والمعنى: لا يتعمق أحد في الأعمال الدينية ويترك الرفق إلا عجز وانقطع فيغلب» (٣).

ثالثاً: التدرج؛ هكذا هي النفس البشرية:

من الصعب أن تتغير، أو تتخلص مما اعتادت عليه من العادات السلبية مباشرة ودون مقدمات، بل إن الله فطرها على قبول التغيير بالتدرج، ولهذا جاء التشريع عند تحرير الأمور السلبية التي اعتاد عليها العرب قبل الإسلام بالتدرج، وهذا واضح في قضية الخمر.. وفي قضية العقيدة قبل ذلك، حيث بدأ في الدعوة للإيمان بالله وحده قبل أن يبدأ بالتشريع، وكذلك التدرج في أمر الرق مراعاة لواقع المجتمع، فضيق أبواب الرق، ووسع أبواب الإعتاق، وغيرها من الأمور. كذلك الحال بالنسبة للنفس، فيتدرج الإنسان مع نفسه بالتخلص من السلبيات خطوة خطوة، حتى يقوى على تركها بالكلية.

رابعاً: إشراك الآخرين؛ الأصل ما ذكره

الله تعالى في كتابه الكريم: ﴿وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان﴾ (المائدة: ٢٠).

ومن أبرز وجوه التعاون على الخير، التناصح فيما بين المؤمنين، وإعانة بعضهم بعضاً على تحطيم القيود. لذلك جاءت أبرز صفة من صفات الذين استشاهم الله من الخسارة في سورة العصر - ﴿وتواصوا بالحق﴾ (العصر: ٣) ومن ذلك ما أرشدنا إليه النبي ﷺ عندما قال: «المؤمن مرآة المؤمن» (٤).

يقول الإمام المناوي معلقاً: «أي يبصر من نفسه بما لا يراه بدونه، ولا ينظر الإنسان في المرآة إلا وجهه ونفسه»، وينقل قول الإمام الطيبي: «إن المؤمن في إراءة عيب أخيه إليه كالمرآة المجلوة التي تحكي كل ما ارتسم فيها من الصور ولو كان أدنى شيء، فالمؤمن إذا نظر إلى أخيه يستشف من وراء حاله تعريضات وتلويعات، فإذا ظهر له منه عيب فادح كافحه، فإن رجع صادقه» (٥).

فلا بد من الاستعانة بأهل الصلاح والخبرة للتخلص من قيود السلبية، وهكذا كان دأب الصالحين، يذهب بعضهم إلى بعض، ويطلب بعضهم من بعض العون والنصح للتخلص من سلبياتهم.

خامساً: الإيحاء الإيجابي؛ لا يمكن أن

نكتسب صفة إيجابية حتى نتخلص من صفة سلبية، وهذا ما يسميه علماء الإدارة قانون (التعويض). فقلوبنا كالألآنية لا تحتل ضددين، فإذا ما جاءت الصفة الإيجابية إلى القلوب والنفس ورات ما يزاخمتها من السلبيات فإنها ترفض الاستقرار حتى يخلو المكان منها، وذلك فإن من أكبر الأسباب للتخلص من السلبيات الإيحاءات الإيجابية للنفس، وتكرار هذه الرسائل لها على شكل عبارات مكتوبة، أو مسموعة، أو مقروءة.. وفيها صفات إيجابية مثل: أنا أحب الخير، أحب الصلاة جماعة، أحب زوجتي وأبنائي... وهكذا... ■

الهوامش

- (١) أخرجه الإمام أحمد (١٩٩/٣) عن أنس، وحسنه الألباني.
- (٢) رواه البخاري (فتح الباري ٥٠٦٢).
- (٣) فتح الباري ٩٤/١.
- (٤) الطبراني في الأوسط عن أنس، وصححه الألباني ص ج ص ٦٦٥٥.
- (٥) فيض القدير ٢٥١/٦ ط. دار المعرفة.

ربانة السفينة.. هل يتقدمون لإنقاذها؟



د. توفيق الواعي

dar_elbhoth@hotmail.com

خان نصاحها وأولو الأمر فيها الذين غفلوا عنها، يلعنهم حتى أعدائهم الذين يدوسونهم بالأقدام.

لهذا، فالعلماء ركن ركين في ولاية أمر المسلمين، لأنهم يقودونهم بالشريعة الحاكمة التي يدينون بها، فإذا فسدوا أو قصروا كانت كارثة لا ينجى منها إلا بالتوبة والعمل الصالح، والقيام بالواجب الذي كلفوا به، ولا يحق أن يترك العلماء الساحة للسلطات تفعل ما تشاء، ولا للجهايل يفتون بما لا يفقهون ويهرفون بما لا يعرفون.

من واجب العلماء اليوم. وقد تأخروا كثيراً. قيادة السفينة التي تحتاج إلى صف متراس، وكلمة سواء، وفكر منقذ، وجمع لشتات الفكر، وسعة في الاجتهاد واليسر، وعلماء الأمة منتشرون في كل حذب وصوب من بلدان المسلمين وغيرها، كما أن منهم من تقلد المناصب الرسمية ويميل حيث ما تميل الكراسي أو السلطان.

كما أن منهم من طبع على مذاهب شتى ومشارب عدة ومنهم من جمد عقله وكل نظره ووقف عند فترة زمنية معينة، وتقدمه زمانه، وفاته عصره، وتخطاه فقه النوازل الآتية، وهذا في الحقيقة وأمثاله من الفوارق ينبغي أن يتخطى ويتفاهم حوله، ولا غنى للمسييرة عن عالم من العلماء ولا عن إخوانه الفقهاء، والاحترام والإخلاص وأحوال المسلمين تذيب الحديد، وتكسر الحجب، وتؤلف القلوب، وتجمع الشتات، واستدعاء الشورى الإسلامية في تلاحق الآراء الصحيحة، فيها خير كثير، كما أنه ينبغي أن يكون للعلماء دور في نصيح ولادة الأمور وجمع كلمتهم، والتوفيق بينهم وبين شعوبهم، وأمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر، والمحافظة على ثوابت الأمة، وإظهار وجه الإسلام الصبوح، وقوته العاقلة، وجنده الأعزة، وأمته الفاضلة.

ويعد.. فإن ما ينتظر علماء الأمة من عمل يضوق الحصر ويكثر عن الذكر، والحق والحق أقول إن اجتماع علماء الأمة الذي لم يتحملة قطر إسلامي هو نصر أكيد، وعمل مجيد، وميلاد جديد، يعم خيره، ويكثر بركه إن شاء الله، والله الهادي إلى الحق وإلى صراط مستقيم. ■

ويلصق بها التطرف بغير حق، ويلمز دينها بالتسلط، وتتهم شريعتها بالعنف؟!

وللإجابة عن تلك الأسئلة الحيرى يجب أن يستحضر علماءنا الأفاضل مسؤوليتهم التي كلفهم بها الحق سبحانه وتعالى في كتابه العزيز وعلى لسان رسوله الأمين، وقد سار عليها سلفهم الصالح بكل خشية ومسؤولية وخوف من الله سبحانه، خشية من كتم الحق وضياع الرسالة واندثار التعاليم. قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ بَلِّغُوا مَا أَنزَلَ إِلَيْكُم مِّن رَّبِّكُم وَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَمَا بَلَّغْتُ رَسُولَهُ وَاللَّهُ يَعَصَمُ مَن أَنزَلَ إِلَيْهِ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ (٥٧)﴾ (المائدة).

ومن أهم وظائف العلماء التي أمرهم بها الحق سبحانه ببيان الحق وإظهاره للناس، وكشف الباطل وصد الناس عنه، وقد حذرهم الحق من كتمه أو التراخي في تنفيذه: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ (٦٤)﴾ (الأنفال) الذين تابوا وأصلحو وبينوا فأُولَٰئِكَ أَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَأَنَا التَّوَّابُ الرَّحِيمُ (٦٥)﴾ (البقرة).

كما أمرهم الحق سبحانه أن يكون موقفهم للحق وبالحق خالصاً لله سبحانه خالياً من عرض الدنيا: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلَ اللَّهُ مِّنَ الْكِتَابِ وَيُسْتَرُونَ بِهِ تَمَّا قَلِيلًا أُولَٰئِكَ فِي سُجُوتِهِمْ إِلَّا النَّارُ وَلَا يَكْلَمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٧٤)﴾ (البقرة).

وكل من كتم حقاً من العلماء في أي عصر من العصور، استحق ذلك الوعيد الذي ترتعد له الضرائع، يكتُمون تعاليم الرسالة التي أنزلها الله لسبب من أسباب الكتم الكثيرة التي يراها الناس في شتى الأزمان، وشتى الأمكنة، يسكتون عن الحق وهم يعرفونه أو يمالئون به، أو يخافون ويهربون، الأمر الذي نشاهده في مواقف كثيرة، ويتسبب ذلك في ضياع الحق، وضياع الأمة، وموافقة الجهلاء من الناس والظلمة من السلطات، أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون، وكانهم تحولوا إلى ملعنة، ينصب عليهم اللعن من كل مصدر، ويتوجه إليهم بعد الله من كل لائن، ممن ظلموا ولم يجدوا النصير، ممن استباحوا ولم يسمعوا صوت النذير، من الأمة التي

كثرت تساؤلات الناس وخاصة في الأزمات عن علماء الأمة ليضيقوا لها الطريق، ويكشفوا عنها الغمة، ويميزوا عنها الخبث.

فقد كثرت الأزمات، واشتدت الظلمات التي يأخذ بعضها بحجز بعض، حتى إذا أخرج الإنسان يده لم يكدر يراها، وفي الليلة الظلماء يفترق البدر، وكان لابد أن ينطلق الإصباح ويظهر النور الذي تتكسر على محياه الظلمات، ويعلو الحق الذي يندحر بسطوته الباطل، وتنجلي الحقيقة التي يسير على هداها الناس، خاصة عند ارتفاع الأصوات، وتحير الآليات وكثرة الأسئلة والاستفسارات، التي تتردد على الألسنة وتلوكها الأفواه، وكلها حيرى تنتظر الإجابة وتبغى الإيضاح، من العلماء وحملة الهداية وحراس الرسالة في الأمة.

من للشعوب عند تفرق السلطات؟ حتى لم ينتظم لهم عقد، ولم تجتمع لهم كلمة، ولم يستقم لهم رأي، أو تظهر لهم وجهة؟ وتعاليمنا بمقت ذلك وتجريمه ﴿وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ تَقُولُوا وَخَلْفًا مِّن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ (١٠٥)﴾ (آل عمران)، وقد صعب الفرق التنازع والشقاق حتى بنى البعض على البعض، وساعد الأخ الأعداء على أخيه، وتعاليمنا تمنع ذلك ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رُبُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (١٥٦)﴾ (الأنفال)، «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض»، من للشعوب عند ضياع العزم وعجز الساعد، ووهن النفوس، وفقدان الثقة، وظهور الفتنة، وانعدام المثل، واستتواق الرواد وأهل التوجيه؟

من للشعوب عند بغى القادة على رعييتهم، واحتكامهم لشرعة الغاب، وتركهم لشرعة الله، ومجانبتهم للحقيقة، حتى رجعوا بالشعوب إلى عهود الجاهلية الأولى، وعصور الاستعباد والاسترقاق بدون وازع من ضمير أو رادع من شعوب؟

من للشعوب التي تستباح أرضاً ودماءً وفكراً وثقافة، وهوية، وتغتصب حضارة وآثراً، وتتهك عرضاً، وتسفك دماءً، وتمزق أشلاء هنا وهناك؟ من للأمة التي توصم كلها بالإرهاب اليوم،

لتحسين الأداء المصرفي:

الأكاديمية العربية تسعى لافتتاح فرع لها في العراق

استهدفت التعرف على القطاع المصرفي العراقي، والمصرفيين العراقيين وذلك بغرض تصميم برنامج فني متقدم يساعد المصرفيين العراقيين في العمل وتطوير مؤسساتهم من حيث الإدارة والوساطة المالية.

واعتبر أن أهم ما يحتاج إليه القطاع المصرفي النامي في العراق، هو جلب رؤوس أموال أجنبية وخبرات تساعد القطاع على النهوض من سنوات الهيمنة الحكومية عليه.

وقال المسؤول الدولي إن النظام العراقي السابق حاول تخفيف السيطرة الحكومية على القطاع المصرفي في بداية التسعينيات

أعلن مسؤول دولي مالي، أن العراق، الذي يعتبر عضواً مؤسساً في مؤسسة التمويل الدولية التابعة للبنك الدولي منذ عام ١٩٥٦، لم يستفد منذ ذلك الوقت من أنشطة المؤسسة التمويلية أو الفنية.

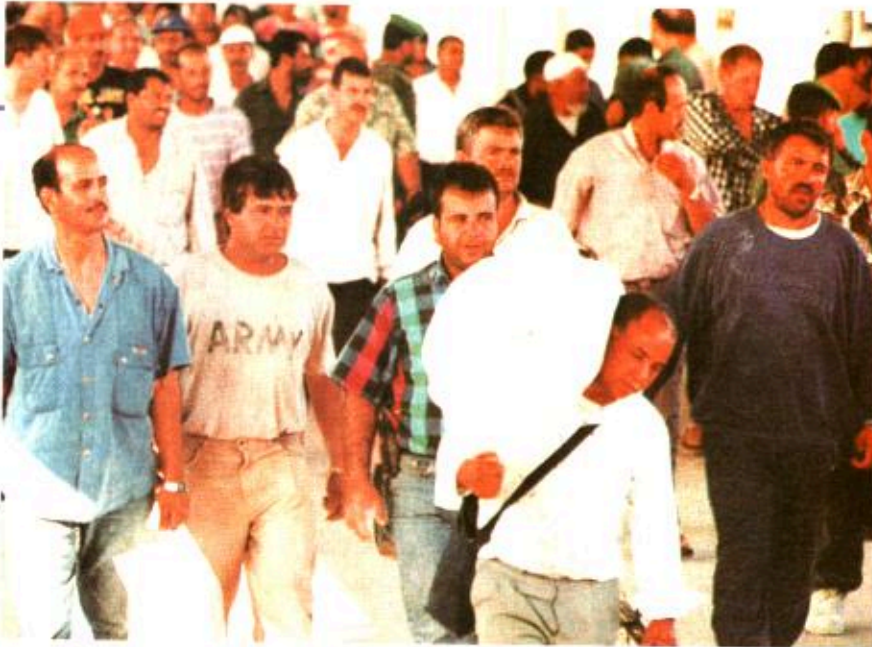
وكشف مسؤول الاستثمار في منطقة «الشرق الأوسط»، بمؤسسة التمويل الدولية بإسبيل الحموي عن أجندة المؤسسة في العراق خلال الفترة المقبلة، مشيراً إلى أنها تتضمن ثلاثة برامج هي:

ومصرفية مختلفة، وفي هذا الإطار عُقد برنامج تدريبي للقيادات المصرفية العراقية لمدة يومين مؤخراً بالعاصمة الأردنية عمان حيث قامت الأكاديمية العربية بتصميم وإعداد برنامج الدورة. وأوضح الحموي، أن الدورة

- برنامج الشراكة لتطوير المنشآت الخاصة.

- برنامج تمويل مؤسسات الأعمال الصغيرة، وتموله مؤسسة التمويل الدولية ٥٠ مليون دولار منه، وذلك لدعم المؤسسات الصغيرة عن طريق المصارف العراقية.

- برنامج لدعم الاستثمارات التقليدية مثل القروض التي تقدم لقطاعات صناعية



منظمة العمل الدولية:

أكثر من ٢٩٠ ألف
فلسطيني في أراض
٦٧ يعانون من البطالة

وقال مدير عام منظمة العمل الدولية خوان سومافيا إن الحياة في الأراضي الفلسطينية تحقق الاقتصاد، في الوقت الذي يستمر الفقر في بسط قبضته على المجتمع الفلسطيني. وقال التقرير إن معدلات البطالة في الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧ وصلت خلال الربع

الدورة الثانية والتسعين لمؤتمر العمل الدولي بجنيف، وزيارة وفد من المنظمة للأراضي الفلسطينية المحتلة، إلى أن نسبة البطالة بالأراضي الفلسطينية المحتلة بلغت ٣٥٪ بسبب التقييد الشديد لحركة الأشخاص والبضائع والخدمات.

أكد تقرير جديد لمنظمة العمل الدولية أن أكثر من ٢٩٠ ألف فلسطيني في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ٦٧ يعانون من البطالة.

وأشار التقرير الصادر بمناسبة انعقاد



مبادئها ومعاييرها غير ملزمة

«مدونة الصيد الرشيد» تحافظ على البحار والمحيطات



وعلى الصعيد نفسه نفذت ٤٩ دولة من الأعضاء سياسات بهدف تحديد الصيد العشوائي مع الحد من حجم الفاقد من الصيد.

وفي رأي تومورا فإن الأمر مشجع، ويعكس وعياً متنامياً لأن إيجاد مصايد أسماك تتحلل بالمسؤولية لا يلعب دوراً هاماً في المحافظة على النظم الخاصة ببيئات المحيطات فحسب؛ بل يساعد في الواقع على ضمان مستقبل قطاع الثروة السمكية.

ولاحظت الفوا أن وتيرة الالتزام بمدونة الصيد الرشيد «تتباين من مكان إلى آخر، غير أن التحديات الرئيسة في أغلب الحالات هي محدودية الموارد المالية والقدرات التقنية، في حين وجدت من الناحية الأخرى أن في الإمكان تحسين الإجراءات المعمول بها حالياً، مثل تحديد مستويات الصيد المتفق عليها بموجب تقييم المخزونات أو في ضوء تطبيق حقوق الصيد.

ومن المعروف أن مدونة الصيد الرشيد التي أعدتها «فاو» ومائة وسبعون بلداً ليست ملزمة، غير أن موافقة الحكومات عليها تتطلب العمل بما تتضمنه من مبادئ ومعايير تهدف إلى حماية بيئات المحيطات ومختلف أنواع النباتات والحيوانات البحرية ■

أعلنت منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة «فاو» أن عدداً متزايداً من الدول يتخذ حالياً سلسلة من الإجراءات، بهدف المحافظة على محيطات العالم، ومحاولة جعل قطاعاتها السمكية تتماشى مع مبادئ مدونة «الصيد الرشيد» ومعاييرها.

ومن جانبه قال إيشيرو نومورا مسؤول قطاع مصايد الأسماك لدى المنظمة، إنه رغم التحديات؛ فإننا متأكدون من حصول تقدم متواصل في مجال دفع المجتمع الدولي على نطاق واسع للالتزام والعمل بنصوص «مدونة الصيد الرشيد».

وحسب تقارير المنظمة فإن ٥٢ دولة من أعضائها قد أبلغت أن خططها لإدارة مصايد الأسماك تتضمن عناصر من هذه المدونة، بما في ذلك إجراءات الحث على استخدام وسائل ومعدات صيد مختارة، وتحريم الممارسات التدميرية، وضمان مستويات الصيد المسموح بها، بما يعكس حالة المخزونات ويسمح بإعادة تكوين مخزونات جديدة.

وتشير المصادر نفسها إلى أن الخطوات التي اتخذتها الدول الأعضاء تضمنت قيام السفن بالصيد في المناطق المحددة من قبل البلدان الأخرى بموجب ترخيصات أصولية، بما يساهم في تحسين مراقبة نشاط سفن الصيد الأجنبية العاملة في مثل تلك المناطق.

من القرن الماضي، فنجم عن ذلك تأسيس ٢١ مصرفاً خاصاً إلا أن رؤوس أموالها ظلت منخفضة وخبرات القائمين عليها لم تتطور بسبب ظروف الحصار آنذاك.

وشارك في الدورة نحو ٥٠ مصرفياً عراقياً، من كبار المديرين العاملين في المصارف العراقية، وتم إطلاعهم على الممارسات المصرفية الحديثة والمساعدة في الإسراع بالبداية في عملية التغيير التي سوف تعزز تطوير مؤسساتهم المصرفية من حيث الحجم والربحية والأثر التنموي.

ويؤدبه قال رئيس الأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية د. مصطفى الهديب إن الأكاديمية تعمل على استثمار علاقاتها المالية والمصرفية مع عدد من المؤسسات المختلفة حول العالم، للإسهام في تطوير القطاع العراقي وتنميته.

وتسعى الأكاديمية، التي تعتبر إحدى مؤسسات العمل العربي المشترك التابعة لجامعة الدول العربية، لافتتاح فرع لها في العراق، في محاولة لتحسين أداء المصارف والمؤسسات الحكومية والخاصة العراقية من خلال الدراسات الجامعية الأولية والعليا، والتدريب، والاستشارات، والبحوث التطبيقية، والاعتماد الدولي للماليين والمصرفيين. ■

الأخير من العام الماضي إلى ٢٠٧٪ في الضفة الغربية، و٢١٪ في غزة، مشيراً إلى أن ما يقرب من ٢٩٠ ألف شخص (٨٩٪ رجال) عاطلون عن العمل، وبإضافة عنصر المرأة لهذا العدد يصبح الرقم أعلى بكثير.

من ناحية أخرى ذكر تقرير منظمة العمل الدولية أن فرصة فلسطينيين الضفة وغزة، الذين يعملون في الأراضي المحتلة عام ١٩٤٨ صارت تعتمد إلى حد كبير على موقف «الإسرائيليين» من حركة الأشخاص، ضمن الأراضي المحتلة عام ١٩٦٧، ومنها إلى «إسرائيل»، وهو الموقف الذي يتغير باستمرار، مشيراً إلى أن تصريح العمل لا يضمن العمل الحقيقي، وخاصة للعمال، الذين يدخلون أراضي ٤٨.

وفي الوقت الذي أشار فيه التقرير إلى بعض التحسن في التثقل بالضفة الغربية، إلا أنه أكد أن الوضع في بعض المناطق يبقى متفجراً، في ظل تأكيد واحد من كل ثلاثة فلسطينيين على أن الوصول إلى العمل يبقى صعباً وربما مستحيلاً. ■

في الأدب الإسلامي:

«خطوات في الليل» ورواية السيرة الذاتية الإسلامية (أمن؛)

القرار

واستخدام التقارير الرسمية أو المحررات الرسمية، له تأثيره الواضح على البناء الروائي، حيث يجعل من الحوار الروائي أساساً مهماً من أسس هذا البناء، في العديد من صفحات الرواية وفصولها غير التقليدية، فالمحضر الذي تحرره الشرطة مثلاً، لا بد أن يتضمن في أغلبه الأعم حواراً بين الشرطي والشخص الذي يفترض أنه متهم، وهكذا يبرز الحوار بطلاً رئيساً من أبطال الرواية إلى جانب أبطال آخرين، من الشخصيات الروائية أو الوسائل الفنية التي استفاد بها الكاتب في بناء روايته.

ولعل المكان في الرواية يمثل أول ملمح من ملامح بنائها الفني، وهو على امتدادها عبارة عن زنزانة لها رقم، وتتعدد الزنازين من رقم «١» إلى رقم «٤٥»، والزنزانة بطبيعة الحال، ضيقة مظلمة، كريهة الرائحة، باردة، لا شيء فيها يشير إلى الأمل، اللهم إلا تلك «الكوة» الضيقة في أعلاها حيث يتسلل منها عندما تلعو الشمس في الأفق بعض الخيوط الواهنة من الضوء، ما تلبث أن تتلاشى عندما تنهت الشمس للانحدار، المكان بصفة عامة يمثل حالة من القهر، فهو سجن، وهو مخبأ، وهو موضع تحقير ومطاردة ومنفى وغربة، وميدان مذابح وقصف إلا في لحظات قليلة حين يكون أبطال الرواية أو شخصياتها أحراراً في الحقيقة أو الخيال، يعيشون في بيت ترفرف عليه علائم السعادة في أسرة متضامنة، أو متنزه يحلم فيه رجل مع امرأته بالمستقبل الجميل، وإن كانت تخيم على هذا المستقبل نذر القهر والغموض، أو مسجد يضيء بالأمل في وسط حالك بالظلام والسواد، وقد يشير المكان مفارقة عجيبة ومؤثرة، فقد يكون رمزاً لأعجاد الماضي بما فيه من آثار وتراث، ثم يتحول إلى سجن شهير يُجمع فيه معارضو النظام، وتتم فيه عمليات تصفيتهم وذبحهم بطريقة وحشية.

المكان هنا مرتبط بحركة الإنسان، بحيث يجري بينه وبين الإنسان عملية تآثر متبادل،

هذه رواية لشاعر، تحفل بالتصوير الشعري لفظاً ومعنى وتضميناً، وهي تطرح رؤيتها وتصورها للفكرة التي تعالجها، فالشعر وراءنا وأمامنا، يتسلل إلينا من سطور الرواية، وينفحنا بعطر الشاعرية ومذاقها، وهو يبني أسس الحكاية ومفرداتها، أو وهو ينشئ حواراتها ومفارقاتها، وكأنه لم يرد أن يتخلى عن «الشاعرية»، وهو ينتقل من جنس أدبي إلى جنس آخر، فأعطى لروايته ميزة فنية ملحوظة، في الوقت الذي أصر فيه على أن يقتنعنا، فنياً، بأصالتها، وبنائها على نسق مغاير لمعظم الأنساق السائدة في بناء الرواية.

وتذكرني هذه الرواية بأخرى كتبها «نجيب الكيلاني»، رحمه الله، حول تجربة المعتقل الشخصية التي شهدتها في الحقبة الناصرية حيث سجلها في روايته «رحلة إلى الله»، وفيها نرى أبشع أنواع التعذيب والوحشية والمطاردة للإنسان المسلم، وتجاوز القيم والأعراف الإنسانية في سبيل القضاء على أصحاب فكر مغاير لما عليه أهل السلطان.

لقد حاول «الحسناوي» أن يضيف إلى «الكيلاني» معالجة أخرى، تختلف شكلاً، وإن اتفقت مضموناً، وهو ما يكشف عن عيوب خطيرة في المجتمع، وعناصر سلبية تعرضه للهزائم العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية أمام أعداء الأمة والمتربصين بها.

إن رواية «خطوات في الليل» تصور بأسلوبها الخاص، محنة أعداد غفيرة من أبناء الوطن في بلد عربي، اضطروا للهروب من بلدهم، والوقوع في قبضة الشرطة التي تتبع بلداً عربياً آخر، ومن خلال وجودهم في زنزائن السجن بهذا البلد نتعرف على ما جرى ويجري في البلد الأول، وندرك حجم المأساة التي أصابت الأمة، وما زالت تدفع ثمنها مضاعفاً حتى اليوم.

لا تخضع الرواية للتقسيم الروائي

المؤلف، فصول أو فقرات مرقمة أو نحو ذلك، ولكنها تبدأ بوثائق رسمية تتلوها مذكرات، ثم أيام وليالي تجري من خلالها الوقائع، مما يجعل القارئ يقتنع بواقعية الرواية.

بداية الرواية محضر شرطة يتضمن مدهمة بعض البيوت في بلد ما، واعتقال من فيها، ومصادرة كتب وأوراق وصحف ومجلات وجوازات سفر ومحاضر جلسات... إلخ، ثم تقارير حول الموضوع وتقويم له، يتم رفعها إلى الجهات المختصة لاتخاذ

«خطوات الليل» هي الرواية الأولى والوحيدة للشاعر «محمد الحسناوي»، وإن كان قد كتب بعض المجموعات القصصية منها: الحلية والمرأة، بين القصر والقلعة، وكان الناس قد عرفوه شاعراً، فأخرج بعض المجموعات الشعرية منها: عودة الغائب، في غيابة الجب، وهو يكتب الشعر بشكليه العمودي المقفى، وشعر التفعيلة.

وروايته «خطوات في الليل»، تبدو لي نوعاً من رواية السيرة الذاتية، حيث تتطابق ملامح بطلها الرئيس مع ملامح المؤلف وتجربته الإنسانية في واقع الحياة، وميزة هذا النوع أنه يمكن الكاتب من تناول الأحداث والأشخاص بصورة تبعد عنه الحرج المباشر،

على أي حال، فإنني أستاذن القارئ الكريم في اقتباس بعض السطور من مقدمة الرواية التي كتبها عبد الله عيسى السلامة، لتعطينا بعض الخطوط الرئيسة للرواية، قبل أن نتناول بعض جوانبها الفنية، فقد قال: إن القارئ «يفيد منها - أي من الرواية - بطرائق شتى»، فالباحث عن المعرفة الممزوجة بمتعة فنية قصصية: معرفة ما جرى ويجري... معرفة بعض مسارات الحركة والفكر لشرائح من الدعاة، على مستوى الفرد والمجموعة، معرفة ما يجري في الأقبية والسجون لرجال الفكر... معرفة طعم الزنزانة، وطعم الغربة، أو طعم البعد عن الأهل والوطن.

ثم معرفة أحلام الداعية، أحلام اليقظة، وأحلام النوم، ومعرفة أنماط من الصراعات والمفارقات والسياسة... ومعرفة كيف يفكر ابن الخمسين: الإنسان، والرجل، والوالد، والداعية، والمفكر، والأديب والمنفى والسجن... ثم معرفة أسلوب جديد في الكتابة الروائية.. هذا وغيره يمكن أن يعرفه قارئ «خطوات في الليل».

كفاح.. من عمق الجراح

ها أنا والجرح تتلوه الجراح
إنما العزب أنغام السلاح
غارق في الهم مكسور الجناح
دق عظمي سمع أصوات النباح
بين ترويح وعرض مستباح
وطغى في القدس أبناء السفاح
لعنة لا يرتجى منها صلاح
ما أشد الخطب تحت الاجتياح
وعد حق جاء في الكتب الصحاح
وستعلو فيك رايات الفلاح
أعظم الظلمة ما قبل الصباح

ها هم الأبطال في درب الكفاح
ودعوا النوم وطعم الارتياح
بصدور مثخنات بالجراح
ما ألد الموت في طعن الرماح
والجهاد الحر ينمو باكتساح
أرعبوا الباغين في كل البطاح
كل إسرائيل في حكم المباح
لا سلام.. لا كلام.. لا سماح
الصدام اليوم جد لا مزاح
واملئي القلب سروراً وانشرح
فاز بالرضوان والحدور الملاح

هل ترى أظفى من الكفر البواح؟
من ولادة الأمر في كل البطاح
واتركوا عنا سلام الانبطاح
ذهبت.. والله.. أدراج الرياح
ما ترى إلا نعيقاً أو نباح
إنما المجد بساحات الكفاح
وتهودتم بدعوى الانفتاح
تعلنون القول خوف الافتضاح
انقضى الليل ونور الفجر لاح
تعجزني أن تنجبي ألف صلاح

ها أنا يا قدس أشكو من جديد
ما رأيت العز في سرد القصيد
هارب من واقع مر نكيد
فت لحمي أنه الطفل الوليد
كسرت ظهري صبايا كالورود
رفرفت رايات أحفاد القروود
لعنة الله عليكم يا يهود
ما أمر العيش في ذل العبيد
إنما أوي إلى ركن شديديد
سيشع النور في ليل الجحود
إنما النصر مع الصبر أكيد

لست في الميدان يا أقصى وحيد
طلقوا السراء والعيش الرغيد
يتلقون رصاصات الجنود
ولسان الحال: هذا ما نريد
أسهم التحرير باتت في صعود
فجروا الأشلاء في تلك الحشود
كل شبر.. كل غصن.. كل عود
لا نقاش.. لا حوار.. لا ردود
لا بنود.. لا وعود.. لا عهود
فارفعي رأسك يا أم الشهيد
إنه في جنة الخلد سعيد

ليست العتبى على ذاك البعيد
إنما لومي على قوم رقوق
أنصفونا يا أولي الأمر السديد
قد سئمنا نسجكم تلك الوعود
خطب ملأى بحشو لا يفيد
لا ينال المجد في قصر مشيد
كم تنازلتم لأرضاء اليهود
ثم قلتم: قد سئنا حتماً يعود
أمتي لا تياسى صبر جميل
ذا صلاح الدين أنجبت فلن

يصبح كل منهما جزءاً من الآخر، في حالتي الحرية والسجن، والسرور والحزن، والأمل واليأس، إنه مكان متسع باتساع الحياة وثرائها، وصراع الأحياء فيها، هو مكان حميم يفرض وجوده حتى في أشد لحظات الأشخاص يأساً وحرماً ومعاناة، يصبح فاعلاً في حياة المقيم به وفي تصورات وحالاته النفسية والوجدانية، والمكان أيضاً وسيلة لإبراز مفارقات طريفة، ففي حوار بين معتقل إسلامي ومعتقل شيوعي نجد أن الأخير لا يعرف شيئاً عن أشهر مدينة في وطنه بعد العاصمة، بل إن معلوماته عن مدن بلاده محدودة للغاية، في الوقت الذي يعرف فيه كل شيء تقريباً عن دولة «كوبا» الشيوعية، ويعلل ذلك بأنه زارها في مهمة حزبية، وما زال يحتفظ، «بالسيجار» الكوبي ليزهوه به أمام صاحب البيت والتجار والغرباء!.

وتجتهد الرواية في وصف المكان وصفاً تفصيلياً، وتقدم أحياناً بعض الجزئيات على النحو الذي سنشير إليه فيما بعد، ولكن المكان يتحول في بعض المواقف إلى «كايوس» تشخصه الرواية وتجسمه ليمثل صورة كثيفة تبرز بشاعة السلطة، ووحشيتها في مواجهة المعارضين، وفي المقطع التالي بعض ملامح هذه الحالة:

«أصوات الموسيقى تمكسر سكون الليل الرائق، أجنحة الحمام المجلجلة تضرب أطراف الأبواب والنوافذ المضادة بحثاً عن ملجأ».

يا تقيب اسمعني جيداً.. أنت صاح طبعاً يا ابن... في آخر صف المهاجع الكائنة على الجدار الشمالي الغربي، هناك هذا... لك.. بقرب الزاوية الغربية.. تفوه.. تقع غرفة «الورشة» نعم الورشة، سوف نخصصها لجمع السجناء، تسمع، السجناء الذين سوف ننفذ فيهم حكم الإعدام.. طبعاً، إيش شغلنا هنا؟ الإعدام.

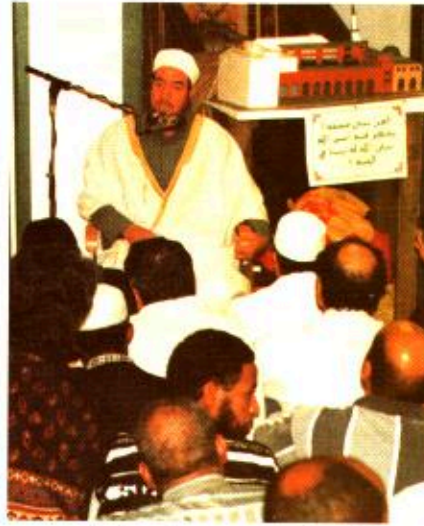
احمر كل شيء في الغرفة، بدأ الدم ينقط من الصور، من الخزانات، صارت ترددات الموسيقى أشبه بموجات نقيب حاد.

هناك.. في القسحة التي تقع أمام الجدار «الجنوبي الغربي» ما أدري «الغربي الجنوبي» التي تصل بين الباحثين الخامسة والسادسة، لعنة الله على المهاجع والباحث.. هناك سوف ننصب خشبات المشانق. اسمع.. انتبه. احذر، إن المعتقلين في المهجع المجاور رقم (٢١) وبقية المهاجع المطلة على الباحة السادسة يمكن أن يتلصصوا خلسة ليروا عمليات الإعدام.. إلخ».

المكان في معظم الرواية مصدر إزعاج وقهر، وهو كايوس خائف، لأنه مرادف لسلب الحياة أو الحرية. ■

إصدارات مختارة

نحو فقه جديد للأقليات



فرضت قضايا الأقليات نفسها على الأجندة البحثية العربية منذ العقد الأخير من القرن العشرين، وتميز التعامل معها بوجود ثلاثة أشكال:

الأول: يعتمد خطاب السبق بأن الإسلام كان أول من وفر حرية الاعتقاد.

والثاني: خطاب دفاعي عن الإسلام ضد الادعاءات بأن الأقليات تعاني من التمييز في ظل تطبيق الشريعة الإسلامية.

والثالث: ينطلق من المرجعية الغربية في تناوله لتلك القضايا، وبالتالي فإن مثل هذا التعامل لا يتسم بقدرته على تحقيق مقاصد الشريعة من خلال الفهم الشامل للقضية، ومعالجة أبعادها بطريقة موضوعية تتحرى العدل والقسط.

وهذا الكتاب، وصاحبه أستاذ للقانون الدولي العام والقانون الدستوري، له العديد من المؤلفات العلمية المتميزة، يرسم خطوطاً عريضة لاتجاه فقهي في موضوع الأقليات ظهرت إرهاباته في القرن الماضي في كتابات محمد أبو زهرة، والمودودي، وعبد الكريم زيدان، وسيد قطب، ومحمد الغزالي، ويوسف القرضاوي، ومحمد عمارة، ورأشد الغنوشي، وطارق البشري وغيرهم.

وهذا الاتجاه لا ينطلق فقط من الواقع من أجل كشف العداء للإسلام، ومدى ضحالة قيم حقوق الإنسان وسيادة القانون في الضمير الغربي، وإنما أيضاً طرح اجتهدات تنقل العقل المسلم من الرغبة في اللحاق بالغرب إلى الوعي بنفاسة وأصالة القيم الإسلامية وتقديم مفاهيم دار العهد والمواطنة.

ويحتوي الكتاب على ثمانية مباحث تتناول تعريف الأقليات والمشكلات الموضوعية والإجرائية، والفقهية، والممارسات التاريخية والضغط الدولية، ثم يستعرض المرجعية الشرعية الإسلامية من خلال النظرة إلى الآخر، والعلاقة معه.

(*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة

الوجود، ومنع التمييز وتقرير المصير، بعض المشكلات وهي تنقسم إلى:

١ - مشكلات موضوعية وتتمثل في الاندماج والتمييز، ومنع التمييز، فمن جهة نجد أن الأغلبية تحرص على اندماج الأقلية، وتختار الأخيرة الاندماج بصورة كلية أو جزئية لكن يظل هناك رافضون من الطرفين لصيغة الوفاق، مما يمثل مصدراً للمشكلات التي تنشط في حال وجدت الظروف الملائمة، ومن جهة أخرى إذا كانت الدساتير تنص على منع التمييز وحرية العقيدة، وتقرنها بحرية العبادة، فإن الواقع يشير إلى غياب المساواة في فرص العمل على سبيل المثال، وعدم قدرة بعض الأقليات على تطبيق شريعتها، فيما يخص الأحوال الشخصية مثل: الجاليات المسلمة في الغرب التي يحرم عليها تعدد الزوجات أو الطلاق.

٢ - مشكلات إجرائية: مثل الشروط الرسمية التي تحد من ممارسة الحقوق وتضييق نطاق تطبيقها، والشروط الفعلية كالقول بأن الأقلية المعترف بها يقتصر نشاطها على النواحي الروحية وعدم معارضة العادات الاجتماعية، وعدم تهديد أمن المجتمع ومصالح الدولة... إلخ، كما تحدث انتهاكات لحقوق الأقلية باشتراط الحصول على إذن مسبق للقيام بنشاط ديني، وتجاهل الصفة الدينية لهم، واتخاذ مواقف سلبية ضدهم من وسائل الإعلام، كما يحدث باستمرار مع الأقليات المسلمة في آسيا.

المرجعيات: ويتوقف المؤلف عند عدد من المحددات من أجل فحص مدى حجيتها وصلاحياتها كمرجعية، وذلك قبل تناول المرجعية الإسلامية.

١ - المرجعية الدولية: وتظهر في عدد من الموائيق والاتفاقات مثل: ميثاق الأمم المتحدة الذي اكتفى بالنص على المساواة، وعدم التمييز في المعاملة، والإعلان العالمي لحقوق الإنسان الذي لم يدرج الاقتراح المجري بالتوقيع على معاهدة لحماية الأقليات، وأكد بدوره على ذات المبدأ بعدم التمييز.

وهناك أيضاً الاتفاقية الأوروبية، والاتفاقية الأمريكية لحقوق الإنسان والميثاق الإفريقي لحقوق الإنسان، وجميعها تنص على نفس المبادئ عدا الاتفاقية الأوروبية التي اشتملت على آلية عملية هي المحكمة الأوروبية لحقوق الإنسان التي تعطي الفرد حق مقاضاة الدول.

لكن وجود هذه الإعلانات لم يمنع من ازدواجية في المعايير عند التعامل مع قضايا الأقليات؛ حيث استقلت تيمور الشرقية ولم تستقل كشمير وجنوب الفلبين، كما لم تعمم تجربة الاستقلال على القوميات الإسلامية بعد انقسام كل من الاتحاد السوفييتي ويوغسلافيا،

التعريف: كغيره من المصطلحات يوجد اختلاف حول تعريف مصطلح الأقلية نظراً لتنوع أوضاع الأقليات في العالم، ويسوق الكتاب تعريفاً إجرائياً للأقلية بأنها: «مجموعة قومية أو إثنية أو دينية أو لغوية تختلف عن المجموعات الأخرى الموجودة داخل دولة ذات سيادة، هذه المجموعة يقل عددها عن بقية السكان الذين يمثلون الأغلبية، ويرغب أعضاؤها في الحفاظ على خصائصها المتميزة عرقياً أو ثقافياً، وتكون في وضع غير مهيمن في الغالب».

وإذا كان الشائع أن الأقليات يتم تصنيفها وفق معايير مثل: الدين واللغة وعدد السكان والعرق... إلخ، فإن التمييز ضدها قد يتجاوز وجود معيار واحد، ويرجع إلى عوامل اجتماعية وثقافية واقتصادية أدت - حسب أحد تقديرات الأمم المتحدة - إلى وجود أقليات تعاني من حريات دينية وفكرية يصل تعدادها إلى ٢,٢ مليار، فيما أدت هذه العوامل المتشابكة نفسها إلى وجود أقليات أخرى تتمتع بحريات ونفوذ اقتصادي كما في لبنان ومصر.

المشكلات التي تعاني منها الأقليات: تواجه الأقليات في إطار ممارستها لحقها في

عبد الله عيسى السلامة

salameh44@hotmail.com

لغويات سياسية

(لقد دخلت السياسة اليوم في كل شيء، حتى اللغة.. واللغة داخلية منذ القدم في كل شيء.. حتى السياسة).

عُدْ.. وَحَسِبْ

لماذا يُحسب من يمارس عُنفًا ضدَّ قوَّة من القوى المعادية للإسلام.. لماذا يُحسب - هو أو عمله - مسيئاً للإسلام والمسلمين عامةً.. سواء أكان هذا الممارس فرداً أم جماعة ولا يُحسب من يناقش ويتزكف للأعداء، ويزيّف بعض المفهومات والمصطلحات الإسلامية.. مسيئاً للإسلام والمسلمين؟

لماذا لا يُعدّ مسيئاً للإسلام وللمسلمين، من يبيع عقائد المسلمين وأخلاقهم وإراداتهم للأعداء، وفي الوقت ذاته يُعدّ مسيئاً للإسلام وللمسلمين، من يتصدى - فرداً أو جماعة - لدحض فرية خبيثة يلصقها رجل خبيث أو دولة خبيثة بالإسلام والمسلمين؟ أو من يتصدى للدفاع عن حرمان المسلمين وديارهم، بدلاً نفسه وماله وأهله في سبيل ذلك؟

لماذا يُعدّ متحضرّاً وراقياً ومتنوراً من يردّ أفكاراً معادية للإسلام، مأسّة بقميه ومبادته، مهما كان هجوم ذلك مجانباً للموضوعية والعقلانية والدوق والأدب، ويُعدّ من يتصدى لدحض هجومه، متخلفاً منغلّقاً متطرفاً، مهما كان دفاعه موضوعياً عقلياً؟

إذا كانت الأعمال الفردية - الصادرة عن فرد أو مجموعة - لا بدّ، بالضرورة، أن تفسّر الأمة التي ينتمي إليها الفرد أو المجموعة.. فلماذا تتسحب هذه القاعدة على من يجتهدون في الدفاع عن الأمة ضدّ أعدائها، ولا تتسحب على من يذلّون الأمة بأقوالهم وأفعالهم، ويبيحون كلَّ شيء فيها لأعدائها؟

ثمّ: لماذا تتسحب هذه القاعدة على أمة واحدة هي أمة الإسلام، ولا تتسحب على الأمم الأخرى، التي لا تحمّل إساءة الفرد فيها إلا على صاحبها؟

العلاقة مع الآخر

وإذا كانت هذه النظرة تعبر عن ضوابط في إطار العلاقة مع الآخر فقد وضعت الشريعة مظاهر عملية لهذه العلاقة منها: أن تقرّر الأغلبية نظام حياة المجموع دون إخلال بحقوق الأقلية، والا تخضع حقوق الأقلية لمبدأ المعاملة بالمثل مع الدول الخارجية: إذ إن حرمة المال والدعم مطلقة، ووجوب المساواة وفق قاعدة: «لهم ما لنا وعليهم ما علينا»، لكن يستثنى في ذلك منصب الولاية العظمى، والموضوعية وعدم التحيز في التعامل معهم بأن يكون الذمي في المعاملات كالمسلم بلغة الفقهاء، ووجوب الحريات وفق قاعدة ﴿لا إكراه في الدين﴾ (البقرة: ٢٥٦)، وهي أمور ترجمتها العهدة العمرية لأهل القدس ١٥ هـ.

نحو فقه جديد: ويشارك الكتاب في تأسيس قبول البدائل المعاصرة المتمثلة في التنظيم الدولي وقوانينه، وآلياته مع دعوة العلماء المسلمين إلى تطوير مشروع لهذا الفقه الجديد من خلال إدارة حوار علمي جاد داخل الدائرة الإسلامية وخارجها. ويرى أنه لا تعارض بين الاتجاه الدولي والرؤية الإسلامية، بل إنهما يتكاملان، إذ تقدم الرؤية الإسلامية الأساس النظري والمبادئ العملية التي تشكل المادة التي تترجمها المواثيق الدولية إلى التزامات قانونية يمكن أن تصلح أساساً لمعاملة الأقليات غير الإسلامية في بلاد الإسلام، والأقليات المسلمة خارج البلاد الإسلامية.

ويطرح عدداً من الحلول لمشكلات الأقليات تتراوح بين اتجاهاى الانفصال أو الاندماج هي:

١ - خيار الاستقلال، حيث يتوصل إليه الطرفان بالتراضي، كما حدث في تشيكوسلوفاكيا، أو باستفتاء شعبي مثل تيمور الشرقية، والأمثلة المرشحة لهذا الخيار كشمير وجنوب الفلبين.

٢ - الفيدرالية على غرار الاتحاد السوفييتي السابق، والأمثلة المرشحة لها جنوب السودان وأكراد العراق.

٣ - الوضع الخاص لكل طائفة على غرار النموذج اللبناني حيث تتمتع باستقلالية في مسائل الأحوال الشخصية واقتسام السلطة لكنه نموذج من الصعب تكراره.

٤ - الاندماج النسبي حيث تمارس الأقلية مقتضيات المواطنة مع تميزها باستثناءات في مجالات العقيدة والعبادة والتعليم واللغة. ■

الكتاب: نحو فقه جديد للأقليات

المؤلف: أ. د. جمال الدين عطية محمد

الناشر: دار السلام - القاهرة

الطبعة الأولى: ٢٠٠٣ - ١٤٢٣ هـ

ورغم التوقيع على إعلان حقوق الأشخاص كمثمين إلى أقليات قومية وإثنية، ودينية ولغوية ١٩٩٢، والذي استغرق إعداده في الأمم المتحدة ٢١ سنة، فإنه كغيره ليس له قوة إلزامية، ويفتقر لآليات المتابعة، ورصد الانتهاكات، وقد يكون الحل في تغيير المفاهيم والسلوك في المجتمعات التي توجد بها أغليات وأقليات، وللحكومات ومنظمة يونسكو دور في هذا الشأن.

٢ - وهناك الضغوط الدولية التي تتنافى مع المرجعية الدولية: حيث لا يجوز التدخل في الشؤون الداخلية لكن دولا كبرى تفرض سلطتها على غيرها، والمثال البارز ما أصدره الكونجرس الأمريكي ١٩٩٨ من قانون يتيح للإدارة سلطة متابعة مدى احترام دول العالم كافة للحريات الدينية، وإصدار التقارير عن كل دولة في تسييس واضح لقضية حقوق الإنسان.

وهناك الكتابات الفكرية والفقهية التي تعبر عن اجتهادات بشرية في فترات معينة ليس لها إلزام شرعي، مما يدعو إلى التعامل معها دون إهمال أو إضفاء قداسة عليها، ومن هذه الاجتهادات القول بمنع الأقلية المسيحية من ضرب النواقيس، وإظهار الصليبان، وأن يمنعوا من ركوب الخيل.. الخ.

وهناك الممارسات التاريخية: حيث كانت هذه الاجتهادات تعبر عن ممارسة فعلية في فترات تتميز بوجود مظالم تجاه الأغلبية والأقلية في أن، وكذلك عدم الوعي بالمرجعية الإسلامية من جانب الأغلبية، وتزايد نفوذ الأقلية ووجود ارتباطات خارجية لها.

٣. المرجعية الشرعية: وتتمثل في موقف الشريعة الإسلامية التي تعد مرجعية حوالي ٦٥ دولة وقعت على الإعلانات الدولية بما يفرض عليها ضرورة الالتزام بها، كما في قوله تعالى ﴿يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود﴾ (المائدة: ١).

النظرة إلى الآخر

وتتضمن الشريعة الإسلامية إطاراً شرعياً يضيّق موضوع الأقليات، ويتمثل في عدد من المحاور العملية أهمها: وحدة الأصل الإنساني، وكرامة الإنسان، ووحدة الدين، وتعدد الشرائع، سنة التنوع الديني، والعرق، واللغوي، وحكمتها التعارف لا التنافر والتعاون لا التباغض، والتنافس في الخير. ورفض كل أنواع التمييز على أن يكون معيار التمييز رايانياً، كما في قوله تعالى: ﴿إن أكرمكم عند الله أتقاكم﴾ (الحجرات: ١٣)، وقد أكدت وثيقة المدينة على هذه المحاور، حيث جمعت المهاجرين والأنصار، ويهود المدينة في ولاء سياسي واحد قامت بتفصيل أحكامه، وهذا الولاء السياسي لا يرتب فقط واجبات وحقوق قانونية، وإنما حقوقاً اجتماعية وشعورية متبادلة.

د. حمدي شلبي (*)

Hamdy_shalby@yahoo.com

الدعوة سبيل المؤمنين

الدعوة إلى الله عز وجل أشرف الأعمال قدراً، وأخطرهما في حياة الأمة أثراً، ولا عجب، فإن دعوة الناس إلى الله - عز وجل - هي رسالة كل الأنبياء والمرسلين. صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين. وعن طريق دعوتهم قامت حجة الله على خلقه، كما قال تعالى: ﴿رَسُولًا مَبْشُرِينَ وَمُنْذِرِينَ لئَلَّاءَ يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ وَكَانَ اللَّهُ عَزِيزًا حَكِيمًا﴾ (النساء: ١٦٥).

ويقول تعالى: ﴿وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أَنبَرْتُ إِلَيْكَ وَإِذْعَ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (القصص: ٥٧).

بل إن القرآن الكريم يصرح بأنه ما من عمل أفضل من عمل الداعي إلى الله - عز وجل - الذي تتوهر فيه خصال الداعية الكامل من العمل الصالح والاعتزاز بالإسلام. قال تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ (٢٢٠) (فصلت).

ثم إنه تعالى يأمر النبي ﷺ بالتبليغ والإنذار والتذكير والتحريض على القتال... إلى غير ذلك من الأوامر الإلهية لسيد البرية ﷺ، وإذا كان ﷺ قد لحق بالرفيق الأعلى بعد أن بلغ

والدعوة إلى الله عز وجل كذلك هي الغاية التي من أجلها بعث النبي الخاتم محمد ﷺ فهي سبيله في الحياة ومنهجه حتى لقي الله - عز وجل - كما قال تعالى: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعِيَ وَسُحَّانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ (يوسف: ١٠٨).

وفي القرآن الكريم آيات كثيرة يأمر فيها الحق تبارك وتعالى نبينا ﷺ بالمضي في طريق الدعوة والثبات عليها، مهما كانت قوة الأنواء وشدة العواصف، يقول تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ (الحجر: ٩١).

(*) مدرس الحديث بجامعة الأزهر - دمياط

د. كمال سالم عوض

حملة لواء الدعوة بين الإفراط والتفريط

لم يكن لدي خطة واضحة للعمل وهذا أمر سيئ، ولم أكن أدرك خطورة وأهمية ما أنا مقبل عليه، وهذا أمر أسوأ، كما أنني كنت أجهل تماماً كل خبرات العمل الدعوي. تلفت حولي باحثاً عن دليل أو قبس يقشع ظلمة الطريق، فلم أجد غير أمر آثار فزعي، وجدت حقل الدعوة أمامي أجرد ناصع البياض. لا يد ترشد في مفازته الوعرة، ولا ثم خطة تأخذ بأيدي الواهنين، وسط هذا الحقل المسور بالغام ووفرة ومتحفزة.

والنصح للناس.

ونظرت إلى أهل قريتي فوجدت الناس من هول الحياة موتى على قيد الحياة، لا يشغلهم أمر دعوة، وليس في أجندة حياتهم اليومية هموم دينية، وضربني سؤال جديد: كيف تعلم الناس الدين في قريتي؟ وكانت الإجابة هذه المرة واضحة باهرة، الناس في قريتي لا يتعلمون الدين بل يرثونه، وجدوا الدين يفشاهم كالليل والنهار، فعاشوه كأمر واقع يقرره دستور الدولة ومناهج وزارة التعليم.

قال لهم رجال الدين الرسميون إن الإسلام صلاة وصيام وحج للمستطيع، فأتوا منه ما

كل ما هنالك لا يعدو تجارب فردية، لا خطط تعلم كيف تطبق الدعوة في دنيا الأطفال ولا إشارة تلمح إلى كيفية الأخذ بيد النساء، وبكل تأكيد لا يوجد ما يعرف كيف تقيم صلب الدعوة في ساحات العمل والأسواق والشارع والأفراح والأفراح.

كيف إذا نفلح في إحياء جسد الدعوة؟ إن الإسلام عندما أثار الأرض، مهد سبلاً تأخذ بيد الحياة إلى الله، وفرض على كل أتباعه، مهما كانت درجة ثقافتهم وفكرهم، أن يقوموا بأمر الدعوة، فرض على الجميع أن يعملوا من أجل الجماعة، وأن يبذلوا كل جهدهم في سبيل إصلاح المجتمع

الرسالة وأدى الأمانة، فإن أمته هي حاملة اللواء من بعده، فامتت مطالبة شرعاً بتبليغ دعوة الله - عز وجل - إلى العالم كله، وهذا التبليغ هو معنى وسطيتها وسبب خيريتها، كما قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لَّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ (البقرة: ١٤٣). وقال تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ (آل عمران: ١١٠).

ويجب أن نلاحظ هنا أن الآية الكريمة جعلت الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من صفات عموم الأمة، وقدمته على الإيمان بالله، مع أن الإيمان بالله هو الأصل الذي يرتكز عليه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ذلك لأن الإيمان بالله غاية لا يمكن الوصول إليها إلا بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ولا يخفى على ذي لب أن المعروف هو ما عرفه الشرع وأمر به ودعا إليه، ورغب في عمله، وأن المنكر، هو ما أنكره الشرع ونهى الناس عنه أو رغبهم في تركه، وإذا كانت الدعوة إلى الله تعالى هي سبيل محمد ﷺ فهي أيضاً سبيل من اتبعه. كما صرح بذلك الآية الكريمة في سورة يوسف، وكما يقتضيه العطف في قوله تعالى: ﴿أَنَا وَمَنْ اتَّبَعِيَ﴾. ولقد حث القرآن الكريم، المجتمع على التمسك بهذه الفضيلة، فضيلة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويبدو لنا هذا مما يلي:

أولاً: أنه من أعظم صفات المؤمنين

استطاعوا، وغاب عنهم تماماً إسلام المعاملة وحسن الصلة وإعمار البلاد وزرع الفسائل والأثرة والأخوة وإتقان العمل والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

ركن الجميع إلى إسلام سهل بسيط لا يزعج السلطان ولا يرفع ضغط دم رجال الأمن، وهل هناك أسهل من الذهاب إلى المسجد لنقر عدة ركعات خاوية بلا روح.

ووجدت لواء الدعوة في قريتنا الأمانة يحتكره فريقان عريقان: الفريق الأول «يلعب» تحت شارة الدولة، ويتوجيه من وزارتها المعنية، وهو فريق تدرب وتخرج في الأزهر، لا ليحترف الدعوة، بل ليعمل بالتدريس، لكن لأن الدولة تخشى أن تتعثر دابة في شوارع قريتنا دون علمها، فقد عينت مدرسي الأزهر دعاة بمساجدنا.

ولقد أخلص أعضاء هذا الفريق في عملهم إخلاصاً شديداً، فزرعوا الحقول وفتحوا محلات

الصادقين الذين باعوا أنفسهم لله رب العالمين، فقد بين الحق تعالى أهم صفات هؤلاء المؤمنين في سورة التوبة والتي كان منها: ﴿الأمرون بالمعروف والنهي عن المنكر﴾ (التوبة: ١١١).

ثانياً: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من حقوق الموالات في الله عز وجل، بين المؤمنين والمؤمنات، فقد قال تعالى: ﴿والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله إن الله عزيز حكيم﴾ (التوبة).

وينبغي أن نوجه النظر هنا إلى عدة ملامح في الآية الكريمة:

الأول: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر واجب يشترك فيه الرجال والنساء، كل في مجاله، فلا فرق في ذلك بين رجل وامرأة، كما قال ﷺ: «من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (مسلم بشرح النووي ٢٢/٢ - ٢٥).

فلم يفرق النبي ﷺ بين رجل وامرأة في ضرورة القيام بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وينبغي التنبيه إلى أن هذه المراتب الثلاث في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر تكون حسيماً يقتضيه الحال وتسمح به الظروف دون إحداث فتنة، وإذا كان المنافقون والمنافقات يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف فلا أقل من أن يقوم

المجتمع الإسلامي برجاله ونسائه بحملة مواجهة لحملة المنافقين والمنافقات.

الثاني: أن الآية تدل على أن القيام بهذا الواجب من أعظم الوسائل لنيل رحمة الله تعالى، كما قال سبحانه ﴿أولئك سيرحمهم الله﴾.

ثالثاً: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهاد في سبيل الله، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى في قوله تعالى: ﴿وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون﴾ (التوبة).

فقد استعمل القرآن الكريم لفظة النفير التي استخدمتها الآية في الحث على الجهاد في سبيل الله، في الحث على طلب العلم والدعوة إلى الله تعالى، وقد أكد النبي ﷺ هذا المعنى عندما قال «ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره، ثم إنه تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون، ويفعلون ما لا يؤمرون، فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن، ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن، وليس وراء ذلك في الإيمان حبة خردل» (الترمذي ٢٧/٢، كتاب الفتن، باب ما جاء في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

وقد سئل ﷺ عن أفضل الجهاد، فقال «كلمة حق تُقال عند سلطان جائر» (أخرجه أبو داود

بسند صحيح).

رابعاً: أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سر الفلاح في الدنيا والآخرة وسبيل النجاة من الخسر، قال تعالى: ﴿ولتكن منكم أمة يدعون إلى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك هم المفلحون﴾ (آل عمران).

وقال تعالى: ﴿والعصر (١) إن الإنسان لفي خسر (٢) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر (٣)﴾ (العصر)، فجعل سبحانه وتعالى التواصي بالحق والتواصي بالصبر شطر أسباب النجاة من الخسر.

خامساً: الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر سبيل النجاة من الفتنة، فقد أعلن القرآن الكريم أن المعصية عندما تستشري في أفراد المجتمع ولا يوجد دعاة يأمرون الناس بالطاعة وينهونهم عن المعصية فإن ذلك سيؤدي إلى فتنة عامة، وعذاب شامل، قال تعالى: ﴿واتقوا فتنة لا تصيب الذين ظلموا منكم خاصة﴾ (الأنفال: ٢٥).

وقد وضح هذا المعنى قوله ﷺ: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب» (أخرجه أبو داود باب الأمر والنهي ج ٤٣٨).

كما بين القرآن أن من أسباب لعن الله تعالى لبني إسرائيل أنهم: ﴿كانوا لا يتأهون عن منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون﴾ (المائدة: ٨٤).

البقالة وأعطوا الدروس الخصوصية للطلاب لا للمصلين.

وغاب أفراد الفريق عن أشياء تافهة كثيرة كمشاركة الناس في الأفراح والأحزان والمشاجرات والمصائب، وتجمعات الشباب، وأيضاً صلاة الجماعة، لكنهم - والحق أقول - لم يتخلّفوا أبداً عن صلاة الجمعة، وهل هناك من يتخلف عن الجمعة في المسلمية؟ ثم إنهم يأخذون مكافأة مالية عن كل خطبة.

وأثبت أعضاء الفريق أنهم مستقيمون للدولة حيثما استقامت، فهم بعيدون بعد المشرقين عن الموضوعات التي تسبب الحساسية والصدام للسلطان، ومتمسكون بكتاب الوزارة ويكرهون كل الكتب الخارجية، كلماتهم صريحة قاطعة تحثي بالناسبات الرسمية، وتعني بالمحسنات البدعية ومدججة بآيات شعر مفزعة عن الموت وعذاب القبر والسعير.

ولقد تأثر أهل القرية بهذا الفريق بشدة وأصبح المصلون يشعرون براحة بالغة أثناء الخطبة آتية من استغراقهم التام في النوم! وقد قال لي أحد المصلين إنه لا يشعر بلذة النوم إلا يوم الجمعة، حيث يسند رأسه إلى أحد الأعمدة أو الجدران ويفرق في النوم، بينما الخطيب يسكب

كلماته في أذان مغلقة، ولقد برز وسط هذا الفريق خطيب مفعوه جعل جل جهده موجهاً إلى موضوع خطير وشنيع يقض الدعوة ويدمر المجتمع، لقد وجه سهامه إلى الزنى وتناوله بروية جديدة لم يتعرض لها أحد من الدعاة أبداً، فقد تتبع الرجال الزناة في القرية وكتب أسمائهم في ورقة جعل يلوح بها من فوق المنبر مهدداً بأنه سيكشف عن الأسماء إذا اضطر لذلك، ولا أدري متى وكيف سيضطر، وخطيب آخر قاد مسيرة ناجحة لشباب عائلته ضربوا خلالها أحد أهل القرية بعد صلاة إحدى الجمع لأنه تعرض للخطيب بالإهانة.

أما الفريق الثاني الذي يحمي الدعوة في قريتي البائسة فقد هبط علينا فجأة، إذ استيقظ الناس ذات صباح على مجموعة من الشباب قالوا إنهم جماعات إسلامية، وأنا - لحتمي المفرط - لا أفهم معنى وجود جماعات إسلامية داخل مجتمع كله مسلم، وأنسأل دائماً - بغيا - عن الفرق بين إسلام أعضاء الجماعة وإسلام بقية أهل القرية؟ والزي الرسمي لهذا الفريق جلباب قصير وسروال طويل وتجههم وعبث واكتفهار على الوجه كثير.

وهم يتحركون بهدوء ويمرون على الناس فلا يلحظون السلام ولا يتقبلون السلام إلا من أفراد

فريقهم، حديثهم الهمس ولقاؤهم الحذر، يشعرونك بأنهم على خطورة من أمرهم، وأنهم وصلوا إلى كنوز الدين التي لا يعرفها الحمقى من أهل القرية. التفتاز عندهم حرام، ولا صلاة على الميت إلا في مسجدهم الذي اتخذوه مقراً دون مساجد القرية. وهم يقومون بأمر الدعوة خير قيام، فهم مشغولون دائماً بقضية تحريك السبابة أثناء التشهد، هل يتم ذلك طوال التشهد أم عند لفظ الشهادة فقط، وفكرهم حائر في قضية أخرى أشد خطورة، قضية الخوان والأكل عليه وحرمة الأكل على الطاولة.

ولقد تولى رجال أمن الدولة رعاية هذا الفريق اعتقالاتاً وتحقيقاتاً ومراقبة، حتى شعر أعضاء الفريق بأهمية رسالتهم وروعة ما يقومون به من أجل الدعوة، فازدادوا تهماً وشكاً في أهل القرية، فإذا أم مسجدهم أحد خارج فريقهم وجب الحرص منه لأنه - لا بد عين لرجال الأمن.

هكذا وقعت قريتي بين شقي رحى رهيبين، وتاه الناس بين إسلام الدولة وإسلام الجماعات، التبس أمرهم فركنوا إلى قشور من الدين، وغرقوا في خضم من الجهل، وكثرت المشاجرات وعمت الفتنة، وراح كل إنسان يطبق الدين الذي يرتضيه! ■

منهج النبي ﷺ في مواجهة الشدائد (٢ من ٤)

تناولت الحلقة الماضية ملمحين من ملامح منهج النبي ﷺ في الشدائد، وهما الدعاء، والتذكير بالأجر والثواب، وتتناول حلقة اليوم ثلاثة ملامح أخرى من هذا المنهج:

ثالثاً - بث الثقة والأمل:

حينما تشتد الأزمة، ويتعاضم البلاء، وتكثر الحروب والهجمات على الإسلام والمسلمين، لا ينبغي للمؤمن أن يتسرب إليه إحساس بالفشل أو اليأس من التغيير والإصلاح، وهذا ما كان يفعله ﷺ، فقد كان يبث عناصر الثقة في قلوب رجاله، ويفيض عليهم مما أقاضه الله على هؤلاء من أمل رحيب في انتصار الإسلام، وانتشار مبادئه، وزوال سلطان الطغاة أمام طلائع المظفرة في المشارق والمغارب..

يدخل عليه خباب بن الارت وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة، فيقول له: ألا تستنصر

(*) سكرتير تحرير مجلة «الرسالة» - القاهرة

لنا، ألا تدعو الله لنا؟ فيقعد رسول الله ﷺ وهو محمر وجهه، ويقول: «كان الرجل فيمن قبلكم يحفر له في الأرض فيجعل فيه، فيجاء بالمنشار فيوضع على رأسه، فيشق باثني، وما يصده ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما دون لحمه من عظم أو عصب، وما يصده ذلك عن دينه. والله ليتمن هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه ولكنكم تستعجلون» (١).

واستمع إليه يوم الخندق - وقد أحاطت بالمسلمين الأهوال من كل مكان: ﴿إذ جاءكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحجاجر وتظنون بالله الظنونا﴾ (٢) هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزلاً شديداً (٣) (الأحزاب).

وهو يبشّر المؤمنين: «والذي نفسي بيده ليفرجن عنكم ما ترون من الشدة، وإنني لأرجو أن أطوف بالبيت العتيق آمناً، وأن يدفع الله إليّ مفاتيح الكعبة، وليهلكن الله كسرى وقيصر، ولتفتقن كنوزهما في سبيل الله» (٢). ولقد تحققت هذه البشائر التي أخبر عنها رسول الله ﷺ، ﴿وما ينطق عن الهوى﴾ (٤) إن هو إلا وحي يوحى (٥) (النجم).

وما إن سمعت هذه النفوس هذه البشريات حتى سكنت وارتاحت واطمأنت: ﴿ولما رأى المؤمنون الأحزاب قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله وصدق الله ورسوله وما زادهم إلا إيماناً وتسليماً﴾ (٦) (الأحزاب).

أما الواهتون والمرتابون ومرضى القلوب، فقد تدرأوا بأحاديث الفتح وذهبهم قال الله تعالى: ﴿وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غروراً﴾ (٧) (الأحزاب).

وثأمل موقفه عند الهجرة، ووعده ﷺ لسراقة بن مالك بسواري كسري، ويرد سراقة متعجباً - وكأنه لا يصدق ما تسمعه أذناه: كسرى بن هرمز؟ فيؤكد له رسول الله ﷺ نعم، كسرى بن هرمز، ولقد عاش سراقة إلى أن تحققت بشرى رسول الله ﷺ.

ويحق لنا أن نتساءل: ماذا كان يملك رسول الله ﷺ وهو يقدم هذه البشريات وينثر هذه التطمينات هنا وهناك؟ وهو المطارد من بلده، والمحاصر في البلد الذي أوى إليه؟

إنه كان يملك الثقة في وعد ربه (عز وجل)، وأن الله تعالى من خلفه ناصره ومعينه، فكان لا بد أن ينتقل هذه الشعور إلى هذه النفوس المتائعة حتى يسكن التياحها وتطمئن إلى موعود ربها تبارك وتعالى.

وله ﷺ عشرات الأحاديث التي يبشّر

المؤمنين فيها بأنهم ورثة هذا الكتاب وهذه الأرض، وأنهم سيفتحون المشارق والمغارب، ويملكون الأرض كلها: فعن تميم الداري قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليبلغن هذا الأمر (يعني أمر الإسلام) ما بلغ الليل والنهار، ولا يترك الله بيت مدر ولا وبر، إلا أدخله الله هذا الدين، بعز عزيز، أو بذل ذليل، عزاً يعز الله به الإسلام، وذلاً يذل الله به الكفر» (٣).

ومن هذه المبشرات ما رواه مسلم وغيره عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ: «إن الله زوى لي الأرض، فرأيت مشارقها ومغاربها، وإن أمتي سيبلغ ملكها ما زوى لي منها، وأعطيت الكنزين: الأحمر والأبيض» (٤).

والداعية الحصيف هو الذي يلتزم منهج النبي ﷺ: لأنا مطالبون أن نبشّر ولا ننفر، كما نحن مأمورون أن نبشّر ولا نعسر.

الدعاة يقفون في وجه الموجات السلبية.. مستبشرين بمستقبل هذا الدين

وبث جرعات من الثقة والأمل في النفوس - في مثل هذه الأيام - ضرورة: خاصة وعوامل اليأس ومشاعر الإحباط تكاد تغلب على حياة الكثيرين فتقتل فيها الهمم، وتخدر العزائم، وتدمر الطموحات.

ونحن مطالبون بأن نقف في وجه مثل هذه الموجات السلبية، واثقين بوعد الله تعالى، مستبشرين بمستقبل هذا الدين، راضين اليأس الذي هو من لوازم الكفر، والقنوط الذي هو من مظاهر الضلال.

رابعاً: الإخلاص

فإخلاص النية لله تعالى هو أصل صلاح العمل وقبوله، يقول تعالى: ﴿فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك بعبادة ربه أحداً﴾ (١) (الكهف).

كما أنها سر عون الله للعبد، وأساس النجاة من المحن والشدائد، وذلك واضح في سير الأنبياء والصالحين: فقد نجى الله نوحاً من الغرق، وإبراهيم من النار، ولوطاً من الأذى، وأيوب من الشدة والمرض، وموسى من بطش فرعون، والنبي ﷺ من قريش ومكرهم.

وغيرهم من الأنبياء والمرسلين، بل وعباد الله الصالحين.

وما أحسن قول سالم بن عبد الله بن عمر (رضي الله عنهم): «اعلم أن عون الله للعبد على قدر نيته، فمن تمت نيته تم عون الله له، وإن نقصت نقص بقدره» (٥).

وقد ضرب رسول الله ﷺ مثلاً لأمته، يتعلمون منه أن الأعمال الصالحة الخالصة لوجه الله تعالى سبب في النجاة من الهموم والغموم والأحزان والشدائد جميعها، ولعل في قصة النمر الثلاثة الذين سددت عليهم الصخرة باب الغار، والتي قصها رسول الله ﷺ لصحابته بيان لهذا الأمر.

فهذا الحديث يدل - كما يقول العلامة الدكتور القرضاوي - على أن التوسل إلى الله بالعمل الصالح من أعظم الوسائل للخلاص

التوسل إلى الله بالعمل الصالح.. طريق الخلاص من المآزق والأزمات

من المآزق والأزمات، وهذا مما لا خلاف عليه، ولا يكون العمل صالحاً إلا إذا أريد به وجه الله تعالى، ولهذا قال كل واحد منهم بعد أن ذكر موقفه الفريد: «اللهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه» وقد كان من أساليب التربية النبوية المؤثرة: ذكر روائع القصص التي تؤخذ منه العظة والعبرة، ومما يجدي في الدعوة والتربية تجميع ما صرح من هذه القصص لينتفع بها الدعاة والمريون (٦).

«ومن عجيب ما ذكره القرآن في ذلك: استجابة الله تعالى دعاء المشركين إذا جرت بهم النفل في البحر، وهاجت عليهم الرياح، وأحاط بهم الموج من كل مكان، فيدعون الله في تلك اللحظات بصديق وإخلاص، فيستجيب لهم، وإن غيروا بعد ذلك وبدلوا، يقول تعالى: «هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى إذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا أنهم أحيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه ل نكونن من الشاكرين» (٧) فلما أنجاهم إذا هم يسعون في الأرض بغير الحق» (يونس).

وإنما أنجاهم واستجاب لهم: لأنهم «دعوا الله مخلصين له الدين»، فقد رجعوا في تلك اللحظة إلى الفطرة، وسقطت الآلهة المزيفة، ولم يبق لديهم إلا الله يدعونه بإخلاص ويتجهون إليه» (٧).

خامساً: الثبات

يروى ابن كثير في تفسير قوله تعالى: «وانطلق الملائكة منهم أن امشوا واصرروا على آلهتكم إن هذا لشيء يراد» (٦) (ص) أن وفداً من رؤساء قريش جاء إلى أبي طالب عم رسول الله ﷺ وقال له: «يا أبا طالب، أنت كبيرنا وسيدنا فأنصفنا من ابن أخيك، فمره فليكيف عن شتم آلهتنا، وتدعه وآلهه»، فبعث إليه أبو طالب، فلما دخل عليه رسول الله ﷺ قال: «يا بن أخي هؤلاء مشيخة قومك، وقد سألوك أن تكف عن شتم آلهتهم ويدعوك وإلهك، فقال ﷺ: «أفلا أدعوهم إلى ما هو خير لهم». قال أبو طالب: وإلام تدعوهم؟ قال ﷺ: «أدعوهم أن يتكلموا بكلمة تدين لهم بها العرب، ويملكون بها العجم»، قال أبو جهل من بين القوم: ما هي؟ وأييك لتعطينها وعشر أمثالها. قال ﷺ: «تقولون لا إله إلا الله»، فنفروا وقالوا: سلنا غيرها، قال ﷺ: «لو جئتموني بالشمس حتى تضعوها في يدي ما سالتكم غيرها»، فقاموا من عنده غضاباً، وقالوا: والله لنشتمنك وإلهك الذي أمرك بهذا! فنزل قوله تعالى: «وانطلق الملائكة منهم» وهم سادة قريش هائلين: «أن امشوا»، أي استمروا على دينكم، «واصرروا على آلهتكم»، أي اثبتوا على عبادتها «إن هذا لشيء يراد»، أي: إن هذا الذي يدعوننا إليه محمد ﷺ من التوحيد لشيء يريد به الشرف عليكم والاستعلاء، وأن يكون له منكم أتباع، ولسنا نجيبه إليه» (٨).

إذا كان أهل الباطل يصرون على باطلهم، أفلا يجدر بأهل الحق أن يثبتوا على منهجهم؟

وفي غزوة أحد، وبعد أن انهزم المسلمون، ثبت النبي ﷺ وجعل يصيح بالمؤمنين: «إني عباد الله.. إني عباد الله»، فاجتمع إليه نحو من ثلاثين رجلاً، واستماتوا في الدفاع عنه ﷺ حتى مضى الكفار وتركوهم.

وفي غزوة حنين حين باغت المشركون المسلمين، فانهزم المسلمون ولادوا بالفرار، إذا برسول الله ﷺ على بغلته يركض بها نحو الكفار، وينادي:

أنا النبي لا كذب

أنا ابن عبد المطلب

ولم يثبت معه في موقفه إلا عدد قليل من المهاجرين والأنصار، تسعة على قول ابن إسحاق، وأثنا عشر على قول النووي وروى الترمذي بإسناد حسن من حديث ابن عمر قال: «لقد رأيتنا يوم حنين وإن الناس لمؤثني، وما مع رسول الله ﷺ مائة رجل» (٩).

إن الثبات عند نزول الشدائد وتوالي الضربات وكثرة المحن.. هو الذي يميز المؤمن الصادق من غيره.

ونفوس الناس تتضاوت عند ورود الأزمات تضاًوتاً كبيراً: «فمنها الهش الذي سرعان ما يذوب ويحملة التيار معه، كما تحمل المياه الغثاء والأحوال، ومنها الصلب، الذي تمر به العواصف المجتاحة، فتتكسر حديثها على متنه، وتتحول رغبة خفيفة وزيداً..»

وقد نعى القرآن على الصنف الجزوع فقال: «قل لن يفعلكم الفرار إن فررتم من الموت أو القتل وإذا لا تستمعون إلا قبيلاً (١٠) قل من ذا الذي يعصمكم من الله إن أراد بكم سوءاً أو أراد بكم رحمة ولا يجدون لهم من دون الله ولياً ولا نصيراً (١١)» (الأحزاب)، (١٠).

الهوامش:

- (١) صحيح البخاري كتاب المناقب، باب علامات النبوة في الإسلام، رقم ٣٦١٢.
- (٢) فقه السيرة، الشيخ محمد الغزالي، وقد وردت روايات كثيرة في بشريات النبي لأصحابه يوم الأحزاب، انظر في ذلك الرحيق المختوم ص ٣٦٠، السيرة النبوية للصلاحي ص ٢٨٢.
- (٣) رواه أحمد في مسنده: (٤/ ١٠٣) وأورده الهيثمي في المجمع، وقال: رواه أحمد والطبراني (١٤/٦).
- (٤) رواه مسلم في الفتن وأشرط الساعة برقم (٢٨٨٩) وأبو داود (٤٢٥٢)، والترمذي (٢٢٠٢)، وابن ماجه (٢٩٥٢).
- (٥) رياض الصائمين للدكتور عبد الرحمن البر، ص ١٦، (ط١)، دار الوفاء للطباعة والنشر، القاهرة.
- (٦) في الطريق إلى الله: التبة والإخلاص للدكتور يوسف القرضاوي، ص ١١١، مكتبة وهبة، القاهرة، ط ١، ١٤١٦هـ، ١٩٩٥م.
- (٧) السابق يتصرف.
- (٨) تفسير ابن كثير ج ٤، ص ٢٧، ط. مكتبة التراث الإسلامي بالقاهرة. يتصرف يسير.
- (٩) الرحيق المختوم ص ٤٢٢، مرجع سابق.
- (١٠) فقه السيرة للغزالي ص ٣٤٤، مرجع سابق.

الإجابة للدكتور عجيل النشمي



الدية الشرعية في النفس وما دونها

• نرجو بيان الواجب من الدية الشرعية في قتل النفس، وما دون النفس؟

الدية تكون من الإبل أو الذهب أو الفضة، لقول النبي ﷺ: «إن في النفس مائة من الإبل» (حديث أبي بكر محمد بن حزم عن أبيه عن جده، أخرجه النسائي ٥٨/٨، وتكلم على أسانيده ونقل تصحيحه عن جماعة من العلماء)، وقوله ﷺ: «على أهل الذهب ألف دينار، وعلى أهل الورق - الفضة - اثنا عشر ألف درهم» (مركب من حديثين، الأول جزء من الحديث السابق، والجزء الأخير أخرجه أبو داود ٦٨١/٤ وقال إنه مرسل).

وتقدر الدية اليوم في القتل العمد بحوالي اثني عشر ألف دينار كويتي أو ما يعادلها. وأما دية ما دون النفس فقد اتفق الفقهاء جملة على قواعد في ذلك، فما لا نظير له في

بدن الإنسان كالأنف واللسان فالدية كاملة، وما أتلف مما منه اثنان كالعينين والأذنين والرجلين واليدين ففيه دية كاملة، وفي أحد الاثنين نصف الدية.

وما أتلف مما في الإنسان أربعة منه كالجفون للعينين، ففيه الدية كاملة، وفي كل واحد منها ربع الدية.

وما أتلف مما في الإنسان عشرة منه كأصابع اليدين وأصابع الرجلين ففي إتلافها كلها الدية كاملة، وفي كل واحد منها عُشر الدية.

وإتلاف الأسنان كلها فيه الدية كاملة، وفي كل سن خمس من الإبل، وأما إتلاف قوة النطق في اللسان، أو الشم في الأنف، ففيه الدية كاملة وفي إتلاف حاسة الذوق من اللسان الدية كاملة، وفي إتلاف السمع أو البصر الدية كاملة. ■

العلاج بالتدليك

قفاز كعازل؟

إذا كان هذا لغير مرض فلا يجوز مطلقاً ما دام بيد رجل، أما إذا كان لعلاج مرض فيجب أولاً أن تعالج المرأة المرأة، فإن لم توجد ووجد رجل متخصص، ذو دين وتقوى وهي محتاجة إلى هذا التدليك، فلا بأس، ويلبس القفاز إذا أمكن وإلا فيجوز اللمس مباشرة ما لم يكن في ذلك فتنة، كان يلتذ هو أو هي، ويفضل أن يكون معها ذو محرم. ■

• يوجد علاج عن طريق التدليك أسفل القدم أو راحة اليد، وتستعمل عن طريق أشخاص متدربين وذوي خبرة، وقد تم تجربتها وكانت النتائج إيجابية في علاج الكثير من الأمراض، فهل يجوز أن تعالج المرأة المريضة بواسطة هذه الطريقة من قبل الرجل المعالج؟ وفي حال عدم جواز العلاج بسبب الملازمة، فهل يجوز العلاج عن طريق وضع قطعة من القماش أو لبس

لا جمعة عليكم

• نحن مجموعة من طلبة العلم في إحدى البلاد الأوروبية وعددنا اثنا عشر طالباً، والمسجد يبعد عنا نحو ٤٥ دقيقة، وفترة الغداء ٣٠ دقيقة وهي لا تكفي للذهاب لأداء صلاة الجمعة، فهل يجوز أن نقيم صلاة الجمعة في الشقة؟

صلاة الجمعة لا تجب عليكم نظراً لثلاثة أمور:

الأول: العدد: فإن العدد الذي تتعقد به الجمعة أربعون رجلاً على ما ذهب إليه الشافعية والحنابلة، ونرجح ذلك، وقال المالكية: تتعقد باثني عشر أو بعدد كثير دون تحديد، وهذا القول المشهور عنهم، وقال الحنفية: تتعقد باثنين.

الثاني: يشترط للجمعة المسجد، وأنتم لا يوجد مسجد غير المسجد البعيد، فلا تصلى الجمعة في الغرف أو الشقة أو المصليات، وقد نص المالكية على المسجد، خلافاً لغيرهم.

الثالث: أن المقصد من إقامتكم الدراسة، وأنكم لا تملكون وقتاً مخصصاً لصلاة الجمعة، ولا يمكنكم الجمع بين الدراسة وصلاة الجمعة لبعد مسجد الجماعة بـ ٤٥ دقيقة، وفرصة الغداء ٣٠ دقيقة.

وعلى هذا فتصلون الظهر ولا تجب عليكم الجمعة لما ذكر. ■

هجرها زوجها ثلاث سنوات!

• لدي صديقة هجرها زوجها في الفراش لمدة ثلاث سنوات إلى الآن، وطلقت الطلقة الثالثة، فهل تعتد العدة الشرعية؟ وكم مدتها؟

كان بإمكان الزوجة رفع أمرها إلى القاضي تطلب الطلاق، لما يسببه هجر زوجها من ضرر، ومادامت قد طُلق الطلقة الثالثة، فعليها العدة في حدود ثلاثة أشهر، إن كانت لا تحيض، وإن كانت تحيض فعدتها ثلاث حيضات. ■

تعليق صور الأطفال والعائلة على الجدران

• هل يجوز تعليق صور الأطفال والعائلة في الصالة وغرف نوم الأطفال؟

الصور المسطحة وهي الفوتوغرافية لا شيء فيها، لأنها صورة الإنسان نفسه، ولا مضاهاة فيها لخلق الله تعالى، وكذلك الصور المرسومة باليد سواء أكانت صورة كاملة الأجزاء أو ناقصة، كالصور التصفية، لأن هذا مستثنى من التصوير الحرام، فقد نهى النبي ﷺ عن التصوير والصور ثم قال: «إلا رقماً في ثوب» (مسلم)، فهذه الصور

يجوز عملها والاحتفاظ بها للذكرى وغيرها، وأما تعليقها فالأولى عدم التعليق لما قد يلحقها من زيادة تقدير وتعظيم، خاصة بالنسبة للطفل الذي يرى صورة غيره كل يوم، وقد تسج حولها القصص والبطولات، ولكن يمكن وضعها على الطاولة مسندة أو نحوها.

ويستثنى من التعليق، الصور التي يقصد بها التعليم والإرشاد، فهذه.. المقصد منها واضح، لا اشتباه فيه مع التعظيم والتعديس. ■

حُرمة التنازل أو القبول بالتعويض عن أي شبر من فلسطين

• هل يجوز للسلطة الفلسطينية أن تتنازل عن المسجد الأقصى، أو القدس، أو تقبل بالتعويض المادي، من أجل أن يعيش الفلسطينيون في سلام مع العدو الصهيوني، وتحقق بذلك دماء الشعب الفلسطيني؟

لا يجوز لأحد أن يتنازل عن أي جزء من أرض الإسلام، فأرض الإسلام ليست حقاً لرئيس، ولا لأمير، ولا لوزير، ولا لجماعة من الناس، حتى تتنازل عنها تحت أي ضغط أو ظرف.

وإنما الواجب على الأفراد والجماعات أن يسعوا بكل الوسائل لمقاومة الاحتلال وتحرير القدس الشريف، واستعادته إلى دار الإسلام. وإذا عجز جيل من أجيال الأمة أو تقاعس، فلا يجوز له أن يفرض عجزه أو تقاعسه على كل أجيال الأمة القادمة إلى يوم القيامة، فيتنازل عما لا يجوز له التنازل عنه. ولهذا يفتي المجلس بتحريم بيع الأرض للأعداء في القدس أو غيرها من أرض فلسطين أو قبول التعويض عنها بالنسبة للأجانب المشركين: لأن أوطان الإسلام لا تقبل التنازل أو التعويض عنها بحال من الأحوال، ومن فعل ذلك فقد خان الله ورسوله وجماعة

المؤمنين.

وإذا كان هذا الحكم في شأن أي أرض إسلامية، فكيف إذا كانت هذه الأرض في القدس الشريف، أولى القبلتين، وبلد المسجد الأقصى، وثالث المدن المعظمة في الإسلام بعد مكة والمدينة، والأرض التي انتهى إليها الإسراء. وابتدأ منها المعراج؟ وحسبنا في فضلها قول الله تعالى: ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا﴾ (الإسراء: ١).

ولهذا كان للقدس مكان في قلب كل مسلم، في المشرق أو المغرب، تمس شغافه، وتتغلغل في أعماقه، حباً لها، وحرصاً عليها، وغيره على حرمتها، واهتماماً بشأنها.

ومن أجلها أصبحت قضية فلسطين قضية المسلمين الأولى، لها يفرعون، وعليها يحافظون، وفي سبيلها يدافعون ويقاتلون، ولا يرضون عليها بنفس ولا نفس.

إن القدس ليست للفلسطينيين وحدهم، إنها للمسلمين جميعاً، عربهم وعجمهم، كما أنها للعرب كافة، مسلميهم ومسيحييهم. ولا يجوز للفلسطينيين وحدهم أن يتصرفوا في مصير القدس، ويفتتتوا على المسلمين في أنحاء الأرض.

وهذا يوجب بالتالي على المسلمين - حيثما كانوا - أن يقوموا بواجبهم، ويبدلوا ما في وسعهم في الدفاع عن بيت المقدس، والمسجد الأقصى. وهذا فرض عليهم جميعاً، يتكافلون في الذود عنه بأنفسهم وأموالهم وكل ما ملك أيديهم، وإلا حقت عليهم عقوبة الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُثَاثِلُوا فِي الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ (٢٤٨) إِلَّا تَنْفِرُوا يُعَذِّبَكُمُ عَذَابًا أَلِيمًا وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٢٤٩)﴾ (التوبة).

وحيثما احتل الصليبيون القدس قديماً، كان الذين عملوا على تحريرها مسلمين من غير العرب، مثل عماد الدين زنكي التركي، وابنه نور الدين محمود الشهيد، وتلميذه صلاح الدين الأيوبي الكردي، الذي حرر الله تعالى القدس على يديه.

ولا يزال المسلمون في كل مكان - أكثر من مليار وثلاث المليارات - مستعدين للبدل والتضحية من أجل القدس العزيز، وهذا شيء يلمسه كل أحد لدى الشعوب الإسلامية، ابتداءً من الفلبين واندونيسيا في الشرق إلى موريتانيا في المغرب العربي، وإن لم يتعكس بصورة قوية وواضحة لدى بعض حكام المسلمين، للأسف!

إن القدس جزء عزيز من دار الإسلام، وأرض الإسلام، ووطن الإسلام، وقد صار للمسلمين فيها أربعة عشر قرناً من الزمان، ولم يأخذوها من اليهود، فقد انتهى الوجود اليهودي فيها منذ مئات السنين، كما انتهت دولتهم قبل ذلك بمئات السنين، فلم تقم لليهود دولة في فلسطين إلا بضع مئات من السنين. وكان العرب فيها منذ آلاف السنين.

لقد تسلم عمر بن الخطاب القدس من (بطريكها) النصراني صفريوس، وكان مما شارطه عليه عمر: «ألا يساكم فيها يهود».

إن السيادة على القدس يجب أن تكون إسلامية عربية فلسطينية، وهذا لا يمنع المسيحي. كما لا يمنع اليهودي، من أن يقيم شعائر دينه فيها بكل حرية وسماحة، عرف بها الإسلام على توالي العصور: ﴿وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ (٢١)﴾ (يوسف).

الإجابة للشيخ سامي إبراهيم السويلم من موقع: islamtoday.net

محظورات شرعية في تجارة العملات عبر الإنترنت

• ما حكم تداول العملات عبر الإنترنت؟

- التعامل في بيع وشراء العملات الدولية عبر الإنترنت يكتنفه محذوران:

أولاً: تأخر القبض أو التسوية (settlement) لمدة يومين عن تاريخ العقد، وهذا يخالف شرط التقاض المجمع عليه، الذي نص عليه النبي ﷺ بقوله: «يأيد بيد»، رواه البخاري (٢٠٦١)، ومسلم (١٥٨٩).

وقد يغتفر التأخير فيما يتعلق بالتجارة الدولية للسلع الحقيقية، التي تستلزم شراء وبيع عملات أجنبية، بحكم الضرورة، ولعدم وجود بديل آخر.

أما المضاربة أو المجازفة على فروقات الأسعار فلا تأخذ الدرجة نفسها من الضرورة.

ثانياً: التعامل بالهامش (margin) يرد عليه أنه قرض جر نفعاً، لأن السمسار لا يقرض إلا بشرط أن يتم البيع والشراء من خلاله، ومقابل عمولات، وهذا يجعله داخلاً ضمن النهي النبوي عن بيع وسلف.

كما أن هذا الاشتراط يجعل المعاملة على أحسن الأحوال تؤول إلى مبادلة نقد بنقد مع التأجيل. وهذا يخالف شرط التقاض.

والأمر هكذا. فإبني أنصح الأخ السائل بالبحث عن وسائل للتجارة والربح أبعد عن الشبهات.

الخبر التربوي عبدالله عبد المعطي يطرح:

خطة عملية لتربية الأبناء وربطهم بالقيم الإسلامية

تناول الطعام والنوم والدخول والخروج ومصروف الجيب.. مناسبات يومية لغرس تربوي مثمر

نحته على أن ينوي غداً (إن شاء الله) أنه سيصلي أو سيلعب أو سيطمئن على جاره المريض، فيعمل دائماً على تحصيل الثواب على النوايا الصالحة، وعندما يقف الطفل وقفة صغيرة مع نفسه قبل النوم يتذكر ماذا فعل طوال يومه، ويحمد الله على الخير ويستغفر على الإساءة ينمو في نفسه السرور بالأعمال الصالحة وتسوؤه السبئية.

الاستيقاظ

وعند استيقاظه من النوم يجب أن يبدأ يومه بدعاء الاستيقاظ وشكر ربه على نعمه فتكون خير بداية ليومه، ثم يتوضأ ويصلي ويقبل يدي والديه ويتواضع لهما، ويرتب سريره وينظم غرفته فيعاون بذلك والدته ويتعود النظافة والنظام، كما أن دقائق الرياضة الصباحية تحافظ على جسم الطفل ولياقته وتغرس في نفسه أن المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف، ومع بداية اليوم يجهز الطفل خطته اليومية بسؤاله: ماذا ستصنع اليوم (إن شاء الله)؟ فيدرك قيمة التخطيط وحسن استغلال وتنظيم الوقت.

مصروف الجيب

وحول قيمة مصروف الجيب وأهمية توظيفه تربوياً يقول: لا بد أن نعلم الطفل أن يحمد الله تعالى عقب أخذه استشعاراً للنعم التي تأتي من عنده وحده وأن الشكر يحفظها ويزيدها، ويؤدب الطفل على حسن التصرف بالنقود، ويعي أمرين في غاية الأهمية: الأول: مسؤولية الإنفاق وحسن التخطيط، الثاني: الأعمال التي تبارك في المال كإعطاء الفقير جزءاً

كل يوم، أطفالنا يأكلون، يذهبون إلى المدرسة ويعودون منها، ينامون، يستيقظون، ويمارسون أنشطتهم الحياتية اليومية بشكل روتيني. وبين رفضهم لطلباتنا وإجبارنا لهم، وبين عنادهم وإصرارنا ننسى أن تلك الأحداث اليومية البسيطة هي البذور التي إن أحسننا رعايتها، كانت أشجاراً تربوية يانعة، واختفت معظم المشاجرات بين الآباء والأمهات والأبناء؛ لأن حسن استغلال تلك الأحداث يزرع في الأبناء قيماً نبيلة وأخلاقيات راسخة تدفعهم لتقبل كل جميل بعد ذلك.

تحرك فكر الطفل، وتشعره بنعمة الخالق وعظمتها، فلا يعب الطعام. ويشعر بمعاناة المحروم.

الاستعداد للنوم

وحينما يمارس الطفل الآداب الخاصة بكل حدث من أحداثه اليومية - كما يرى التربوي عبدالمعطي - تتأصل فيه القيم الجمالية، والاستعداد للنوم فرصة ذهبية لربط الطفل بربه عن طريق الأدعية الخاصة بالنوم والرؤيا والأرق والوضوء قبل النوم، ثم النوم على الشق الأيمن، وعدم النوم على البطن، كما يترسخ في نفس الطفل كره الشيطان والاستعاذة منه، ومخالفته دائماً، وعندما يقبل الطفل يدي والديه قبل النوم، يتربى على التذلل لهما وحسن احترامهما، ويعيش الأمل المتواصل في الخير عندما نعوده دائماً على عقد نية الأعمال الخيرة للغد قبل النوم كأن

وفي هذا الإطار يطرح الخبر التربوي عبد الله عبد المعطي خطة عملية لتربية الأطفال وفق جملة من القواعد البسيطة لاستثمار يوم الطفل وتنمية ملكاته وقدراته.

تناول الطعام

في البداية يقول الخبر عبدالمعطي: لا بد من تربية الطفل على تناول الطعام وفقاً للآداب الإسلامية وبالرفق والتدرج، ولو في مدة عام مثلاً، فيبدأ طعامه بالتسمية (باسم الله) ثم الدعاء، ثم الأكل باليمين مما يليه بنمهل دون الموالاة بين اللقم، ثم يغسل يديه ويحمد الله تعالى، كل هذا يربطه بربه (عز وجل)، ويرسوله الكريم ﷺ، ويتعلم النظافة والتآني، أيضاً عندما يعاون الطفل والدته في إعداد المائدة وتقديم الطعام يشعر بتعبها من أجله وفضلها الكبير عليه، كما ينبغي الحرص على التقاء كل أفراد الأسرة على الطعام وانتظار الغائب فينمو انتماؤه لأسرته وحبها لها. ومن الآداب التي يغفل عنها الكثير من الآباء والأمهات حب الطفل على عدم الخروج بالطعام إلى الشارع احتراماً لمشاعر الآخرين، وأيضاً إهداء بعض الطعام للجار من حين لآخر يقدمه الطفل بنفسه فيتعلم قيمة الإيثار، ومن المهم إثارة بعض الأسئلة حول الطعام مثل: ماذا نأكل؟ من يرزقنا؟ ماذا يحدث لو لم نجد الطعام؟ لأنها





قضاء الحاجة، وغسل اليدين بالماء والصابون بعد الانتهاء بدون إسراف في الماء، يتعود الطفل على الاستئذان عن الناس وعدم التبول في الطريق، والحفاظ على نظافة الخلاء بعد استخدامه وتركه نظيفاً للآخرين، أيضاً التفكير في أن قضاء الحاجة نعمة كبيرة من الله (عز وجل) لتخليص الجسم من الأضرار وتنظيفه من كل سوء.

الدخول والخروج

ويشير إلى أن اتباع هدي الرسول ﷺ في الدخول والخروج حيث يجب أن يتعود الطفل الرفق حتى مع الجمادات، فيترى على ألا يؤدي مشاعر الآخرين بإزعاجهم عند طرق أبوابهم، بل يلتزم بالطرق ثلاثاً ثم ينصرف تاركاً رسالة بما يريد، كما يتعود حسن الرد على من يطرق باب منزله، سواء كان في البيت كبار أم لا.

ويلتزم الطفل بتحية الجميع بتحية الإسلام في الدخول أو الخروج، ويغلق الأبواب برفق، ويتعلم أيضاً عدم دخول حجرات إخوته أو والديه إلا بإذن، يحترم الطفل أيضاً أوقات الراحة، فلا يطرق على الناس أبوابهم في القيلولة، أو في وقت متأخر من الليل، أو في الصباح الباكر، فيدرك أهمية مراعاة الحدود بين الناس وسترهم ومراعاة أسرارهم، وتكبر ثقته بنفسه بما يفعله من أمور جميلة. ■

تعويد الطفل على ذكر مآثورات

وأدعية يومية يربطه بالله

تعالى وهدي النبي ﷺ

وافشاء السلام وحسن الارتباط بالناس، ويرتبط الطفل بوالده وبراء القدوة، ويتشرب محبة المسلمين بعضهم بعضاً والتقدير والحب المتبادل بينهم، من خلال العلاقات بين المصلين والتصافح والتحية الصافية والسؤال عن الغائب والمريض.

قضاء الحاجة

ويوضح أن قضاء الطفل لحاجته يعد مدخلا لدروس عظيمة، حيث يتعلم الطفل حب السر والبعث عن كل سوء، والنظافة والتره عن الأدران، يحترم القبلة دائماً ويتعلم قدسية اسم الله تعالى، ويكون الذوق الرفيع عنواناً له، يبغض الشيطان ويخالقه ويحب رسوله الكريم ﷺ الذي دلّه على كل جميل، ينشأ على الحياء والأدب والمحافظة على حقوق الآخرين ومشاعرهم، كل ذلك وأكثر عندما نعوّده الآداب الإسلامية لقضاء الحاجة كدعاء الدخول للخلاء والدخول بالقدم اليسرى والخروج باليمين، عدم التبول واقفاً وعدم التوجه للقبلة أثناء

من مصروفه أو الإسهام بجزء منه في أعمال البر، أيضاً الادخار لشراء شيء في المستقبل مثلاً، فيتعود التخطيط وصنع الأهداف والعمل من أجلها، وينبغي أن يتعلم الطفل أن النقود وسيلة وليست غاية، وأن السبيل إلى جلبها هو العمل والعرق، وقد يكون ذلك عن طريق قطع المصروف للعقاب مثلاً، أيضاً من المهم أن يدرك أن هناك ما هو أغلى من النقود، أشياء لا تباع ولا تشتري ولا تقدر بالمال مثل الفضيلة والصدق والشرف.

آداب المسجد

ويعتبر المسجد - كما يشير الخبير التربوي - واحة غناء من الآداب والفضائل، فابتداءً من حب المسجد وتقديسه ومعاشية الدعاء والصلاة دائماً، مروراً بتكوين الصداقات من المسجد والمشاركة مع المسلمين في كل المناسبات، وغير ذلك من الأعمال التي تغذي روح الطفل وتسمو به، يترى الطفل على النظافة والطهارة وعدم الإسراف من خلال الوضوء والتجمل للذهاب للمسجد، ووقوف الطفل في صفوف الأطفال للصلاة يغرس في نفسه حب الكبار وتقديرهم واحترامهم. والمشاركة في تنظيف المسجد وإزالة الأذى عنه مع أقرانه يعوده النظافة والجمال وفضيلة التعاون حتى في أبسط الأشياء، وأثناء السير إلى المسجد يتعود آداب الطريق كإمالة الأذى

أمانة بنت عبد الله

ازرعوا هذه المبادئ (٦)

صفات المربي الناجح

التهاون والتفريط فيما فرضه الله سبحانه وتعالى.

ونذكر هنا مجموعة من الصفات الأساسية التي كلما اقترب منها المربي كلما كانت عوناً له في العملية التربوية، نبدأها بأن يسعى هو شخصياً إلى التحلي بالصفات الحميدة حتى يوفر عنصر القدوة الحسنة وهو من أهم عناصر التربية، ونتوج هذه الصفات بحديث الرسول ﷺ: «رحم الله امرأة أعان ابنه على طاعته»، أي أن من الحكمة في التربية ألا تنقل على أبنائنا وأن نقوم بتوجيههم بلطف وأناة.

إن ما دفعني لكتابة هذه الخواطر هو الهجوم المستمر على الجيل الحالي من الأبناء، فأكثر الأمهات والآباء يصفه بالتمرد والتذمر وهي حقيقة ملموسة لا أذاع عنها أبداً بل أشجبها وأكرهها، ولكني أرى أن هؤلاء الآباء والأمهات مسؤولون إلى حد كبير عما وصل إليه الأبناء.

حدد الله سبحانه وتعالى بداية مسئولية الوالدين تجاه أبنائهم في قوله تعالى: ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكَوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَةً ضَعُفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ (النساء). أي أن مسئولية المربي الأولى هي تقوى الله عز وجل. ويجب أن تكون لدى المربي الثقة بأن اتباعه لمنهج الله سبحانه وتعالى في توجيه الأبناء لا يمكن أن يأتي إلا بخير. فقد قال تعالى: ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ (ت) ويرزقه من حيث لا يحتسب (الطلاق). وهذا اليقين يدفعنا إلى عدم التهاون في حقوق الله سبحانه وتعالى ضعفاً منا أمام رغبات أبنائنا، فقد حذرنا سبحانه وتعالى من ذلك في كتابه الكريم حين قال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾ (التغابن: ١٤). والمقصود بالآية الكريمة أننا نتعرض للعقاب والمسائلة لو دفعنا حب أبنائنا وأزواجنا إلى

فماذا تنتظر من جيل تربى على تعبيرات مثل: «على راحتته» و«كيفه»... إن من تربى على هذا المبدأ لا ينتظر منه تحسن.

هذا بالإضافة إلى أنه قد أصاب المربين داء التصميم على تحقيق كل ما يصبو إليه الأبناء مهما كلفهم ذلك من مشقة. وكان رسالة الآباء والأمهات هي تحقيق آمال أبنائهم وتطلعاتهم وليس تربيتهم وتقويمهم. ولا أحد يحاول أن يكبح جماح هذه التطلعات المادية في غالبيتها، وكل منهم يعتبر نفسه مقصراً إذا لم يحقق هذه الرغبات، ويبدو ضعيفاً متخاذلاً أمام أبنائه، ومن ثم يفقد الثقة بنفسه، ويتنازل بالتالي عن حقوقه التي فرضها الله في كتابه العزيز من طاعة وبر. إنها مأساة تبعد الجميع عن التقوى التي أمرنا الله سبحانه وتعالى أن نتعاون عليها. علينا أن نصلح نيتنا ونتجه بأبنائنا إلى العمل بنية إرضاء الخالق، وندرهم على ذلك من الصغر، فتسعد وتنجو جميعاً. ومن المهم ألا يتسرب إلى قلوبنا الخوف من أن أبنائنا قد تصيبهم العقد النفسية، أو يشعرون بضعف الشخصية، لأن الله تعالى لا يمكن أن يضيعنا إذا اتبعنا سبيله. هدايا الله وهداكم سواء السبيل، اللهم هب لنا من أمرنا رشداً وهب لنا من لدنك ذرية طيبة إنك سميع الدعاء. ■

«الف» بين الطب والتنجيم

المنجمون يستغلون الكف في خداع الناس وادعاء معرفة مستقبلهم وعلاقاتهم الاجتماعية والعاطفية وأحوالهم النفسية

ابتسم الأب وهو يراني أتأمل أنامل صغيره وأقلب كفيه. فبادرته باسماء «كذب المنجمون ولو صدقوا»، والحقيقة أن كف الانسان تنطوي على أسرار كبرى وميزات فريدة وضعها الخالق عز وجل بها، ولذلك لا عجب إن كانت تشتمل بالفعل على مفاتيح للعديد من الحالات والأمراض والمتلازمات التي قد يكون الانسان مصاباً بها أو قد تعتريه في وقت ما، وربما عرف بعض أدياء الطب من مشعوذين ومنجمين وغيرهم بعضاً من هذه الأسرار منذ قديم الزمان، واستغلوا ذلك ليمزجوه بخرافاتهم وأكاذيبهم حتى ينخدع الناس بها، ويمرور الأيام تراكم إرث ثقيل أخذ اسم التنجيم، ولا يزال له بؤر وحتى مدارس في يومنا هذا لأن الحالات التي تعترى النفس البشرية واضطراباتنا، وحالات الجسد بين الصحة والمرض وخصوصاً عند تعقدها قد تصل بالإنسان لحالة من اليأس فيصبح كالغريق يتعلق بأي «قشة» قد يستشعر بها نجدة.

التنجيم حرام قطعاً، فيه يأخذ بعض البشر ميزات اختص بها الله سبحانه لنفسه، فلم الغيب مقصور على الخالق عز وجل، ومعرفة العبد مقصورة على ما يعلمنا إياه الله تعالى، لقد حمل المنجمون اليد أكثر مما تحتمل فأدخلوها في إمكانيات تحديد مستقبل الشخص ومصيره، وعلاقاته الاجتماعية والعاطفية وأحواله النفسية والمزاجية، واحتمالات سعادته أو كده، وأوضاعه العائلية، وكان الشغل الشاغل في أذهانهم - مع علمهم بكنههم وبطلان أفعالهم تحقيق السطوة والسيطرة الاجتماعية والمعنوية وبالتالي الاقتصادية كمنفذ لسلطة دينية في المحصلة، ولقد استطاع بعض المنجمين التحكم بمجريات حياة بعض المجتمعات والأمم من خلال تفوذهم لدى الحكام وتنفيذ ما يريدون عبر ذلك.

تشتمل الكف تشريحياً على جلد وظواهر وعضلات وعظام ومفاصل وأعصاب وعروق دموية على شكل شرايين وأوردة وأوعية شعرية صغيرة، وهذا الكم الهائل من الموجودات وما يتبعه من وظائف عظيمة الكم والتنوع نجده بوضوح على خريطة الدماغ حيث تتمثل اليد برقعة كبيرة نسبياً تفوق ما تحتله أعضاء أخرى أكبر حجماً من اليد بكثير.

تعترى الكف حالات مرضية عديدة قد تكون موضعية، وقد تكون جزءاً من إصابات معممة،

(٥) استشاري في طب الأطفال وحديثي الولادة

هناك الحالات المكتسبة وهناك الخلقية، وللإصابات أنواعها فهناك الرضية والانهائية والورمية والوراثية والمناعية والجلدية والاستقلابية والغذائية والسمية والحركية والحسية.. إلى ما هنالك من إصابات يصعب حصرها وتنوع درجاتها. قد يولد الإنسان بيد واحدة والأسباب مختلفة، وقد يولد وتديه اضطراب بشكل اليد أو اختلاف بعدد الأصابع زيادة أو نقصاناً، وقد كتبت اعتبر نفسي محظوظاً لامتلاكي صورة مريض لديه سبعة أصابع «أناخس» في كل قدم من قدميه، وستة أصابع في كل كف، ولكنني وجدت في الأدب الطبي صورة من كان عنده تسعة أصابع في يد واحدة والعاشرة كانت في أعلى فخذه، إن زيادة الأصابع تكثر في متلازمات صغية «كروموزومية» عديدة، وكذلك قلتها، كما قد تلتصق الأصابع ببعضها في حالات أخرى، وقد يختلف شكل الأصابع في بعض المتلازمات الوراثية كان تنحني أو يزداد عرضها أو يقصر طولها، والأمثلة كثيرة.

الكف لم تعد مدخلا

للتشخيص الطبي فقط بل

أصبحت بوابة للعلاج في

كثير من المدارس الطبية

إن الأصابع تصبح طويلة وتدعى بالعنكبكية في متلازمة مارفان مثلاً، وتصبح نهايتها وكأنها مضارب الطبل في الإصابات التنفسية المزمنة والآفات القلبية وحتى الهضمية، وتمثل الأظافر وإصابات مدخلاً لحالات عديدة من اضطرابات المناعة واضطرابات جارات الدرق والإصابات الفطرية، أما احمرار اليد فتجده بالإصابات الكبدية المزمنة وفي حالات زيادة نشاط غدة الدرق التي قد تؤدي لزيادة تعرق الكفين أيضاً، وهذا الأخير يحدث أيضاً في حالات الاكتئاب والقلق والتوتر النفسي ويرافقه في هذه الحالة برودة، وعلى ذكر البرودة فإن طبيب الأطفال الذي يرى اليد باردة وجلد الصدر أو البطن حاراً يعرف أن الحرارة الداخلية للطفل مرتفعة ويبدأ علاجه دون انتظار قياس الحرارة.

إن زرقة اليدين تشير للبرودة الشديدة أو لنقص في دورة الدم أو لنقص بالأكسجين، وهذا له أسبابه العديدة القلبية والدموية الدورانية، ومن أمراض القلب الالتهابية كالتهاب الشغاف ما يكون لها علاماته اليدوية من طفق وعقد وغير ذلك.

أما الحالات الجلدية وما أكثرها فاليد مسرح لها، هناك البهاق الذي يزول لون الجلد الطبيعي فيه ويصير على شكل بقع، وهو من الحالات التي تشغل بال الكثيرين رغم عدم عدواه للغير، على عكس الجرب، ذلك الذي تعشق القارمة الجربية التي تسببه ما بين الأصابع لتحفر



لماذا يفضل الأطفال الأطعمة التي تجبها أمهاتهم؟

أظهر بحث طبي جديد، أن ما تفضله الأم من أطعمة ونكهات ينتقل إلى الطفل عبر حليبها، لذا لا بد لها من تناول أغذية صحية وخضراوات إذا رغبت في أن يحب صغيرها هذه الأطعمة ويستفيد منها.

وأوضح البحث أن ما يحبه الطفل وما يكرهه يتحدد وفقاً لغذاء أمه، خلال فترة الحمل والرضاعة، حيث تنتقل نكهات الأطعمة، التي تتناولها في هذه الفترة إليه عبر حليبها، فيعتاد مذاقها وطعمها. قبل البدء بتغذيته على الأطعمة الصلبة، لأنها تمنحه الإحساس المهدئ بأنه ما زال يرضع من ثدي أمه.

وقال باحثون في مركز مونيل فيلادلفيا: إن الطعام الذي تاكله الأم أثناء الرضاعة الطبيعية، قد يجعل طفلها يفضل هذا الطعام نفسه طوال حياته، مشيرين إلى أن الطفل يتعرض للنكهات، التي تأكلها أمه، ويعتبرها أكلة له، وهو ما يعد أساس الفروقات والاختلافات في تفضيل الناس لأطعمة معينة على أخرى، لأنهم يحبون الطعام الذي أكلته أمهاتهم.

وأشار الباحثون إلى أن البدء بتغذية الأطفال، الذين يرضعون طبيعياً من أمهاتهم، على الأطعمة الصلبة، يكون أسهل، بسبب تعرض الطفل لنكهاتها عند وجوده في الرحم، محذرين من أن التدخين أو شرب الكحول أثناء إرضاع الأطفال من الثدي، يجعل الطفل أكثر ميلاً لممارسة هذه العادات عندما يكبر.

ونبهوا إلى أن المواد الكيميائية المؤذية المسببة للسرطان، التي تُصنع نمو وتطور أدمغة الأطفال، قد توجد أيضاً في حليب الثدي، لذا فإن على الأمهات الاهتمام بنوعية غذائهن، وعدم تعريض أنفسهن للأخطار والمواد السامة، التي تشمل المواد البرومية المستخدمة في صناعة شاشات التلفزة والحاسوب، والمسك المستخدم في مستحضرات التجميل والعطور. ■



وأنواعها الطبيعية وغير الطبيعية، وتشكل البصمة جزءاً منها، ولا يتشابه بالبصمة أثنان، ولذلك اعتمد عليها الطب الشرعي تقليدياً، وهناك مدارس لطرق عد ودراسة الخطوط.

لقد نسج خيال الإنسان كثيراً من القصص حول الخطوط التي تقسم راحة الكف، فلو قرأنا الكف اليسرى بالأرقام المتداولة لدينا لوجدناها وكأنها الرقم ٨١، واليمين وكأنها الرقم ١٨، وجمع الرقمين نحصل على رقم ٩٩ ويترجمها نحصل على رقم ٦٢،» وقد استغل البعض حتى هذه النقطة لتوافق الأولى مع أسماء الله الحسنى والثانية مع عمر النبي ﷺ عند وفاته.

قد يصبح الخطان البعيدان الكبيران خطأ واحداً يسمى بالخط الوحيد أو السيامي، ويكثر ذلك في العديد من المتلازمات الوراثية والصغيرة ومنها متلازمة داون «المنغولية»، وقد يوجد عند إنسان طبيعي، وما زلت أذكر صديقاً درس الطب معنا وتخصص في طب الأطفال أيضاً وكنا ندعوه «أبا أطفال متلازمة داون» كون كفه كانت تشبه كقوفهم، لقد اهتم الطب بأنواعه وتخصصاته باليد ذلك الكتاب المفتوح، وقد أولتها بعض مدارس كالتب الصيني أهمية خاصة، وصارت ليس فقط مدخلاً للتشخيص بل بوابة للعلاج أيضاً.

وختاماً لا أنسى أن أقول إنه بالإضافة إلى وظائف اليد السامية المعروفة، فهي العين التي يقرأ بها الكثيف لغة «براييل» ■

فيها الأنفاق وتثير حكة لا مثيل لها، وعدواه شديدة، وقد تحدث باليد التهايات جرثومية أو فطرية أو فيروسية أو سمية أو تحسسية عديدة، ولعل الأكزيما لا يوجد شخص إلا ويعرفها.

أما متلازمة اليد والقدم والضم فهي إصابة يعرفها أبناء المهنة، وسببها فيروس من فيروسات كوكساكي عادة، بينما متلازمة اليد والقدم «دون انغم» فتحدث في تكسر الكريات المنجلي الشائع. قد تضمر عضلات اليد في أمراض النخاع الشوكي وإصابات الأعصاب واعتلالات العضلات، وقد تتورم المفاصل وتؤلّم، وإصابة البعيدة منها تشير عادة لتآكل الغضاريف وحالات النقرس «داء الملوك» والصدفية، أما القريبة فتسمى الروماتيزم عادة. قد تتعرض اليد لجروح وعضات ووخزات ولدغات وحروق، وقد يكون لبعض ذلك تأثيراته المستقبلية، كما قد تتأثر اليد من اضطرابات التغذية وبعض حالات نقص الفيتامينات، ويبقى بيلانا أن حالات فقر الدم والشحوب المرافق له واليرقان بأسبابها المختلفة كلها تظهر على اليد.

إن خطوط اليد تصبح داكنة في داء أديسون الذي هو عبارة عن قصور بالغدة الكظرية، وقد تختفي التجاعيد ويلتصق الجلد بما تحته في حالات تصلب الجلد.

إن خطوط اليد الكبيرة والدقيقة هي روائح ولوحات هنية بالفعل، وتعطي الكف لمسة خاصة من الجمال والخصوصية، ولها أشكائها



د. سعيد الأصبحي

asbahiat@hotmail.com

الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

في رياض الصحابة

رضوان الله عليهم

جابر بن عبد الله: صحابي من فقهاء
الصحابة، روي عنه كثير من أحاديث رسول الله
ﷺ.

حمزة بن عبد المطلب: أسد الله وأسد
رسوله، وسيد الشهداء، كان يقاتل بسيفين في
غزوة بدر، وقاتل قتالاً شديداً يوم أحد
واستشهد فيه.

حاطب بن أبي بلتعة: بطل المارك، ورام من
أشد الرماة، وسفير من سفراء الرسول لئشر
الدعوة الإسلامية، وصاحب الحجة القوية
والفكرة الخارقة والذهن اللامع.

حذيفة بن اليمان: عدو التناق، حامل
أسرار الرسول ﷺ، المؤمن الغيور على دينه،
قاتل قائد الأحزاب، نصر الله المسلمين تحت
قيادته على الفرس في معركة نهاوند، بعد
استشهاد النعمان بن مقرن ﷺ.

حسان بن ثابت: من شعراء الإسلام،
استشهد في غزوة أحد.

حبيب بن زيد بن عاصم: أنبايع يوم
العقبة، الثابت يوم أحد، الصامد للسجن
والتعذيب على يد مسيلمة الكذاب، ولم
يضعف ولم يكل، قطع جسمه قطعة قطعة
حتى فاضت روحه الطاهرة.

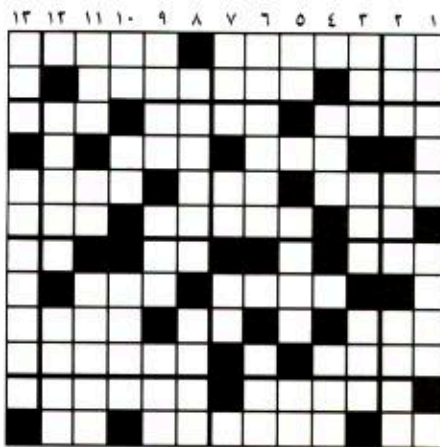
خبيب بن عدي: بطل فوق الصليب،
الأنصاري المجاهد في سبيل الله، الذي صلبه
الطغاة وقتلوه، صاحب القبر المجهول.

خبيب بن الأرت: «أستاذ فن الفداء» من
السبعة السابقين إلى الإسلام.. أسلم راعياً
وهاجر طائعاً، وعاش مجاهداً.. ما تخلف عن
غزوة فيها رسول الله ﷺ. ■

اختيار: عطية آدم. الكويت

الكلمات المتقاطعة

أفقياً،



١. أعظم ما أمر الله به. أعظم ما نهى عنه.
٢. طريق تحت الأرض. عاصمة دولة إسلامية
أوروبية.
٣. دافع ولم يستسلم. خدامه. حاكم
«معكوسة».
٤. فر. فعل.
٥. انقراض. عكس مر «معكوسة». عكس
خلف «معكوسة».
٦. بئر «معكوسة». زوجة الابن «معكوسة».
٧. فيه شفاء للناس. أحد الوالدين. نبنة يعمل
منها مشروب الضيافة العربية «معكوسة».
٨. متمم «معكوسة». رجل من «معكوسة».
٩. جبل في حائل شمال المملكة العربية السعودية،
حرف جر «معكوسة». فصاحة «معكوسة».
١٠. القتل في سبيل الله. ما أعدده الله للشهداء في
الجنة.
١١. غاية يطلبها كل مؤمن. نوع من الزهور
«معكوسة».
١٢. من حركات البحر. عين في الجنة. كثير
«معكوسة».

رأسياً،

١. عاصمة دولة إسلامية كانت آخر معقل للخلافة
الإسلامية. الاسم الثاني لأحد قادة حماس الشهداء.
٢. غاب «معكوسة». مادة تستخدم لجبر الكسور
والزينة. القتال في سبيل الله.
٣. زمن «معكوسة». خوف. حيوان جبلي.
٤. ذو شأن. من أعمال الصلاة «معكوسة».
٥. شعر. الجماعة يذهبون للحج «معكوسة». أداة

نصب «معكوسة».

٦. يحيون الضيوف. ما يوضع في القوس
«معكوسة».

٧. وطئ. تعب «معكوسة». يجر «معكوسة».

٨. مقرر مشهور «معكوسة». منتهي.

٩. أمر مشى بالكف عن الشيء. جمع لا مفرد له
لحيوان صحراوي. عكس نهار.١٠. طوى. أحد الأقارب. التي يمتحن بها الإنسان
«معكوسة».١١. ما يؤلم عند قطف الثمار. أحد الوالدين. حث
على استعماله الرسول ﷺ عند كل صلاة «معكوسة».١٢. من الحمضيات. الذي يسكن بجانبها
«معكوسة».١٣. من العطور «معكوسة». مسجد تاريخي في
الهند هدمه الهندوس والسيخ أمام العالم ولا
مغيث. ■

إعداد: عمر عبد الله عمر. القصيم

خطر الرياء

فليطلب ثوابه من عند غير الله، فإن الله أغنى
الشركاء عن الشرك» (أخرجه الترمذي).

الرياء هو التصنع للخلق في العبادات أو
تزيينها لهم، وقد عده الرسول ﷺ من الشرك،
وحذر أمته منه، لخفائه على كثير منهم، ولأنه
مفسد للأعمال، محيط لها. وعن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال: خرج علينا رسول الله ﷺ
وتحن تذاكر المسيح الدجال، فقال: «ألا أخبركم
بما هو أخوف عليكم عندي من المسيح الدجال؟»
فقلنا: بلى يا رسول الله، فقال: «الشرك الخفي».
أن يقوم الرجل يصلي فيزين صلاته لما يرى من
نظر الرجل إليه» (رواه ابن ماجه). ■

من كتاب «الدروس اليومية» للشيخ راشد العبد الكريم
اختيار: عبد الله ذعار سعد. السعودية

إجابات العدد الماضي

ما هو؟ زاد المعاد
عمود الكلمات:

١. الحشر ٢. ديناصور ٣. أمالي ٤.
 - خياط ٥. برونز ٦. الخفاش ٧. صلصال ٨.
 - شعيب ٩. الصين ١٠. رملة.
- فتكون الإجابة: حرمان العلم. ■

من أقوال الحكماء



سئل حكيم: من أسوأ الناس حالاً؟
قال: من قويت شهوته، وبعدت همته، وقصرت حيلته وضافت بصيرته.
وسئل آخر: من أسوأ الناس حالاً؟

قال: رجل سلب عز الغنى، ولم يتعود ذل الفقر.

وقال حكيم: التواضع مع السخافة والتبخل. أحمد عند العلماء من الكبر، مع الأدب والسخاء.

وقال آخر: إن الله كتب على الدنيا الفناء وعلى الآخرة البقاء، فلا فناء لما كتب عليه البقاء، ولا بقاء لما كتب عليه الفناء، فلا يغرنكم شاهد الدنيا عن غائب الآخرة، واقهروا طول الأمل بقصر الأجل.

وقال أحدهم: اجعل ما طلبته من الدنيا فلم تله، مثل ما لا يخطر ببالك فلم تقله. ■

هشام منصور شار. صيبا. السعودية

الشكر

الشكر: هو الشاء على المنعم بما أولانا إياه من نعم.

وهو: الاعتراف بالنعمة باطنياً، والتحدث بها ظاهراً، والاستعانة بها على طاعة الله، فالشكر يتعلق بالقلب، واللسان، والجوارح، فالقلب للمعرفة والمحبة، واللسان للشاء والحمد، والجوارح لاستعمالها في طاعة المشكور وكفها عن معاصيه.

وقد قرن الله سبحانه وتعالى الشكر بالإيمان، وأخبر أنه لا غرض له في عذاب خلقه، إن شكروا وأمنوا به فقال تعالى: ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِنْ شَكَرْتُمْ وَآمَنْتُمْ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا﴾ (النساء).

وأخبر سبحانه أن أهل الشكر هم المخصوصون بمنته عليهم من بين عباده، فقال عز وجل: ﴿وَكَذَلِكَ فَتَنَّا بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لِيَقُولُوا أَهَؤُلَاءِ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ بَيْنِنَا أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِالشَّاكِرِينَ﴾ (الأنعام).

وقسم الناس إلى شكور وكفور، فأبغض الأشياء إليه الكفر وأهله، وأحب الأشياء إليه الشكر وأهله. قال تعالى: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ (الإنسان).

وقال تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾ (إبراهيم).

تركي محمد عبدالعزيز النداف. الرياض

من أمثال الشعوب

الرجل السعيد كزورق شراعي في ريح موأية.
«صيني»
سرق السارق فانتحر.
«مغربي» ■
عبد الله نعيم. الجزائر

الهزيمة

إن الهزيمة الحقيقية، إنما هي الهزيمة النفسية، لا الهزيمة الحسية الظاهرية، فإذا انهزمت نفس الإنسان بين جنبيه لا ينتصر أبداً، مهما ملك الإمكانيات والوسائل المادية المساعدة على النصر. ■

عبد الملك بن عبد الوهاب
البريدي. بريدة

من يستعج تأكله الذئاب «دنماركي».
المتعلق عدو خفي «مجري».
خير الفلسفات التحمل والتصبر «إنجليزي».
لا تدرك الشهرة على سرير من الريش «تركي».
الموت نقياً خيراً وأفضل من الحياة مدنساً «عربي».
الثقة والشك هما بالتساوي سبب دمار البشر «يوناني».
لا يخرج من بيضة الشيطان إلا شيطان صغير «روماني».

الإنترنت والفضائيات

لما رأيت الإقبال المخيف من بعض من الناس عليهما من غير ما وعي ولا تعقل، ولما رأيت غفلة بعضهم عما أريد لهما ومنهما «أعني الإنترنت والفضائيات»، ولما كثرت نداءات الغيورين تحذر من ضرورهما، رأيت أن أكتب هذه الكلمات.
أخي الكريم.. وهنا أسوق إليك جملة آيات وأحاديث فيها دلائل وأحكام.
قال تعالى: ﴿قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ غُضُوءٌ مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ﴾ (النور: 30).
وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولًا﴾ (الإسراء: 36).
وقال ﷺ: «لا تتبع النظرة النظرة فإن لك

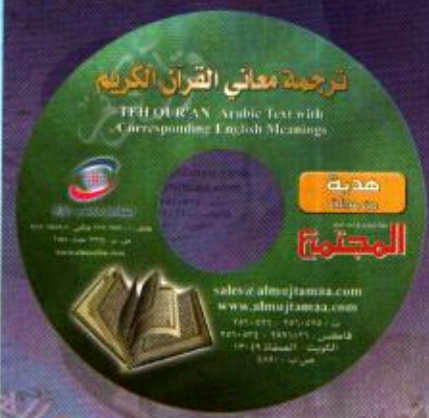
الأولى وليست لك الثانية».
وسئل ﷺ عن نظر الفجاءة، فأمر بغض البصر.
وقال تعالى: ﴿وَمَنْ النَّاسُ مِنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ (لقمان: 6).
وقال ﷺ: «من استمع إلى قافية صب في أذنه الآنك يوم القيامة».
وقال ﷺ: «ليكون أقوام من أمتي يستحلون الحر - الزنى - والحرير والخمر والمعازف».
وقال تعالى: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي آيَاتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَيْرِهِ﴾ (الأنعام: 68).
وقال تعالى: ﴿وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (التوبة: 19).
(الأعراف).

وقال ﷺ: «أنا بريء ممن أقام بين ظهرائي المشركين».
وهنا وقفات أمل أن نتفق عليها بعدما استعرضنا الآيات والأحاديث السابقة:
النظر للمرأة الأجنبية حرام، وإن حدثت نظرة سهواً فمعضو عنها، أما ما بعدها فإثم.
سماع الغناء والمعازف محرم.
يجب على المسلم نبذ المواطن التي يعصى فيها الله تعالى بالقول أو الفعل فراراً بدينه.
يجب على المسلم أن يبتعد عن الفتنة ومواطنها.
بالجملة يجب على المسلم أن يفر بدينه فرار جسد، وفرار سمع، وفرار بصر، وفرار قلب وعقل ومعتقد، إذ لا يضمن العصمة من الفتنة. ■

أحمد رشدي طومان. الطائف

المجتمع

برامج هديتك مع كل
إشتراك جديد
أو عند تجديد
الإشتراك في مجلة
المجتمع



قسمة اشتراك

السيد / مدير التوزيع... المحترم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته... وبعد...

يرجى التكرم بقبول اشتراكنا في مجلة المجتمع ، ومرفق طيه شيك باسم مجلة المجتمع بمبلغ :

بيانات المشترك

Name :

الاسم :

الجنسية :

Adress :

العنوان :

الإشتراك السنوي: الأفراد: الدول العربية ٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها- الدول الأجنبية ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها- الدول الأجنبية: ٣٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها- أو ١٠٠ دولار أمريكي أو ما يعادلها- المؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً أو ١٥٠ دولاراً أمريكياً